الهجرة غير الشرعية تعيد السينما المصرية للمشاركة في الأوسكار

ص13

رقم «فلكي» يعرضه تبون لتحلية المياه في الجزائر يثير السخرية

ص5

العراق يتطلع إلى التمويلات الخارجية رغم الثروة النفطية

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2023/09/23

08 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12901

Saturday 23/09/2023

46th Year, Issue 12901

شراكة إستراتيجية صينية - سورية أمام اختبار قانون قيصر

بكين الأقرب إلى أن تكون الرابح الأكبر في مرحلة ما بعد الحرب

بكين - عرض الرئيس الصيني شي جينبينغ الجمعة مساعدة سوريا على إعادة بناء اقتصادها ومواجهة الاضطرابات الداخلية من خلال دفع العلاقات إلى مستوى "الشراكة الإستراتيجية"، وذلك أثناء محادثات بينه وبين الرئيس بشار الأسد الذي يتعرض لعزلة دبلوماسية وعقوبات صارمة.

يأتي هذا في وقت تسعى فيه الصين إلى إدخال سوريا ضمن خططها للتوسع في الشرق الأوسط من بوابة الاستثمارات والمشاريع الاقتصادية، لكنْ لا يُعرَف إلى أي حد يمكن أن يتخطى الوجود الصيني في سوريا الخطوط الحمراء التي وضعها قانون قيصر لعام 2020.

وتكمن المشكلة في أن العقوبات التي يلوّح بها القانون لا تقتصر على المسؤولين السوريين، بل تطال أيضا كل شخص أو جهة أجنبية يتعاملان مع دمشق. وتشمل العديد من القطاعات، بدءا من قطاع البناء ووصولا إلى النفط والغاز، وهو ما يعني أن أي استثمار صيني -أو أي استثمار آخر- في سوريا سيكون مهددا بالعقوبات بما في ذلك مشاريع إعادة الإعمار التي تقول بكين إنها على استعداد للإسهام فيها.

لكنّ المراقبين يقولون إن الصين قادرة على التعامل مع هذه العقوبات بأسلوبها الخاص، مشيرين إلى دورها في شراء النفط الروسي إما بشكل مباشر أو بطرق التفافية بالرغم من العقوبات الغربية المفروضة على روسيا، والتي تهدد الدول والشركات المتعاملة مع موسكو بعقوبات قاسية.

> الصين لا تجد صعوبات في بسط نفوذها في سوريا؛ فروسيا مستنزَفة وإيران هدفٌ للقصف الإسرائيلي وتركيا غير مرغوب فيها

ويرى المراقبون أن الصين بإمكانياتها المالية وقدراتها السياسية وطموحها في المنطقة يمكن أن تكون الرابح الأكبر أو النهائي من الحرب في سوريا، ويمكن أن تضع يدها على المكاسب التي حققتها روسيا التي استنزفتها حرب أوكرانيا التي تعيق اهتمامها بملفات أخرى في الوقت الراهن.

ولا تقدر إيران، التي لديها تأثير كبير وبأشكال مختلفة في سوريا (أمنيا واقتصاديا ودينيا)، على منافسة الصين لعدة اعتبارات؛ منها أنها ستبقى هدفا للقصف الإسرائيلي والرفض الإقليمي لنفوذها في سوريا. كما أن لبكين نفوذا على طهران؛ فهي تساعدها على تجاوز العقوبات الغربية، وتقيم معها علاقات اقتصادية وعسكرية متطورة، وهو ما سيدفعها إلى التنازل الاضطراري وفسح المجال للنفوذ الصيني خاصة في ملف إعادة الإعمار في سوريا.

وتركيا بدورها لا يمكن أن تكون عائقا أمام النفوذ الصيني لأن الرئيس السوري من غير الوارد أن يقبل بها في بلاده كشريك اقتصادي حتى لو خاض الطرفان حوارا سياسيا وبدّدا الخلافات الرئيسية، وخاصة موضوع اللاجئين ومسألة انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية.

ويستبعد أن تجد الصين منافسة من الدول العربية الثرية التي تتعامل إلى حد الآن مع الملف السوري بحذر، فهي يمكن أن توفر بعض التمويل ولكن لا تستطيع تأمين أو حماية استثماراتها هناك. كما ليس من الوارد أن تضع نفسها في مواجهة مع الولايات المتحدة.

ويعزز اللقاء النادر حملة الأسد للعودة إلى الساحة العالمية، بينما يسمح لشي بتعزيز مصالح الصين الإستراتيجية في الشرق الأوسط.

وقال الرئيس الصيني لنظيره السوري "الصين تدعم معارضة سوريا للتدخل الأجنبي والترهيب أحادي الجانب... وستدعم إعادة إعمار سوريا".

وتعني "الشراكة الإستراتيجية" في الدبلوماسية الصينية ضمنا أن يكون هناك تنسيق أوثق في الشؤون الإقليمية والدولية بما يشمل المجال العسكري. وتقع "الشراكة الإستراتيجية" في المرتبة التالية مباشرة لما تسميه بكين "الشراكة الإستراتيجية الشاملة".

وكثفت بكين جهودها الدبلوماسية في قضايا الشرق الأوسط خلال السنوات الماضية، وفي مارس الماضي ساعدت على التوسط في اتفاق مفاجئ بين السعودية وإيران لإنهاء خلاف دبلوماسي استمر سبع سنوات.

وأشار شي إلى مبادرات رائدة تهدف إلى تشييد البنية التحتية على طول طريق الحرير القديم وتعزيز نهج الصين فيما يتعلق بالأمن العالمي، معلنا عن دعمه لسوريا من أجل تحسين علاقاتها مع الدول العربية الأخرى.

وقال شي "إن الصين مستعدة لتعزيز التعاون مع سوريا من خلال مبادرة الحزام والطريق... من أجل تقديم مساهمات إيجابية للسلام والتنمية على الصعيدين الإقليمي والعالمي".

لكنّ محللين قالوا "من المرجح أن تكون هناك حدود للمدى الذي يمكن أن تذهب إليه بكين بشأن مساعدة دمشق في أي قضية من القضايا باستثناء استعادة وضعها الإقليمي".

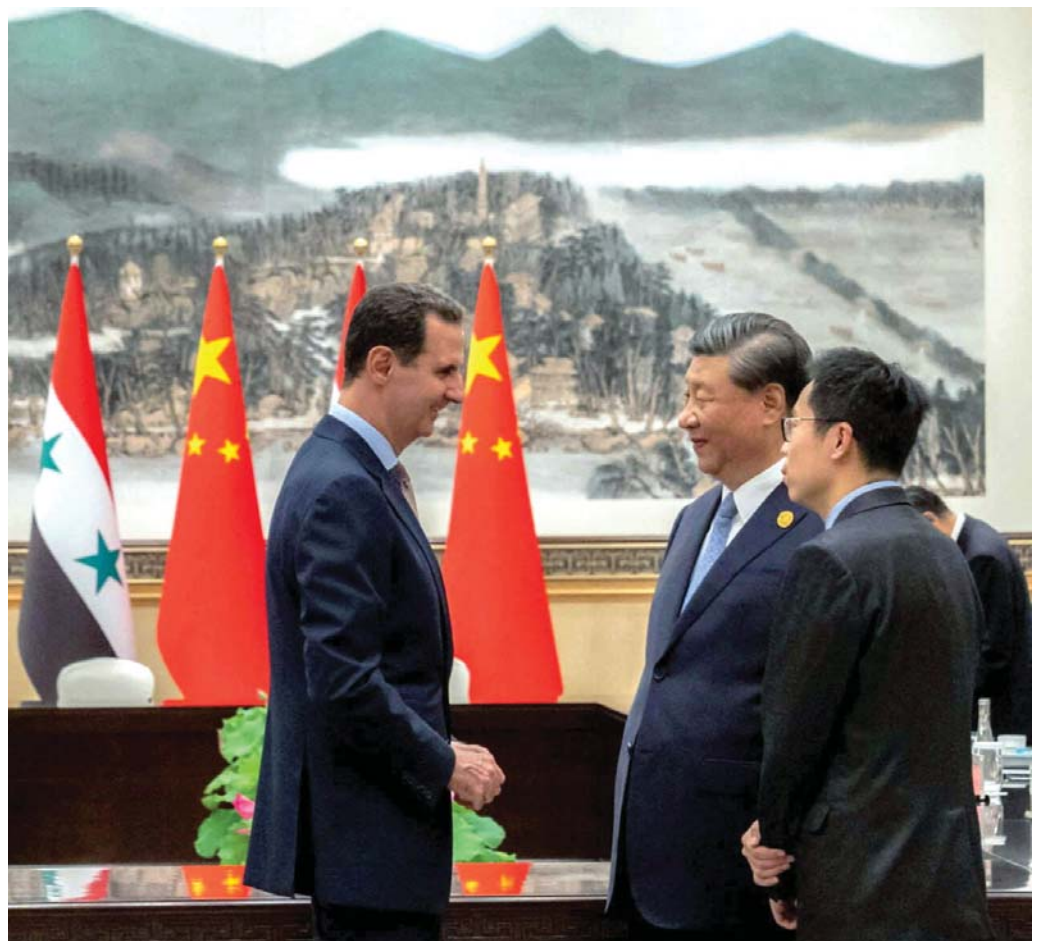

آمال متباعدة

هل تحسم المُسيّرات نتيجة الحرب بين الجيش والدعم السريع

الخرطوم - أثار تقرير حول استخدام أوكرانيا مسيّرات ضد قوات تابعة للدعم السريع، يعتقد أنها على علاقة بقوات فاغنر الروسية، الكثير من التساؤلات حول التوسع في سلاح الطائرات المسيرة في الحرب الجارية بين الجيش والدعم السريع، حيث ذكر كل طرف سابقا أنه أسقط طائرات تابعة للآخر.

ولم يؤكد التقرير ما إذا كانت أوكرانيا قد استهدفت مواقع لقوات الدعم السريع في السودان، أو أن هناك علاقة وطيدة بينها وبين فاغنر، ولجأ إلى نظرية الاحتمالات والتخمينات والترجيحات.

وقالت شبكة "سي أن أن" الأميركية، التي أذاعت التقرير، إن القوات الخاصة الأوكرانية "على الأرجح" نفذت هجمات بطائرات مسيّرة، مستهدفة عناصر مدعومة من فاغنر قرب الخرطوم، وإن الشبكة "لم تتمكن من التأكد بشكل مستقل من وقوف أوكرانيا وراء الهجوم، لكن مقاطع فيديو للهجوم كشفت عن تشابه بينه وبين الهجمات التي تنفذها الطائرات الأوكرانية دون طيار".

وزادت الشكوك في تقرير الشبكة الأميركية عندما نقلت عن مسؤول عسكري سوداني قوله إنه "لا علم له بتنفيذ أوكرانيا لعملية عسكرية في السودان"، مشيرًا إلى أنه يعتقد أن "مثل هذه الأخبار غير صحيحة".

وسألت "العرب" مصدرا عسكريا سودانيا كبيرا، فأكد أن "هذه المعلومات غير دقيقة، وتحوي خلطا مقصودا بين ما يجري في أوكرانيا وما يدور في السودان، لأنها تريد التحذير من تداعيات الحرب هناك، التي لن تقتصر على نطاقها الجغرافي الراهن، ويمكن أن تمتد إلى مواقع أخرى".

وبصرف النظر عن مدى مصداقية تقرير "سي أن أن"، تظل ميزته كامنة في لفت الانتباه إلى تزايد الحديث عن دخول المسيرات الحرب السودانية، والتي يمكن أن تفك جانبا من ألغاز استمرارها حتى دخول شهرها السادس، وقد تستمر أكثر من ذلك.

ويقول متابعون إن زيادة الاعتماد على استخدام الطائرات دون طيار في السودان قد تلعب دورا مهما في الخرطوم عقب نزوح ملايين المواطنين منها، وبالتالي التوسع في عمليات القصف دون كابح الخوف من سقوط الكثير من المدنيين.

ويضيف هؤلاء المتابعون أن وجود بعض المناطق العسكرية الحيوية بالقرب من أماكن مدنية قوض التمادي في القصف الجوي سابقا، وإن كانت الطائرات التابعة للجيش تخلت عن هذا الحذر أخيرا، ما تسبب في وقوع الكثير من الضحايا المدنيين، بينما لجأت قوات الدعم السريع إلى عمليات الكر والفر التي تجيدها.

وساعدت طلعات قامت بها طائرات مسيرة، تجمع المعلومات للجيش السوداني، على استخدام طائرات الميغ والسوخوي في مهاجمة مواقع مدنية وأخرى تابعة للدعم السريع.

وأشارت تقارير سودانية في أغسطس الماضي إلى أن الجيش استخدم طائرات استطلاع معروفة باسم "زاجل 3" تُصنع محليا في مجمع الصافات بمنظومة الصناعات الدفاعية في منطقة وادي سيدنا العسكرية شمال أم درمان.

وأعلنت قوات الدعم السريع في مايو الماضي أنها أسقطت طائرة مسيرة تابعة للجيش بالقرب من جسر الحلفايا الذي يربط الخرطوم بحري بأم درمان.

وأكد الخبير العسكري السوداني اللواء محمد خليل الصائم أن الجيش يمتلك طائرات مُسيرة ويقوم بتصنيعها، كما أن قوات الدعم السريع قبل نشوب الحرب امتلكت عددا قليلا منها، وطوّرت الأسلحة التي بحوزتها بعد اندلاع الحرب وحصلت على مسيرات من عدة جهات، لذلك يستخدم الطرفان المسيّرات في المعارك الدائرة الآن.

محمد خليل الصائم

معظم الطائرات دون طيار على ذمة الجيش السوداني

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "معظم الطائرات دون طيار في يد الجيش، ما يخدمه عسكريا في حسم بعض المعارك التي تحتاج إلى تدخل من المسيرات. غير أن المشكلة تكمن في المخاطر التي تنعكس على المواطنين بعد أن تعرضوا لأشكال مختلفة من الجرائم، فالمجتمع الدولي لا يتحرك بشكل كاف لوقف الحرب".

وتُصنع طائرات مسيرة محلية أو تعدّل في مجمع اليرموك، وهو مجمع عسكري يقع في الخرطوم، هاجمته قوات الدعم السريع في مطلع يونيو الماضي وأعلنت السيطرة عليه.

وذكر موقع "سودان تريبون" أنه جمع معلومات من مصادر عسكرية متعددة أكدت أن الجيش يمتلك طائرات حربية، وأخرى مسيرة لم تدخل الحرب، وطائرات مسيرة من طراز "3 – CH" صينية مستخدمة في الحرب بسرعة قصوى تصل إلى 256 كيلومترا في الساعة لمسافة نحو 3 آلاف كيلومتر وبمدة تحليق تصل إلى 12 ساعة وحمولة تقدر بنحو 180 كيلوغراما من صواريخ أرض – جو.

نتنياهو يقطع الطريق على فيتو فلسطيني على التطبيع مع السعودية

نيويورك - قطع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة الطريق على ربط الفلسطينيين بين التطبيع السعودي – الإسرائيلي وبين سلام يفضي إلى "دولة فلسطينية". وسعت السلطة الفلسطينية إلى إقناع السعودية بتبني هذا التلازم في المسارات.

وقال نتنياهو إنه لا ينبغي أن يكون للفلسطينيين حق النقض (الفيتو) على أي اتفاقيات سلام بين إسرائيل ودول عربية.

ومن الواضح أن نتنياهو، الذي بات على أعتاب التطبيع مع السعودية كآخر عقبة في وجه تأهيل إسرائيل لتكون جزءا من الشرق الأوسط، يريد أن يمنع الفلسطينيين من استثمار اتفاقيات السلام المنفردة مع الدول العربية في تحقيق مكاسب مباشرة لهم، أو أن يحولوها إلى ورقة ضغط.

ويستفيد نتنياهو من موقف السعودية الذي عبر عنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الأربعاء، حين تحدث عن اقتراب التطبيع مع إسرائيل من دون اشتراط تطور في مسار التفاوض الفلسطيني – الإسرائيلي، مكتفيا بالقول "بالنسبة إلينا، القضية الفلسطينية مهمّة للغاية. علينا حلّها".

ويرى مراقبون أن نتنياهو يعرف أن السعودية تتعامل مع التطبيع وفق مصالحها المباشرة، ولذلك تحدث عن معادلة جديدة تقوم على فكرة أن التطبيع مع العرب يمهد لحل القضية الفلسطينية وليس العكس كما كان يحصل في السابق من سعي إلى صيغة سلام مع الفلسطينيين ترضي العرب.

وقال نتنياهو ضمن خطابه في الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة "جهودنا الماضية باءت بالفشل لأنها استندت إلى فكرة خاطئة مفادها أنه ما لم نتوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين فإن أي دولة عربية أخرى لن تطبّع علاقاتها مع إسرائيل".

وأضاف "أعتقد أن المزيد من اتفاقيات السلام مع دول عربية سيزيد من فرص صنع السلام بين إسرائيل والفلسطينيين".

ومن الواضح أن أقصى ما يمكن تحقيقه الآن بالنسبة إلى الفلسطينيين هو التفاوض في إطار أوسلو، وهو المسار الذي أدى إلى إخفاقات كثيرة خاصة في ظل الصراعات الفلسطينية – الفلسطينية والمزايدات بين الفصائل وتأثير اليمين الإسرائيلي، وكلها عناصر أربكت إطار أوسلو وهمشته.

> الإسرائيليون يرون القضية الفلسطينية من منظار آخر، وأقصى ما يمكن تحقيقه الآن هو التفاوض في إطار أوسلو

والخميس قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس في كلمة أمام الأمم المتحدة "واهم من يعتقد أن السلام سيتحقق في الشرق الأوسط دون حصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه".

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبوردينة الجمعة في بيان، ردا على كلام نتنياهو، "إن هذا هو الموقف الرسمي الفلسطيني الذي حددته القيادة الفلسطينية التاريخية، ولن تتنازل عنه".

وأضاف أن "السلام يبدأ من فلسطين، والاستقرار يبدأ بحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية المشروعة وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، ودون ذلك لا سلام ولا أمن ولا استقرار في المنطقة والإقليم".

ووصف نتنياهو اتفاقيات التطبيع المبرمة في 2020 بين إسرائيل والإمارات والبحرين بأنها مقدمة لاتفاقيات أخرى. وتُعرف هذه الاتفاقيات باسم "اتفاقيات أبراهام" وأبرمت برعاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

وقال نتنياهو "ليس هناك شك في أن اتفاقيات أبراهام بشرت ببزوغ فجر عصر جديد من السلام... أعتقد أننا على أعتاب انفراجة أكثر دراماتيكية: سلام تاريخي بين إسرائيل والسعودية".

وتابع "أعتقد أننا نقترب من تحقيق اختراق هام في مسار السلام بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

مخرجات الحوار تشغل المصريين بعد تأجيله المفاجئ

قرار بإيقاف الحوار الوطني إلى حين الانتهاء من انتخابات الرئاسة

الحوار ورقة توظفها السلطة متى أرادت

أثار التعليق المفاجئ لجلسات الحوار الوطني في مصر ردود فعل واسعة، خصوصا وأنه لم يتبق الكثير من المحاور لحسمها، فضلا عن أنه لم تكن هناك أي مؤشرات سابقة توحي بهذه الخطوة، ويبقى السؤال الأهم بالنسبة إلى المصريين حول مصير ما تم التوصل إليه بين ممثلي الحكومة والقوى السياسية المعارضة.

القاهرة - تصاعد الحديث عن مصير مخرجات الحوار الوطني في مصر مع إعلان تعليق جلساته بشكل مفاجئ إلى حين انتهاء انتخابات الرئاسة المتوقع الإعلان عن مواعيدها الاثنين المقبل، ما طرح تساؤلات حول مدى تحقيق الحوار لأهدافه بعد حسم غالبية القضايا التي ناقشها، وما إذا كان ممكنًا تطبيق توصياته ذات الارتباط المباشر بالإصلاح السياسي قبل انطلاق السباق الانتخابي من عدمه.

وقرر مجلس أمناء الحوار الوطني، الخميس، رفع جلساته وتعليق أعماله إلى حين انتهاء انتخابات الرئاسة المتوقع أن تجرى في ديسمبر المقبل، وأرجع ذلك إلى أنه لكل المشاركين في جلسات الحوار الذين يعبرون عن الأطياف السياسية رأيهم ومواقفهم المستقلة والمتمايزة من المتنافسين في هذه الانتخابات، وحرصًا على توفير المناخ الإيجابي الملائم لكل الأطياف جرى التوافق على تعليق الجلسات.

ولم يكن معلوما أن هناك نوايا بوقف الجلسات قبل إجراء الانتخابات والإعلان عن المخرجات، لأن التصريحات الإعلامية للقائمين على الحوار الأيام الماضية أشارت إلى أنه جرى الانتهاء من صياغة 80 في المئة من التوصيات، ولم تتبق سوى موضوعات مرتبطة بالمحورين الاجتماعي والاقتصادي وكان يمكن الاستمرار في الجلسات للانتهاء منها.

ويقول معارضون إنه كان من الأجدى تسريع وتيرة عقد الجلسات الختامية للخروج بتوصيات نهائية قبل الانتخابات الرئاسية، وتبنّي جميع المطالب التي ترتبط بتحسين الأجواء السياسية قبل الانتخابات وتُقدم للمرشح الفائز تمهيداً لتنفيذها لاحقا، وأن إطالة أمد الحوار تحدث حالة من الضبابية بشأن الموقف من تنفيذ التوصيات.

وتقول الحكومة إن الهدف من الحوار الوطني بعد عام من الإعداد له هو تحقيق الإصلاح السياسي وفتح المجال العام تمهيداً لإجراء انتخابات رئاسية يتفاعل معها قطاع واسع من المواطنين، وهو ما لم يتحقق حيث اقتصرت السلطة على الاستجابة لبعض الطلبات من بينها إجراء الانتخابات تحت إشراف قضائي كامل، والإفراج عن بعض المحبوسين على ذمة قضايا رأي، وهو ما بدا غير مقنع بجدوى استمرار الحوار.

ويبقى من الصعب تنفيذ التوصيات التي خرجت عن الحوار وارتبط أغلبها بالشق السياسي وهي بحاجة إلى تدخلات تشريعية وقرارات إدارية، مع استمرار الإجازة البرلمانية حتى الأسبوع الأول من أكتوبر المقبل، وقرب فتح الباب للترشح للانتخابات، بجانب عدم الحديث عن مسارات تنفيذية.

وقال عضو مجلس أمناء الحوار الوطني عمرو هاشم ربيع إن إدارة الحوار رأت أن مجلس الأمناء يضم أعضاء في تيارات سياسية مختلفة والسباق الانتخابي يدفع نحو توجيه النقاش لما يخدم مرشحا بعينه على حساب آخرين، وهو ما لا يتناسب مع طبيعة الحوار الذي يشكل أحد أوجه تحقيق التوافق بين القوى السياسية.

عمرو هاشم ربيع

لا توجد بوادر تشير إلى إمكانية تنفيذ ما جاء من توصيات

إيهاب منصور

فترة توقف الحوار قد تمتد من ثلاثة إلى أربعة أشهر

وأضاف هاشم ربيع في تصريح لـ"العرب" أن تحقيق أهداف الحوار الوطني يرتبط بتنفيذ ما جاء فيه من توصيات، ومدى انفتاح الحكومة على ما تقدمت به إدارة الحوار، وحاليا لا توجد بوادر تشير إلى إمكانية تنفيذ ما جاء من توصيات مهمة في المحور السياسي وذات ارتباط مباشر بالسياق العام في البلاد.

وأوضح أن دور الحوار الوطني لن يتوقف عند حد دفع الحكومة والمعارضة إلى الحديث حول طاولة واحدة، ومن المتوقع أن تكون هناك أدوار أخرى عقب الانتخابات ما يشي باحتمال إطالة أمد الجلسات التي لم يتحدد موعد انطلاقها مرة أخرى، والصورة شبه الواضحة للأوضاع السياسية بعد الانتخابات سوف تجعل الحكومة بحاجة إليه، ليكون بمثابة طرف محايد تثق فيه كافة القوى السياسية.

وحسب إحصاءات نشرها مجلس أمناء الحوار الوطني فإن 65 حزبًا شاركت في 74 جلسة عامة، و16 جلسة متخصصة، وأن عدد المتحدثين وصل إلى أكثر من 2630 متحدثا، قدموا أكثر من 15 ألف مقترح، وأن الحوار ناقش 112 قضية، وشهد نقاشات واسعة حولها مع إتاحة مساحة كبيرة للتحدث بحرية.

وعلى الرغم من تعامل إدارة الحوار الوطني مع هذه الأرقام على أنها مؤشر إيجابي يعبر عن حجم ما أنجز الفترة الماضية، لكن حجم التفريعات التي دخل فيها الحوار جعله فضفاضا، ما ينعكس سلبا على إمكانية الاستجابة لكل التوصيات وتنفيذها، وقد تتيه الأهداف الرئيسية المرتبطة بالإصلاح السياسي.

وأعلن الحوار الوطني غالبية توصيات المحور السياسي، وثمّن الرئيس عبدالفتاح السيسي ما جاء من مخرجات وطالب الحكومة والبرلمان بتنفيذها، وتضمنت المطالبة بإصدار قانون المجالس الشعبية المحلية المعطلة منذ ما يقرب من 15 عامًا، وسرعة إجراء انتخاباتها.

وتقدم الحوار بثلاثة مقترحات بشأن قوانين الانتخابات البرلمانية، إلى جانب تعديلات قانون الحبس الاحتياطي، وتعديلات قوانين الأحزاب ومباشرة الحقوق السياسية.

وأكد رئيس الهيئة البرلمانية للحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي (معارض) في البرلمان المصري إيهاب منصور أن فترة توقف الحوار الوطني قد تمتد من ثلاثة إلى أربعة أشهر على أقصى تقدير، وأن انشغال الأحزاب المؤيدة والمعارضة بالمعركة الانتخابية يصعب من متابعة سير الجلسات، لأن بعض الأحزاب لديها مرشحون في الاستحقاق، كما أن هناك آخرين ينخرطون في حملات دعم المرشحين.

وذكر منصور في تصريح لـ"العرب" أن فكرة استمرار الحوار إلى ما بعد انتخابات الرئاسة أمر إيجابي، والحوار يجب أن يظل مفتوحًا لفترات أطول بلا توقف لأنه ضمانة لتسمع جميع الأصوات بعضها البعض، والنقاش حول الحلول التي يمكن تطبيقها للأزمات الداخلية، وما خرج عن الحوار غير كاف للإصلاح السياسي، وليس هناك توافق حول ما تم الخروج به من توصيات، لكن تبقى ثمة رغبة لإبداء الآراء حول باقي القضايا.

ولفت إلى أن التوصيات استجابت لنحو 70 في المئة مما كانت تطلبه المعارضة، والأهم تنفيذ المخرجات عبر تحويلها إلى قوانين وقرارات وتطبيقها بحيث لا تظل حبراً على ورق، وأن توفر الإرادة هو الضمانة الوحيدة لنجاح الحوار.

وواجه الحوار الوطني انتقادات لعدم انتظام انعقاد جلساته التي توقفت لفترة قاربت الشهر بسبب إجازة عيد الأضحى، ومع إصدار التوصيات الأولية سادت أحاديث حول انتهاء دوره، لكن إدارة الحوار أكدت على وجود مرحلة ثانية من الحوار لم تستمر سوى أسابيع قليلة قبل أن يتوقف بسبب انتخابات الرئاسة.

السودان عالق بين خطابين متضادين: البرهان ينتصر للحرب ودقلو يرنو إلى السلام

الخرطوم - علقت أوساط سياسية سودانية على الخطابين المتباينين لقائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) أمام أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، مشيرة إلى أن الخطابين كشفا أمام العالم حقيقة من يسعى إلى استمرار الحرب، ولم لا امتدادها إلى باقي المنطقة، ومن يرنو إلى السلام.

وأشارت الأوساط إلى أن خطاب البرهان لم يكن خطاب من يرغب في الجنوح للتهدئة بل العكس تماما، فقد أظهر أنه مستعد للذهاب بعيدا في هذه الحرب، لافتة إلى أن إشارته إلى إمكانية تمدد الصراع إلى خارج السودان تشكل تطورا خطيرا يستدعي تحركا من القوى الإقليمية للضغط عليه.

ولفتت الأوساط إلى أن حديث البرهان عن تصنيف قوات الدعم السريع منظمة "إرهابية" يعني أنه يوصد الباب أمام أي فرصة للتسوية السياسية.

ورأت الأوساط ذاتها في المقابل، أن خطاب دقلو اتسم بقدر كبير من الانفتاح على الحوار وعكس رغبة في إنهاء الأزمة، الأمر الذي من شأنه أن يشكل إحراجا إضافيا للبرهان أمام المجتمع الدولي.

وحذّر قائد الجيش السوداني، الخميس، في الأمم المتحدة من تمدّد نطاق الحرب الدائرة في السودان بين جيشه وقوات الدعم السريع إلى خارج حدود بلاده، حاضا المجتمع الدولي على الضغط على خصومه.

وشدد البرهان على أن خطر الحرب "أصبح يهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي". واتهم قوات الدعم السريع بالسعي لتلقي الدعم من "مجموعات إرهابية"، قائلا إن الأمر أشبه بـ"شرارة لانتقال الحرب إلى دول أخرى في المنطقة حول السودان".

وأشار إلى أن "التدخلات الإقليمية والدولية لمساندة هذه المجموعات أصبحت ظاهرة وواضحة، مما يعني أن هذه أول شرارة ستحرق الإقليم والمنطقة وستؤثر مباشرة على الأمن والسلم الدوليين".

وقال البرهان في خطابه إن "هذه المجموعات المتمردة ارتكبت جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في معظم بقاع السودان، فمارست التطهير العرقي وتهجير السكان من مناطقهم".

> دقلو كان منفتحا على الحوار وعكس خطابه رغبة في إنهاء الصراع، وهو ما شكل إحراجا إضافيا للبرهان

وطالب "المجتمع الدولي باعتبار قوات الدعم السريع والمجموعات المتحالفة معها مجموعات إرهابية تستوجب أن يقف الجميع في وجهها ويحاربها لحماية الشعب السوداني والإقليم بل والعالم".

في المقابل صرح قائد قوات الدعم السريع في تسجيل فيديو أن قواته على استعداد تام لوقف إطلاق النار والدخول في محادثات سياسية شاملة لإنهاء الصراع الدائر منذ أبريل الماضي.

وكان حميدتي ظهر بالزي العسكري وهو جالس إلى مكتب وخلفه العلم الوطني السوداني بينما يقرأ خطابه. ولم يكن مكانه واضحا.

وقدم قائد قوات الدعم السريع توضيحا حول كيفية تفجر الحرب، والتي بدأت بمحاصرة قوة تابعة للقوات المسلحة معسكرات تابعة لقوات الدعم السريع جنوب الخرطوم.

وقال حميدتي إنه "حرصا منا على منع أي فتنة أو أزمة يمكن أن تؤدي إلى الحرب، قمت بالاتصال هاتفيا بقائد الجيش وبرئيس بعثة الأمم المتحدة فولكر بيرتس وآخرين. ولكن بعد اتصالاتي الهاتفية بقليل، بدأت القوات التي كانت تحاصر قوات الدعم السريع بالهجوم عليها، بينما بدأ سلاح الطيران التابع للقوات المسلحة السودانية بشن هجمات جوية مكثفة على معسكرات ومواقع قوات الدعم السريع".

وأضاف "لم يكن هنالك من خيار أمامنا سوى ممارسة حقنا الطبيعي والمشروع في الدفاع عن النفس وصد العدوان. هذه كانت بداية الحرب التي دمرت الخرطوم وتسببت في تشريد أكثر من أربعة ملايين مواطن منها، وشردت الآلاف في دارفور وكردفان، وسببت أزمة إنسانية في المناطق التي تدور فيها العمليات العسكرية".

ويرى متابعون أن البرهان أراد إشعال حرب مع قوات الدعم السريع بدفع من النظام السابق، من أجل إعادة خلط الأوراق وعدم تسليم السلطة للمدنيين.

ويقول شهود إن الجيش يستخدم المدفعية الثقيلة والضربات الجوية التي تتسبب في سقوط ضحايا في المناطق السكنية بالخرطوم ومدن أخرى، على أمل تحقيق اختراق ميداني لكنه حتى الآن فشل في ذلك.

ويعتقد المتابعون أن البرهان لا يزال يراهن على تغيير قواعد المعركة، لكن فشله قد يدفع نحو المزيد من الخطوات الهستيرية، من قبيل تقسيم البلاد.

قائد فيلق القدس يشرف على مناورات عسكرية في سوريا

دمشق - زار قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني سوريا حيث أشرف على مناورة عسكرية مشتركة بين الطرفين.

وكثيرا ما يتردد الحديث عن زيارة قاآني إلى سوريا، ويرى مراقبون أن الحديث عن مناورات مشتركة بإشرافه وفي هذا التوقيت هدفه إيصال رسائل إلى أطراف عدة، لكن من غير أي تأثير، حيث إن إيران لا تملك تغيير قواعد الاشتباك حاليا في سوريا، سواء كان في مواجهة إسرائيل أو الولايات المتحدة.

وذكرت وكالة "تسنيم" للأنباء مساء الخميس أن قاآني بحث مع مسؤولين سوريين كبار التقاهم في دمشق، سبل "التصدي للتحديات العسكرية والأمنية التي تواجه سوريا". إلى ذلك أوردت "تسنيم" أن قاآني أشرف على مناورة عسكرية إيرانية – سورية مشتركة.

وأفادت الوكالة التي لم تحدد تاريخ الزيارة بأنه أشاد بـ"العلاقات الأخوية" بين سوريا وإيران، مؤكدا أن إيران "ستقف إلى جانب الشعب السوري وقيادته في مواجهة التحديات".

ويأتي الحديث عن هذه المناورات في ظل حديث عن إعادة انتشار أميركي في شرق سوريا المحاذي للعراق.

وتتقاسم السيطرة على هذه المنطقة كل من الحكومة السورية والميليشيات الإيرانية، من جهة وقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي ضد داعش الذي تقوده الولايات المتحدة من جهة ثانية.

وعُيّن قاآني قائدا لفيلق القدس خلفا للواء قاسم سليماني الذي اغتيل بنيران مسيّرة أميركية قرب مطار بغداد عام 2020.

ويشكل فيلق القدس ذراع الحرس خارج الحدود. وأدرجته الولايات المتحدة على قائمتها لـ"المنظمات الإرهابية" في العام 2019، في حين تؤكد إيران أن أنشطتها في الخارج تصب في سياق التعاون الإقليمي الهادف إلى تعزيز الاستقرار ومنع التدخل الغربي.

وإيران حليف رئيسي للرئيس السوري بشار الأسد، وقدمت له الدعم الاقتصادي والسياسي والعسكري منذ بدأ الحرب في 2011 بعد قمع تظاهرات مناهضة للنظام.

وساعد دعم طهران السلطات السورية على استعادة معظم الأراضي التي خسرتها في بداية النزاع، وسمح لإيران بتأدية دور هام بينما يسعى الأسد إلى التركيز على إعادة الإعمار.

وتنتشر الميليشيات التابعة للحرس الثوري في أنحاء عدة من سوريا، لكن طهران تنفي إرسال قوات للقتال في سوريا، قائلة إن لديها مستشارين عسكريين فقط في البلاد التي مزقتها الحرب.

رسائل موجهة من دون تأثير

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

الكويت تتحرّك صوب الصين مثقلة بتراكمات العلاقة الواسعة مع الولايات المتحدة

رغبة في اللحاق بمسار تنويع الشركاء الدوليين الذي سار فيه الجيران الخليجيون

الكويت التي تتقاسم مع جيرانها حالة الشك وتراجع منسوب الثقة في الحليف الأميركي، وتشاركهم الرغبة في تنويع شركائها عبر العالم، تصطدم بتراكمات الإرث الثقيل من العلاقة الاستثنائية مع الولايات المتّحدة دون أن تمتلك ما يكفي من القوة الاقتصادية والدبلوماسية للتخفيف من وطأة ذلك الإرث.

الكويت - عكست زيارة ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح إلى الصين، رغبة بلاده في البحث عن آفاق جديدة لاقتصادها الذي بدأت تظهر عليه تبعات تأخر الإصلاحات المطروحة بقوة منذ سنوات، دون النجاح في الدفع بها بسبب عوائق قانونية وتشريعية معقّدة.

لكنّ الزيارة عكست بالقدر نفسه رغبة كويتية في اللّحاق بمسار تنويع الشركاء الدوليين الذي مضت فيه بلدان خليجية أخرى وقطعت فيه خطوات كبيرة مدفوعة بالرغبة في عدم الارتهان للشريك الأميركي التقليدي، الذي أبان خلال السنوات الأخيرة عن تقلّب في المزاج السياسي تسبّب في خفض منسوب الثقة فيه.

> تعثر مشروع إنشاء مدينة الحرير بالجزر الشمالية للكويت كشف عن عوائق في طريق العلاقات الصينية - الكويتية

ومع الإعلان، الجمعة، عن التوقيع على خطة للتعاون الثنائي بين الصين والكويت للفترة من سنة 2024 إلى سنة 2028، إلى جانب عدد من اتفاقات التعاون في مجالات الطاقة المتجددة وإنشاءات البنية التحتية والحوكمة البيئية، برزت أسئلة عن المدى الذي يمكن أن تبلغه الكويت في علاقاتها مع الصين من دون أن تثير حفيظة شريكتها التاريخية الولايات المتّحدة.

ورأى محللون سياسيون أنّ حالة التنافس الشديد بين الصين والولايات المتّحدة لا تمهّد الطريق أمام توسيع العلاقات الكويتية – الصينية إلاّ في حدود لا تقترب من المصالح الأميركية في هذا البلد الخليجي.

وقال هؤلاء إنّ الكويت تنفرد بعلاقة استثنائية مع الولايات المتّحدة منطلقها الدور الكبير الذي قامت به واشنطن في إخراج القوات العراقية من الأراضي الكويتية سنة 1991، ما جعل بعض السياسيين الأميركيين يتبجّحون بأنّ بلادهم أنقذت كيان الدولة الكويتية.

وتشترك الكويت مع باقي جيرانها الخليجيين في تراجع الثقة بالولايات المتّحدة خلال السنوات الأخيرة بفعل ما أظهرته من تراجع عن التزامها التاريخي بالمساعدة في الحفاظ على أمن بلدانهم، ومن استعداد لوضع ذلك الالتزام موضع تفاوض ومساومة على تحصيل مكاسب اقتصادية ومالية.

لكنّ المشكلة بالنسبة للكويت، بحسب المراقبين، أنّها لا تمتلك في مساعيها للحدّ من الارتهان للشريك الأميركي ما تمتلكه كل من دولة الإمارات والسعودية من قوة اقتصادية ودبلوماسية كي تلتحق بما حقّقتاه من نجاحات في مجال تنويع الشركاء.

ويمتلك الكويتيون نموذجا عمليا يترجم صعوبة المضي بعيدا في التعاون مع الصين. فقبل عدة سنوات فشل أعضاء في الأسرة الحاكمة في الدفع بمشروع ضخم كان يراد به أن يكون محطّة كويتية بارزة على طريق الحرير الجديد الذي أعلنت الصين عن إنشائه.

وتبنّى الشيخ ناصر الصباح نجل أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد، والذي كان يشغل آنذاك منصب وزير الدفاع، مشروع تطوير مجموعة الجزر الواقعة بشمال الكويت وإنشاء مدينة متطورة تحمل اسم مدينة الحرير بالشراكة مع الصين وباستثمارات تصل إلى 500 مليار دولار سعيا لتحقيق دخل سنوي بـ40 مليار دولار وتوفير 200 ألف وظيفة للكويتيين، مثلما أعلن في حينه.

غير أنّ المشروع "الحلم" الذي أطلق عليه إعلاميا تسمية "هونغ كونغ الجديدة"، سرعان ما سقط بمجرّد عرضه على نواب مجلس الأمّة الذين تحجّج بعضهم بأنّه ينطوي على تجاوزات على "القيم الأخلاقية والاجتماعية" للكويتيين، كونه يشمل إنشاء فضاءات للترفيه والسياحة من بينها مراقص ومحلات لبيع الخمور.

وخلال زيارته الحالية إلى الصين التقى ولي العهد الكويتي الرئيس الصيني شي جينبينغ في مدينة هانغتشو شرقي البلاد.

وقال جينبينغ خلال الاجتماع إنّ بلاده مستعدة لتعزيز التعاون مع الكويت في مجالات من بينها الاقتصاد الرقمي.

وعلّقت الخارجية الصينية، الجمعة، على الزيارة بالقول إن بكين تولي اهتماما بالغا لتطوير العلاقات مع الكويت. وجاء ذلك في تصريحات لمتحدثة الخارجية الصينية هوا تشونينغ على منصة إكس.

وأشارت المتحدّثة إلى أن الكويت هي "أول دولة عربية خليجية تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين سنة 1971"، كما أنها أيضا "أول دولة في الشرق الأوسط وقّعت وثيقة التعاون بشأن بناء الحزام والطريق مع الصين".

والمبادرة المذكورة هي عبارة عن مشروع بناء طرق ومرافئ وسكك حديدية ومناطق صناعية في 65 بلدا تُمثل 60 في المئة من سكان العالم وتوفر حوالي ثلث إجمالي الناتج العالمي.

وظل هذا المشروع الضخم منذ الإعلان عنه موضع ارتياب الولايات المتّحدة الأميركية التي ترى فيه جزءا من مساعي الصين إلى التوسّع في العالم على حسابها بطريقة ناعمة.

ويتساءل برلمانيون كويتيون عن مصير العديد من الاتفاقيات السابقة التي وقّعتها بلادهم مع الصين.

ووقّع البلدان سنة 2018 بمناسبة الزيارة التي قام بها الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد إلى بكين سبع اتفاقيات ومذكرات تفاهم تشمل قطاعات الطاقة والاتصالات وتقنية المعلومات، وتختص إحداها "بتطبيق المدن الذكية ومن ضمنها مشروع مدينة الحرير"، الذي لم يكتب له أن يرى النور.

كما أعلن لاحقا عن تخطيط البلدين لإنشاء صندوق استثماري بقيمة 10 مليارات دولار للاستثمار في البلدين باسم "صندوق طريق الحرير الصيني – الكويتي" دون أن يعلن فيما بعد عن مدى التقدّم الذي بلغه إنشاء الصندوق.

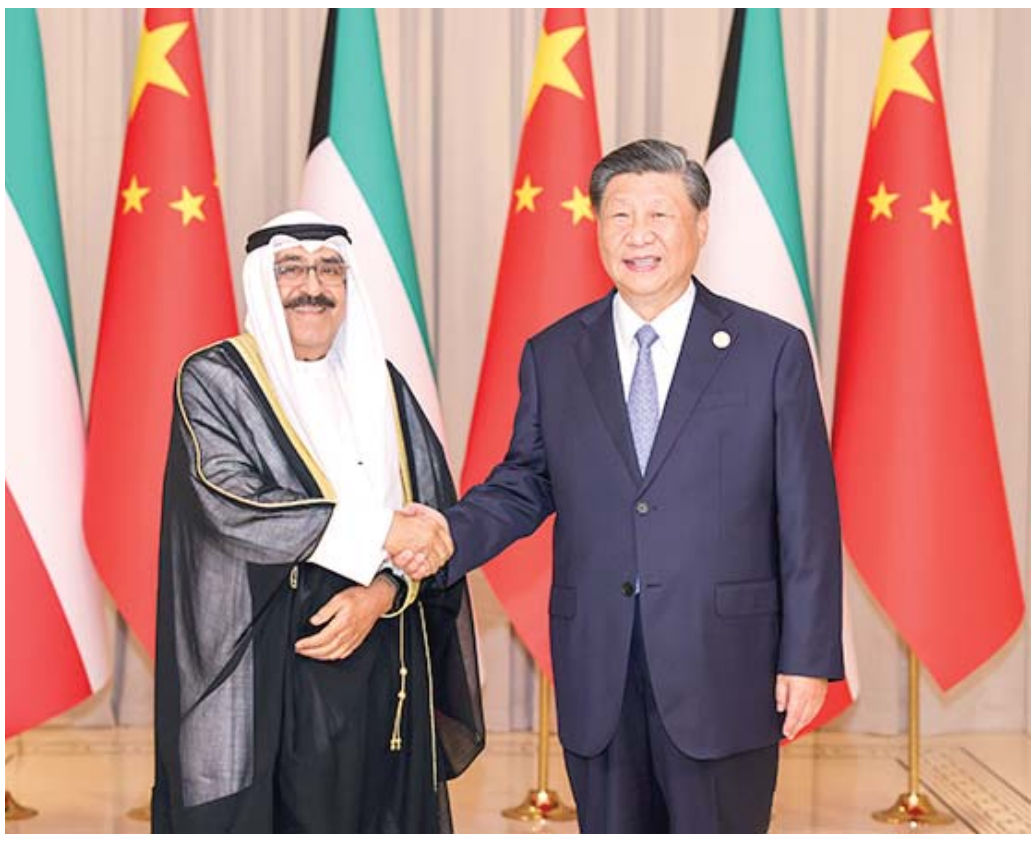

علاقات قديمة تنتظر التجديد

سطوة الميليشيات تعرقل ترويج السوداني لبيئة استثمارية ملائمة في العراق

بغداد - أثار رئيس الوزراء العراقي محمّد شياع السوداني موضوع المحاذير الأمنية التي تحجم الشركات الأجنبية بسببها عن العمل في العراق ما يحرم الأخير من فرص لتنشيط اقتصاده وتوفير مواطن الشغل لمئات الآلاف من شبانه وخريجي جامعاته العاطلين عن العمل.

ودعا الشركات الأميركية إلى "عرض ما لديها من تحديات" لعملها في العراق، قائلا في مقابلة تلفزيونية مع شبكة "سي.أن.أن" الأميركية أجريت معه على هامش مشاركته في الدورة الثامنة والسبعين لأعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، إنه "لا يمكن أن تبقى العلاقة بين العراق والولايات المتحدة محصورة في الجانب الأمني".

ويستند السوداني في دعوته هذه إلى التحسّن الكبير للوضع الأمني في بلاده بعد سنوات طويلة من عدم الاستقرار ومن التفجيرات والاغتيالات والحرب ضد تنظيمي القاعدة وداعش.

إلاّ أن المحاذير الأمنية التي تعيق عمل الشركات الأجنبية في العراق لا تتلخّص فقط في تلك الحوادث الأمنية الدامية ولا تنتهي بالقضاء على التنظيمات التي وقفت وراءها، بل تتجاوزها إلى وجود العشرات من الميليشيات المسلحة التي يستمدّ بعضها مشروعية وجوده من انتمائه الصوري إلى القوات المسلحة العراقية تحت يافطة الحشد الشعبي، بينما يواصل البعض الآخر نشاطه ويحتفظ بسلاحه دون أي موجب قانوني، ولمجرّد رعايته من قبل سياسيين مشاركين في حكم البلاد ومستندين بدورهم إلى دعم الحرس الثوري الإيراني.

وتتعدّى تأثيرات تلك الميليشيات على جلب المستثمرين، مجرّد تهديدها للأجانب الموجودين على الأراضي العراقية والاعتداء عليهم في بعض الأحيان، إلى انخراطها أصلا في الحياة الاقتصادية واستيلائها على بعض المشاريع وإدارتها للمرافق المدرّة للأرباح.

وذكر السوداني أن العراق يمتلك "القرار والإرادة لإيقاف الفساد بإجراءات قانونية ولا يمكن جعل الشركات عرضة للابتزاز أو الروتين"، لافتا إلى العمل على "إصلاح النظام الضريبي ونظام الجمارك".

وتوجد بالفعل سوابق في العراق لابتزاز مستثمرين من قبل قادة ميليشيات، وصولا إلى الاستيلاء على مشاريعهم كونها تدر أرباحا ضخمة يحتاج إليها هؤلاء في الإنفاق على تنظيماتهم المسلحة شديدة النهم للمال.

> خطر الميليشيات يتعدى تهديدها للأجانب إلى انخراطها في الحياة الاقتصادية واستيلائها على المشاريع

وفي تقرير سابق أعدّه الصحافي الأميركي روبرت وورث لصحيفة نيويورك تايمز وردت تفاصيل عن قصّة مستثمر عربي استولت كتائب حزب الله، الميليشيا القوية ذات العلاقة الوثيقة مع الحرس الثوري الإيراني، على مشروعه الاستثماري الذي أقامه في مطار بغداد الدولي بالاستناد إلى عقد حكومي وأجبرته على مغادرة العراق تحت طائلة التهديد، حيث قال له أحد عناصر الميليشيا عندما حاول التمسّك بالقانون الذي ينظم الاستثمار "نحن القانون".

وقال وورث في تقريره إنّ الميليشيات أصبحت تشكّل طبقة جديدة أخلاقياتها الوحيدة هي إثراء الذات. وعلى مر السنين أتقنت هذه العصابات الحيل على جميع المستويات من الاحتيال المصرفي إلى الاختلاس من الرواتب الحكومية.

ومع تعاظم دور الميليشيات وارتفاع فاتورة نفقاتها أصبح الجانب الاقتصادي والمالي جزءا أساسيا في نشاطها، حيث ينخرط بعضها في أعمال تجارية ويدير مشاريع ربحية من خلال إنجاز أعمال وإدارة مرافق خدمية تابعة للدولة يحصل عليها من خلال المشاركة الصورية وعبر شركات وهمية في الصفقات العمومية.

أما البعض الآخر فيذهب مباشرة نحو السيطرة على مرافق تابعة للدولة مثل المعابر الحدودية وخصوصا تلك الموجودة على الحدود مع إيران وتمرّ عبرها كميّات هائلة من السلع رخيصة الثمن والمقلّدة وغير المستجيبة لأي من المواصفات والمقاييس الصحية، بالإضافة إلى الأسلحة والمخدرات بمختلف أنواعها، بينما يتم في الاتجاه العكسي تهريب النفط والكثير من السلع وقطع الغيار والمعدّات رغم أنّها مستوردة بأموال الدولة العراقية وموجّهة للاستخدام محليّا.

وخلال الأيام الماضية أعيد تسليط الأضواء على ما يخترق الوضع المالي في العراق من تلاعب لا ينفصل عن أنشطة الشخصيات والفصائل المرتبطة بإيران في العراق.

وجاء ذلك من خلال تحذير وجهه مسؤولون في بنك الاحتياط الفيدرالي الأميركي إلى السلطات المالية العراقية، بأنه ما لم يتم عزل المصارف الخاصة التي تقوم بتهريب الدولار، فإن قيودا إضافية سوف تفرض على التحويلات العراقية.

ويقول مراقبون إن إيران تلعب دورا كبيرا في التحكم بالمصارف غير الحكومية العراقية حيث أصبحت تمتلك نحو أحد عشر مصرفا كما اشترت مصارف إيرانية حصصا في ستة بنوك عراقية أخرى. ولئن كانت هذه المصارف تعمل بواجهات عراقية إلا أنها تقدم خدماتها لإيران.

> العراق يتطلع إلى التمويلات الخارجية رغم الثروة النفطية

ص7

الاستثمارات مغرية لكن المخاطر كثيرة

رئيس الوزراء القطري: نحن أفضل من أوروبا في معاملة مجتمع الميم

الدوحة - رفض رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني المقارنة بين السماح بعمل المرأة والقبول بمجتمع الميم، نافيا في الوقت نفسه حدوث جرائم كراهية في قطر ضدّ أفراد هذا المجتمع، ومؤكّدا الالتزام بحماية سلامتهم طالما احترموا القانون.

وبرزت قضية مجتمع الميم كموضوع للنقاش منذ قامت قطر بتنظيم نهائيات كأس العالم الأخيرة واضطرت إلى استقبال مجموعات من هذه الفئة، بينما حاولت قدر الإمكان التخفيف من ظهورهم علنا في الأماكن العامة، وصرفت كاميرات النقل التلفزي عن ظهورهم بألوانهم الخاصة في مدرجات الملاعب خلال بعض مباريات المونديال.

وقال رئيس الوزراء القطري في مقابلة مع مذيعة "سي.أن.أن" كريستيان أمانبور إنه لا يمكن مقارنة قضية عمل المرأة بالقضايا التي تخص مجتمع الميم، موضحا أنه "لا يوجد شيء في عقيدتنا يمنع النساء من ذلك".

وردا على سؤاله عما سيتطلبه الأمر لقبول "مجتمع الميم" في المنطقة، قال الشيخ محمد بن عبدالرحمن "مجتمعنا يحب الحفاظ على التقاليد وأفراده فخورون بإيمانهم. وهذا أمر غير مقبول في ديننا"، مضيفا "مقارنة ذلك بمشاركة المرأة في المجتمع أمر مختلف".

وردًا على سؤال بشأن الالتزام بالحفاظ على سلامة أفراد هذا المجتمع، قال رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن "طالما أنهم يحترمون القانون في المناطق العامة، فلا يوجد أي شك في سلامتهم"، وأضاف متوجها للمذيعة "لا ترين أي جرائم كراهية تحدث في قطر بسبب المثليين أو بسبب هذا أو بسبب ذاك. انظري إلى تاريخ قطر في الخمسين سنة الماضية وقارنيها فقط بأي دولة أخرى في أوروبا. يمكنك رؤية حدوث جرائم الكراهية في أوروبا ضد المثليين بالآلاف خلال العام الماضي في بعض الدول الأوروبية التي لن أذكرها، بينما لم تحدث أي من تلك الجرائم في قطر".

وأضاف "هذه هي قوانيننا وقواعدنا وثقافتنا الخاصة. أي شخص يريد أن يأتي إلى هنا مرحب به طالما أنه يحترم القوانين، مثلما يتوقعون منا ومن القطريين احترام قوانينهم وأعرافهم".

واختتم بالقول "عندما نعمل في الدول الغربية، إذا قمنا بشيء ينتهك قوانينهم، فإننا نقول لموظفينا إنكم ستتحملون مسؤولية ذلك لأن وظيفتكم هناك هي احترام البلد المضيف الذي تتواجدون فيه. وهذا ما نتوقعه من الآخرين".

وشهدت الأيام الأولى لمونديال قطر جدلا حول حقوق مجتمع الميم حيث طُلب من المشجعين خلع أي ملابس تؤشر إلى المثلية، لكنّ الاتحاد الويلزي لكرة القدم قال لاحقا إن المشجعين في قطر سُمح لهم بحمل الأعلام والقبعات الملونة بألوان قوس قزح في الملاعب التي استضافت كأس العالم.

وواجهت لورا مكاليستر، القائدة السابقة لمنتخب ويلز، حراس الأمن في مباراة بلادها ضد الولايات المتحدة حين طُلب منها خلع قبعة ذات ألوان قوس قزح.

وتخلت منتخبات أوروبية عن خططها الخاصة بارتداء شارة تحمل شعار قوس قزح خلال ظهورها في الملاعب القطرية، بعد تهديدات من فيفا بإجراءات تأديبية ضدّها، لكن اللاعبين الألمان غطوا أفواههم أثناء التقاط صورة لفريقهم قبيل المواجهة التي جمعتهم بالمنتخب الياباني احتجاجا على قرار فيفا بحظر شارات دعم المثلية.

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

التونسيون يأملون أن تغيّر الانتخابات المحلية منوال التنمية في الجهات

قيس سعيّد يعلن موعد انتخابات مجالس الأقاليم والجهات في 24 ديسمبر القادم

يستعدّ التونسيون لخوض محطة انتخابية جديدة تمثل المرحلة الأخيرة في مسار 25 يوليو 2021، ويأملون أن تغيّر المجالس الجديدة نسق المنوال التنموي في الجهات وترتقي بمستوى الخدمات الاجتماعية في البلاد.

خالد هدوي

تونس - تجري تونس لأول مرّة انتخابات محلية (مجالس الأقاليم والجهات) بنظامها الانتخابي الجديد نهاية العام الجاري، وسط تساؤلات المراقبين عن الإضافة التي سيقدمها النموذج الجديد تنمويا واجتماعيا، بعد سنوات من الانتظار تمّ فيها تغليب المصالح السياسية على حساب التنمية الجهوية.

وتشهد تونس تفاوتا جهويا في مستوى التنمية والاستثمار، ويتطلب بناء المشاريع التنموية الكثير من الوقت خصوصا في الجهات الداخلية.

ويقول مراقبون إن النموذج الانتخابي الجديد سيضع بيد المواطن صناعة القرار في جهته ويتكفّل بتحديد الحاجيات التنموية بعد أن كانت الدولة تلعب ذلك الدور في السابق.

ويقوم النظام النيابي الحالي في تونس على غرفتين نيابيتين، عوضا عن غرفة واحدة قبل حل البرلمان السابق.

نبيل الرابحي

ستكون انتخابات قُرب تهم الشأن اليومي للمواطن

ويفترض الدستور التونسي المصادق عليه في 25 يوليو 2022 أن توافق الغرفتان على عدد من مشاريع القوانين، من بينها قانون المالية، وكل مخططات التنمية المحلية والجهوية.

وأصدر الرئيس التونسي قيس سعيد، ليل الخميس، أمرًا بدعوة المواطنين إلى انتخابات أعضاء المجالس البلدية، بالجريدة الرسمية التونسية (الرائد الرسمي).

وجاء في الفصل الأول من الأمر عدد 588 "يُدعى الناخبون الأحد 24 ديسمبر 2023 إلى انتخاب أعضاء المجالس المحلية".

التنمية الجهوية مطلب أهملته الحكومات السابقة

وجاء بالفصل الثاني "ينشر هذا الأمر بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية"، دون تفاصيل أخرى.

وقبلها بساعات أعلن سعيد أن الدورة الأولى للانتخابات المحلية بالبلاد ستجرى في 24 ديسمبر المقبل وأنّه ستكون هناك دورة ثانية سيتم الإعلان عنها إثر الإعلان عن نتائج الأولى.

وبحسب المرسوم المتعلق بتنظيم انتخابات المجالس المحلية وتركيبة المجالس الجهوية ومجالس الأقاليم، تعتبر كل عمادة (أصغر تقسيم إداري) دائرة انتخابية، تنتخب ممثلا واحدا عنها، ويتم انتخاب المجلس الجهوي (للولاية) بالقرعة بين أعضاء المجلس المحلي.

أما مجلس الإقليم فيتم الترشح له من الأعضاء المنتخبين في المجالس الجهوية، وكل مجلس جهوي ينتخب ممثلا واحدا له بمجلس الإقليم.

كما ينتخب كل مجلس جهوي 3 أعضاء لتمثيل جهتهم في المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة الثانية للبرلمان).

وينتخب أعضاء مجلس كل إقليم نائبا واحدا لتمثيلهم في المجلس الوطني للجهات والأقاليم.

ويعتبر مراقبون أن إجراء الانتخابات المحلية، وتنصيب المجالس الجهوية ثم مجالس الأقاليم، قبل اختيار الغرفة الثانية للبرلمان (المجلس الوطني للجهات والأقاليم) هما المرحلة الأخيرة في تركيز مؤسسات "الجمهورية الثالثة".

وقال المحلل السياسي نبيل الرابحي "هي انتخابات منصوص عليها في الدستور، وهي انتخابات تنمية محلية بالجهات وليس المجالس البلدية التي هي في خدمة الصالح العام، وكل مواطن أصبح بيده سلطة القرار".

وأكّد لـ"العرب" أن "التنمية أصبحت اليوم شأن المواطن وليس الدولة، وستكون انتخابات قُرب تهم الشأن اليومي للمواطن، والمواطنون سيحددون مصالح منطقتهم"، لافتا إلى أن "أموال الصلح الجزائي ستكون مخصصة للمناطق الأكثر فقرا".

ويفضي الصلح الجزائي إلى توحيد مسار استرجاع الأموال المنهوبة من الدولة والجماعات المحلية والمنشآت والمؤسسات والهيئات العمومية أو أي جهة أخرى بقصد إعادة توظيفها في التنمية الوطنية والجهوية والمحلية وتحقيق المصالحة الوطنية في المجال الاقتصادي والمالي.

واستطرد الرابحي قائلا "على الهيئة المستقلة للانتخابات أن تقوم بدورها التوعوي وأن تعمم الومضات الدعائية للانتخابات".

وتضمن الرائد الرسمي للجمهورية التونسية، في عدده (108) الصادر الجمعة، الأمر عدد 589 لسنة 2023 المتعلق بتحديد تراب أقاليم الجمهورية التونسية والولايات (المحافظات) الراجعة بالنظر إلى كل إقليم.

وصدر الأمر قبل انتخابات المجالس المحلية وتركيبة المجالس الجهوية ومجالس الأقاليم المقرر تنظيم دورتها الأولى يوم 24 ديسمبر المقبل.

ونص الأمر، في فصله الأول، على أن تراب الجمهورية التونسية يتكون من خمسة أقاليم وتضبط حدودها على النحو التالي: الإقليم الأول يضم ولايات بنزرت وباجة وجندوبة والكاف، والإقليم الثاني يضم ولايات تونس وأريانة وبن عروس وزغوان ومنوبة ونابل.

فيما يضم الإقليم الثالث ولايات سليانة وسوسة والقصرين والقيروان والمنستير والمهدية.

ويشمل الإقليم الرابع ولايات توزر وسيدي بوزيد وصفاقس وقفصة، أما الإقليم الخامس فيتكون من ولايات تطاوين وقابس وقبلي ومدنين.

ووفق ما تضمنه الأمر، في فصله الثاني، يجتمع مجلس الإقليم بالتداول بين الولايات المكونة للإقليم. وتنعقد الاجتماعات في مقر الولاية.

ويتغير مقر الاجتماع كل ستة أشهر بالنسبة إلى كل إقليم وفق الترتيب المنصوص عليه بالفصل الأول من هذا الأمر.

وينص الفصل الثالث على أن تضع الولايات المكونة للإقليم على ذمة مجالس الأقاليم كل الوسائل البشرية والمادية اللازمة بما يضمن حسن أدائها لمهامها.

مجلس حقوق الإنسان في المغرب يقترح مراجعة مشروع قانون السجون

محمد ماموني العلوي

الرباط - عبّر المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب عن تخوفه من مقتضيات تضمنها مشروع قانون يتعلق بتنظيم وتدبير المؤسسات السجنية شرع البرلمان في مناقشته، مشيرا إلى أنه "يثير مجموعة من الملاحظات، التي رغم طابعها الشكلي، إلا أنها لا تخلو من تأثير على مضمون المشروع ووضوح مقتضياته".

وسجل المجلس غياب ديباجة لنص مشروع القانون، علما أن الديباجة تضطلع بدور مهم في فهم أهداف القانون والدواعي التي دفعت المشرّع إلى سنّها، لافتا إلى أنه رغم وجود مذكرة تقديمية مرفقة بالمشروع إلا أنها لا يمكن أن تحل محل الديباجة وتظل غير ملزمة من الناحية القانونية.

وعلى المستوى الشكلي عبّر المجلس عن انشغاله بالمخاطر التي ينطوي عليها استعمال عبارات من قبيل "يجوز"، "إلا عند الضرورة"، "حسب الإمكانيات المتاحة"، "في حدود الإمكان"، "حسب الإمكان"، "قدر الإمكان"، "النظام والأمن"، مؤكدا أنها "تمنح للإدارة سلطة تقديرية واسعة قد يساء استخدامها، وتنزع الطابع الإلزامي عن بعض الحقوق الأساسية للسجناء، ويحوّل التزام الدولة لحماية حقوق السجناء من التزام بالنتائج إلى مجرد التزام بالوسائل".

ونبّه مجلس حقوق الإنسان إلى إشكالية غموض مفهوم "النظام والأمن" ضمن النص التشريعي الذي قد يمنح مدير المؤسسة السجنية صلاحية منع أيّ معتقل من الحصص الرياضية بقرار معلل لأسباب تتعلق بالنظام والأمن، دون أن يوضح دلالة هذين المصطلحين، مسجلا أنه "من شأن هذا الغموض أن يمسّ بحق تمتع المعتقل بحصص التربية البدنية والرياضة والتي تعد جزءا مهما من النظام الصحي والنفسي".

وأشار المجلس إلى كثرة الإحالات على نصوص تنظيمية مكملة للقانون، يرتبط معظمها بتفعيل الحقوق الأساسية للمعتقل، وأوضح أنها تطرح إشكاليات عديدة مرتبطة بآجال إخراج هذه النصوص إلى حيز الوجود وضمان انسجامها مع المعايير الدولية ذات الصلة بحماية حقوق السجناء.

وناقشت لجنة العدل والتشريع بمجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان)، الثلاثاء، مشروع قانون جديد ينظم المؤسسات السجنية في البلاد.

ويمنع هذا المشروع إيداع أيّ شخص في مؤسسة سجنية، دون سند من سندات الاعتقال المنصوص عليها في القانون المتعلق بالإجراءات الجنائية.

وينص على أنه يعدّ إيداع شخص أو الاحتفاظ به بالمؤسسة السجنية، دون سند قانوني، اعتقالا تعسفيا ويعرّض مرتكبه للعقوبات المنصوص عليها في القانون الجنائي.

وتم التنصيص في مشروع القانون على معاملة جميع المحرومين من حريتهم معاملة إنسانية، تحترم الكرامة الأصلية في الشخص الإنساني، وعلى فصل الأشخاص المعتقلين احتياطيا عن الأشخاص المدانين، والأحداث عن البالغين. وبصفة عامة، معاملة المسجونين معاملة يكون هدفها الأساسي إصلاحهم وإعادة تأهيلهم الاجتماعي.

وبمقتضى نص القانون، يُمنع على الموظف استعمال القوة تجاه المعتقل إلا في حالة الدفاع الشرعي عن النفس، أو عند محاولة الهروب، أو عند إلقاء القبض على المعتقل الهارب أو عند المقاومة باستعمال العنف، أو عند عدم الامتثال للأوامر القانونية، وفي حال اللجوء إلى استعمال القوة يجب أن يراعى مبدأ التناسب وينحصر في حدود ما هو ضروري للسيطرة على المعتقل.

مصطفى بايتاس

هناك خطوات لتأخذ المؤسسات إطارا يتناسب مع القوانين

وقال مصطفى بايتاس الناطق الرسمي باسم الحكومة إن "هناك قوانين يتم الاشتغال عليها مثل قانون السجون، والمتعلقة بالسياسة الجنائية، تأتي بحلول للمشاكل التي تعرفها السجون".

وأضاف في تصريح إعلامي "هناك خطوات مقبلة لتأخذ هذه المؤسسات إطارا يتناسب مع القوانين والقيم المنصوص عليها في الدستور".

وسجل عدد سجناء المؤسسات السجنية في المغرب رقما قياسيا، حيث بلغ إلى غاية أغسطس الماضي أكثر من 100 ألف سجين، في حين أن طاقة استيعاب السجون لا تتعدى 64 ألفا و600 سرير، وفق المعطيات الرسمية الصادرة عن المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج.

وركزت أمينة بوعياش رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، في تصريح صحفي على أننا "نتعاون مع كافة المؤسسات كي يتمتع المواطن أينما كان بحقوقه، سواء لجأ إلى المحكمة، أو تم اعتقاله من طرف الشرطة أو الشرطة القضائية، أو داخل المؤسسة السجنية".

وشددت على "ضرورة أن يفهم المواطن المغربي والفاعلون أن هذا هو الغرض من الاشتغال على هذه الملفات".

الليبيون ينتظرون لائحة المتورطين في كارثة درنة ومخاوف من تحصين الكبار وتجريم الصغار

بنغازي (ليبيا) - تشرئب أعناق الليبيين نحو العاصمة طرابلس حيث مكتب النائب العام الذي ينتظر أن يعلن خلال الأيام القليلة القادمة عن لائحة بأسماء من سيشملهم التحقيق القضائي في ملفات التقصير والإهمال وعلاقتهم بكارثة الفيضانات الأخيرة التي أدت إلى خسائر بشرية ومادية غير مسبوقة.

وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن لائحة المعنيين بالتحقيق ستضم وزراء ومسؤولين إداريين وأعضاء في المجالس البلدية بالمدينة المنكوبة، وغيرهم.

وأضافت أن كل من كان له دور في تعطيل أو تأجيل صيانة السدود منذ عام 2012، سواء في الحكومة المركزية أو في الحكومة الموازية أو في المجلس البلدي المحلي أو في ديوان المحاسبة، ستتم دعوته إلى التحقيق، كما سيتم الاستماع إلى مسؤولين من النظام السابق لتحديد المسؤوليات ومقاضاة من يثبت تورطهم في جرائم الفساد والإهمال والتقصير التي نتج عنها الموت وتهديد السلم الاجتماعي والإضرار بمصالح الدولة.

وأكدت المصادر ذاتها أن أطرافا دولية عبرت عن استعداد حكوماتها للمشاركة في التحقيق شريطة أن تطلب منها السلطات الليبية ذلك، وهو ما استبعدته المصادر حاليا بسبب الخلافات السياسية والعلاقات الاجتماعية الملتبسة والتوازنات القبلية والمناطقية سواء في شرق البلاد أو في غيرها من الجهات.

وكان 26 من وكلاء النيابة العامة شرعوا منذ أيام في التحقيقات الميدانية في درنة، فيما كشف النائب العام الصديق الصور عن الانتهاء من تجميع مفردات الدعوى من العقود والتحاليل المالية والقوائم المالية والاعتمادات وما انتهت إليه أعمال الصيانة وأسباب توقفها في عام 2011 وعدم استئنافها لاحقا، إضافة إلى وقائع تتعلق بهيئة المياه وأخرى تتعلق بلجنة إعمار درنة ومسؤوليات أخرى متعددة، حسب قوله.

وأكد الصور في مقابلة تلفزيونية أن التحقيقات ستطال مسؤولين وستمتد إلى وقائع تعود إلى 20 عاما، مضيفا أنهم "لا يريدون التسرع، لكنهم يريدون أن تولّد التحقيقات لدى الناس الإحساس بالعدالة وتحقق الردع".

وأردف أنه "لو تم اتخاذ التدابير المناسبة خلال السنوات الماضية لما وقعت الكارثة بهذا الحجم".

وبحسب تصريحات الصور ستعود التحقيقات إلى عام 2003 عندما تم تكليف شركة سويسرية بإجراء دراسة لسدود درنة لصالح وزارة الزراعة الليبية آنذاك، وتقديم مقترحات لإجراء تعديلات تصميمية لحماية السدين من الانهيار. وستشمل قرار تكليف شركة تركية بإجراء الصيانة بداية من عام 2010 قبل أن تضطر إلى التوقف عن العمل ومغادرة المدينة بعد أحداث فبراير 2011.

عملية الإعمار قد تحتاج وقتا طويلا

بعد لقاء لانجلي وحفتر: حكومة الدبيبة باقية إلى ما بعد الانتخابات

بنغازي (ليبيا) - جاء لقاء القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر وقائد القوات الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) مايكل لانجلي ليقطع مع حالة الغموض بشأن مصير حكومة عبدالحميد الدبيبة التي كانت قد تزايدت عليها الضغوط الداخلية والدولية قبل كارثة درنة.

ويؤكد كلام لانجلي بشأن بحث تشكيل حكومة منتخبة ديمقراطيا مع حفتر، أن الولايات المتحدة مازالت تراهن على الدبيبة وهو ما يطرح التساؤلات حول البيان الثنائي الصادر عن السفير الأميركي ريتشارد نورلاند والمبعوث الفرنسي إلى ليبيا بول سولير الذي دعم تشكيل حكومة تكنوقراط تشرف على إجراء الانتخابات.

وقالت السفارة الأميركية "بحث لانجلي وحفتر أهمية تشكيل حكومة وطنية منتخبة ديمقراطيا، وإعادة توحيد الجيش الليبي وحماية السيادة الوطنية عن طريق إخراج المرتزقة الأجانب".

وتشهد ليبيا صراعا بين حكومة عيّنها مجلس النواب مطلع العام الماضي، وحكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة إلا لحكومة تعين من قبل برلمان جديد منتخب.

وترعى الأمم المتحدة جهودا للوصول إلى انتخابات، فيما تجري أطراف النزاع الليبي مفاوضات لتشكيل حكومة موحدة تشرف على تلك الانتخابات.

وخلال اللقاء، ناقش المسؤولون الأميركيون وحفتر وفق سفارة واشنطن "جهود الإغاثة الجارية في المناطق المتضررة من الفيضانات".

وفي 10 سبتمبر الجاري، اجتاح الإعصار المتوسطي "دانيال" عدة مناطق شرقي ليبيا أبرزها مدن بنغازي والبيضاء والمرج وسوسة بالإضافة إلى مناطق أخرى بينها درنة التي كانت المتضرر الأكبر.

رقم «فلكي» يعرضه تبون لتحلية المياه في الجزائر يثير السخرية

معلقون: بلوغ هذا الرقم سيتطلب تجفيف البحر المتوسط

موقف محرج

أعلن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون في خطاب أمام أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة أن بلاده تعتزم إنتاج مليار و300 مليون متر مكعب يوميا من مياه البحر المحلاة بنهاية العام المقبل، في رقم أثار ضجة ووصفه معلقون بالخيالي.

نيويورك - أثارت كلمة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون في الدورة الثامنة والسبعين من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة موجة من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، لناحية الرقم "الفلكي" الذي عرضه بشأن مشروع تحلية مياه البحر.

وقال تبون إن بلاده "تبنت خطة التنمية المستدامة وأدرجتها كأولوية وطنية ضمن كل الإستراتيجيات والبرامج المخططة الحكومية، ما مكن ذلك قطع أشواط مهمة وتحقيق نتائج معتبرة في مسار أهداف التنمية المستدامة، لاسيما في قطاعات التربية والصحة والبناء والكهرباء والمياه".

وأضاف الرئيس الجزائري في كلمته حول إنجازات بلاده أن "الجزائر انطلقت ببرنامج تحلية مياه البحر، وسنصل مع نهاية سنة 2024 إلى إنتاج مليار و300 مليون متر مكعب يوميا".

ولفت الرقم الذي طرحه تبون بشأن خطط بلاده لتحلية مياه البحر أنظار رواد مواقع التواصل الاجتماعي الذين تداولوا على نطاق واسع مقطع الفيديو الذي تضمن تصريحاته.

وقال معلقون إن بلوغ هذا الرقم "الخيالي" سيتطلب تجفيف مياه البحر المتوسط، فيما اعتبر آخرون أنه بإنجاز هذا المشروع لن يكون هناك داع لاجتياز البحر للوصول إلى أوروبا.

ونشر الصحافي محمد واموسي عبر حسابه على إكس:

@ouamoussi

الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون أعلن في الأمم المتحدة أن الجزائر ستبدأ العام المقبل في إنتاج مليار و300 مليون متر مكعب من الماء المحلى يوميا، علما أن قدرة إنتاج العالم بأسره من تحلية ماء البحر لا يتجاوز 95 مليون يوميا.

اليوم أكبر دولة في العالم في إنتاج المياه المحلاة هي المملكة السعودية وتنتج مليارا وستة ملايين متر مكعب من المياه (سنويا وليس يوميا) أي 18 في المئة من الإنتاج العالمي من المادة، تليها الإمارات التي تنتج 14 في المئة من إجمالي المياه المحلاة في العالم.

يمكن للجزائر إنتاج مليار و300 مليون من المياه المحلاة في اليوم في حالة واحدة فقط، إذا قامت بتجفيف البحر المتوسط.

وعلق رئيس المركز الأطلسي للدراسات الإستراتيجية والتحليل الأمني المنار اسليمي في منشور على إكس:

@Mafhoum23

الحاضر يعلم الغايب، الرقم الذي قدمه تبون بخصوص تحلية المياه في الجزائر سيقود إلى إفراغ كل المحيطات والبحار الموجودة في العالم خلال ثلاث سنوات ونصف، كل الحاضرين في أعمال الجمعية العامة يتساءلون هل هذا رئيس بعقله، وهناك من بدأ يتساءل: من يسكن هذا البلد؟ وكيف يحكمه هذا الرئيس؟ ومن كتب له هذا الرقم؟ الأمم المتحدة بدأت تفكر في الحجر على الجزائر قبل فوات الأوان.

وقال حميد المتنبي:

@h_mitanabi

الجزائر ستقوم بالتوسط ما بين أفريقيا وأوروبا وبذلك تستعمل تحلية المياه لكي تشفط البحر المتوسط وتظهر اليابسة ما بين أوروبا وأفريقيا، وبذلك يسهل على الجزائريين الذهاب إلى الديار الأوروبية بدون أضرار أو ضحايا.

ونشر مسطر على حسابه على إكس:

@Donkichutte

أعتقد أن هذا هو السبب الحقيقي الذي جعلهم (منذ نصف قرن) يبحثون عن منفذ إلى المحيط الأطلسي... غايتهم في ذلك توفير الماء الصالح للشرب لكل البشرية.

وعلق الصحافي والكاتب مصطفى العسري:

@MustaphaElasri9

الجزائر مقبلة على تحلية 620,5 مليار متر مكعب في سنة واحدة وفق ما أكده الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ما يعني أن دول حوض البحر المتوسط من القارات الثلاث، أفريقيا وآسيا وأوروبا، عليها التدخل قبل أن تقوم بتجفيف المياه المتوسطية ومعها البحر الأسود وبحر مرمرة والبحر الأدرياتيكي وبحر البوران.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ويرى متابعون أن تصريح الرئيس الجزائري قد يكون زلة لسان، فبدلا من أن يصرح سنويا قال يوميا، لكن حتى وإن كان كذلك فإن مثل هذه الأخطاء لا يجوز الوقوع بها، خصوصا في محافل دولية كبرى مثل اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي يحضرها مختلف قادة ومسؤولي والعالم، وتحظى بتغطية إعلامية واسعة.

وتعاني الجزائر كما هو الشأن بالنسبة لمنطقة شمال أفريقيا من موجة جفاف مستمرة ما أثر على مواردها المائية، وقد بدأت منذ سنوات تنفيذ مشاريع لتدارك هذا النقص، من بينها إنشاء إحدى عشرة محطة تحلية مياه، خلال عهد الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

ومن المنتظر إنجاز تسع عشرة محطة تحلية في غضون السنوات القليلة المقبلة.

ووفق الإرقام الرسمية، فإن مشاريع محطات تحلية مياه البحر الجاري إنجازها عبر الساحل الجزائري من شأنها ضمان إنتاج 65 في المئة من مجمل احتياجات البلاد في التزود بالماء الصالح للشرب في آفاق العام 2030.

الصين تستفيد من حروب السوشيال ميديا في الشرق الأوسط

بكين - أدرك جيش التحرير الشعبي الصيني الدور المهم الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في الصراعات الحديثة والعمليات التي تتخلل فترات السلم. ويعتمد باحثو جيش التحرير الشعبي مصطلح "حرب وسائل التواصل الاجتماعي" لوصف امتداد الأنشطة العسكرية غير الحركية إلى هذه المنصات لتشمل طرفين متعارضين أو أكثر.

ويُعدّ هذا المصطلح جزءا من التوسع المفاهيمي المستمر لنطاق الحرب في الفكر العسكري الصيني حيث يُنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي على أنها ساحة أخرى للصراع وليست مجرد قناة أخرى لنشر الدعاية.

ولا يمثل مصطلح حرب وسائل التواصل الاجتماعي عقيدة جيش التحرير الشعبي، إلا أن ظهوره يشير إلى أن الجيش يرى أهمية كافية في هذه الأنشطة لرفع مستوى الوعي بها بين صفوفه.

ويلفت هذا، مع أدلة أخرى، إلى أن الجيش يعمل على الدمج الأفضل لوسائل التواصل الاجتماعي في عملياته.

ويقدم تحليل أعدته مؤسسة "جايمس تاون" نظرة عامة عن تفكير جيش التحرير الشعبي في حرب وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك ظهورها في مناشيره، وقاعدته النظرية، ودروسه المستمدة من الأمثلة الأجنبية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في الحرب الحديثة.

وتشير دراسة استقصائية لمناشير جيش التحرير الشعبي إلى أن فهم الصين لحرب وسائل التواصل الاجتماعي ناتج عن تجارب الدول الأخرى بقدر تجاربها الخاصة.

وقد يوفر إلقاء نظرة فاحصة على الدروس المستفادة من هذه الملاحظات منظورا أكثر شمولية لوجهة نظر جيش التحرير الشعبي الصيني حول هذا المصطلح.

ومن بين هذه الدروس التي استفاد منها الجيش الصيني حرب العراق في عام 2003 وحرب غزة في عام 2014 وحرب قره باغ الثانية في عام 2020.

ويشير باحثو جيش التحرير الشعبي إلى غزو الولايات المتحدة للعراق سنة 2003 باعتباره أقرب مثال على حرب وسائل التواصل الاجتماعي، على الرغم من عدم وجود وسائل التواصل الاجتماعي في ذلك الوقت.

وتناقش مقالة نشرتها صحيفة جيش التحرير الشعبي في عام 2020 رسائل الولايات المتحدة قبل الغزو باعتماد هذا الإطار، بما يختلف عن المناقشات السابقة التي كانت فيها هذه الحرب مثالا على حرب الرأي العام.

وقرر بعض باحثي جيش التحرير الشعبي الصيني تصوير حربِ العراق كمثال على النهجين، مما يؤشر على أنهم يختارون في بعض النواحي إعادة تدوير وجهات النظر التقليدية حول المعلوماتية في إطار المفهوم الأحدث لحرب وسائل التواصل الاجتماعي.

ويتوافق هذا مع الأبحاث الغربية التي تحدد عملية حرية العراق باعتبارها مصدر إلهام رئيسي لحرب المعلومات التي يشنها جيش التحرير الشعبي.

ونظرا للتداخل بين المفهومين توفر الدروس المستفادة من حرب الرأي العام نافذة على نظرة جيش التحرير الشعبي إلى حرب وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال المؤلف تشانغ هوي، في مقالة نُشرت على صحيفة جيش التحرير الشعبي في 2020، "إن الولايات المتحدة بذلت جهدا هائلا لجعل الحرب قضية مشتركة بين الحزبين من خلال استخدام وسائل الإعلام المختلفة لنشر شائعة مفادها أن الرئيس الراحل صدام حسين تواطأ مع زعيم القاعدة أسامة بن لادن وأن العراق كان يمتلك أسلحة دمار شامل".

واعتبر تشانغ أن الولايات المتحدة تمكنت من التحرك في العراق دون العديد من القيود السياسية المحلية عبر تحويل السردية لصالحها.

ويمثل هذا تكرارا مبكرا لتأثير الرأي العام الذي تم التأكيد عليه في عمليات المجال المعرفي ويسلط الضوء على وعي جيش التحرير الشعبي بدور الرأي العام في الرغبة في قتال الخصوم (وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة باعتبارها خصما محتملا في المستقبل).

ويؤكد المقال على ضرورة دمج نشر المعلومات وتأثير الرأي العام في بناء قدرات الجيش القتالية، حيث يمكن تطوير هذه القدرات إلى جانب القدرات التقليدية.

> **جيش التحرير الشعبي اتخذ غزو الولايات المتحدة للعراق سنة 2003 أقرب مثال على حرب وسائل التواصل الاجتماعي**

ويمكن اعتبار إنشاء قوة الدعم الإستراتيجي التابعة لجيش التحرير الشعبي في أواخر 2015 انعكاسا لهذا الشعور، حيث تدمج القدرات السيبرانية والإلكترونية والنفسية وغيرها من القدرات المرتبطة بالصراع المعلوماتي والعمليات المشتركة.

وكانت حرب غزة التي اندلعت سنة 2014 صراعا دام شهرا شنّه الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس، وقد وفرت هي الأخرى مثالا على تعلم جيش التحرير الشعبي من احتضان الجيش الإسرائيلي لوسائل التواصل الاجتماعي.

وأشار مقال لأحد المراسلين العسكريين في عام 2023 إلى أن الجيش الإسرائيلي خصص قسما لجمع المواد اللازمة لإجراء عمليات التأثير على وسائل التواصل الاجتماعي حتى قبل بدء الصراع.

وشمل ذلك معلومات عن السيرة الذاتية لقادة حماس، وحالات سببت فيها الحركة أضرارا جانبية بالتخفي في البنية التحتية غير العسكرية، وحالات حاولت فيها إسرائيل تجنب وقوع إصابات في صفوف المدنيين.

وساعد كل هذا جهود إسرائيل لتحويل الرأي العام لصالحها.

واعتمدت إسرائيل، من وجهة نظر الباحث في جيش التحرير الشعبي، نهجا مزدوجا في حرب وسائل التواصل الاجتماعي، حيث حاولت التأثير على الرأي العام وإضعاف إرادة العدو القتالية.

ويتماشى هذا مع كتابات أخرى لجيش التحرير الشعبي توثق استغلال الولايات المتحدة لمنشورات داعش على وسائل التواصل الاجتماعي لجمع المعلومات الاستخبارية من أجل تحسين الاستهداف وضمان ضربات حركية أفضل. ويؤكد المقال (من خلال التركيز على استعداد الجيش الإسرائيلي لهذا الصراع) على الحاجة إلى "مواصلة إنشاء وحدة معلوماتية احترافية لوسائل التواصل الاجتماعي" داخل الجيش الصيني.

واعتمد جيش التحرير الشعبي بلا شك على خبرة الوحدات المتخصصة داخل قوة الدعم الإستراتيجي التابعة له، بما في ذلك القاعدة 311، مما يعكس التركيز على دور وسائل التواصل الاجتماعي في عمليات المجال المعرفي خلال المنافسة في وقت السلم والصراع المستقبلي.

ومن المؤكد أن أهمية وسائل التواصل الاجتماع المتزايدة بصفتها فضاء للعمليات العسكرية غير الحركية قد استحوذت على اهتمام باحثي جيش التحرير الشعبي، الذين أكدوا على أهمية دمجها في القدرات العسكرية التقليدية وإنشاء وحدات عسكرية مخصصة للعمليات على الفضاء الإلكتروني، وإمكانية لعبها دورا حاسما في العمليات من خلال استكمال الضربات الحركية.

وأصبح دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحرب الحديثة محددا بشكل جيد ضمن مفهوم عمليات جيش التحرير الشعبي الصيني.

ومن المنتظر أن يصبح هذا المجال إطارا أكثر شيوعا لكيفية تفكير جيش التحرير في وسائل التواصل الاجتماعي وطرق رفع مستوى وعي قواته للاستفادة الأفضل من هذه المنصات في المنافسة وقت السلم والصراعات المستقبلية.

ومن المرجح أن يظل مصطلح حرب وسائل التواصل الاجتماعي في النهاية نظريا أكثر، حيث تبقى عمليات المجال المعرفي مفهوما عملياتيا أساسيا لاستفادة جيش التحرير الشعبي من وسائل التواصل الاجتماعي.

وتبقى تحاليل جيش التحرير الشعبي في المراجعات المستقبلية لعلم الإستراتيجية العسكرية من المؤشرات الرئيسية التي تجب مراقبتها لتحديد النهج الذي سيتبعه في وسائل التواصل الاجتماعي.

جيش التحرير يواكب أنماط الصراعات الحديثة

الإفراج عن رسام كاريكاتير تونسي أوقف بسبب رسوم ساخرة عن رئيس الحكومة

تونس - أفرجت النيابة العامة بالعاصمة تونس، الجمعة، عن رسام الكاريكاتير توفيق عمران، بعد ساعات من توقيفه والتحقيق معه على خلفية رسومات ساخرة تنتقد اختيار أحمد الحشاني لمنصب رئيس الحكومة.

وقال أنس الكدوسي، محامي الدفاع عن عمران، إنه "تم اقتياد الرسام من منزله مساء الخميس، والتحقيق معه على خلفية صور كاريكاتيرية تنتقد اختيار رئيس الحكومة أحمد الحشاني"، حسبما نقلت إذاعة "ديوان أف.أم" التونسية، الجمعة.

وأضاف أن التهمة التي وجهت لعمران "هي الإساءة للغير عبر وسائل التواصل الاجتماعي".

واستمر التحقيق مع عمران (64 عاما) ثلاث ساعات، إثر نشره رسمتين ساخرتين مطلع أغسطس الماضي على صفحته "عمران كارتونز" على مواقع التواصل الاجتماعي، انتقد فيهما اختيار الحشاني، رئيسا للحكومة التونسية.

ويشتهر عمران برسوماته الساخرة ذات الطابع السياسي.

وكانت نقابة الصحافيين التونسية أدانت في بيان مساء الخميس، توقيف عمران والتحقيق معه حول رسوماته، داعية إلى الإفراج الفوري عنه.

وقالت إن التحقيق مع رسام كاريكاتير هو "عبث وقمع وتعسف وإساءة كبيرة لتونس، وتشويه لصورتها أمام العالم".

واعتبرت النقابة أن السلطة السياسية، وعلى رأسها رئيس الجمهورية، "هي التي تشرّع لمثل هذه الممارسات القمعية والتوقيفات، عبر الخطابات التي تحرض على المخالفين والناقدين وتصنفهم ضمن الخونة والمتآمرين".

وفي الثاني من أغسطس الماضي، أعلنت الرئاسة التونسية تعيين أحمد الحشاني رئيسا للحكومة بدلا من نجلاء بودن، وهو رجل دولة متقاعد قادم من عالم المال والأعمال، ولم ينخرط بعالم السياسة والأحزاب، وفق وسائل إعلام تونسية.

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

ماذا وراء إمداد السلطة الفلسطينية بأسلحة أميركية؟

مساع إسرائيلية لدعم محمود عباس أمنيا وسياسيا

الكرة عندك الآن

رغم نفي السلطة الفلسطينية وتأكيد إسرائيل بشأن تلقي رام الله شحنة أسلحة أميركية عبر الأردن بموافقة تل أبيب، يرى محللون أن الصفقة المحتملة تمثل أجندات أمنية وسياسية أيضا.

رام الله - تم الكشف في 12 من سبتمبر الجاري عن إدخال مدرعات وأسلحة أميركية للسلطة الفلسطينية من قاعدة تابعة للولايات المتحدة في الأردن، وذلك بموافقة إسرائيلية، ما يطرح تساؤلات بشأن الأهداف الكامنة وراء هذه الإمدادات.

ويذهب محللون إلى أن هذه الأسلحة تدخل في إطار خطة إسرائيلية لدعم أجهزة الأمن الفلسطينية في فرض الأمن في الضفة الغربية التي باتت تحت سيطرة الفصائل المسلحة خاصة داخل المخيمات ونزع حجة نقص المعدات التي عادت ما تتعلل بها السلطة في تبرير خروج الأوضاع الأمنية عن سيطرتها.

ويرى محللون آخرون أن الإمدادات العسكرية تجعل من السلطة الفلسطينية تعمل بالنيابة عن إسرائيل في ضرب الفصائل المسلحة والمقاومة.

تضارب الروايات

بالرغم من نفي الجانب الفلسطيني لهذه الأخبار إلا أن إسرائيل أكدتها. ونفى متحدث الأجهزة الأمنية الفلسطينية طلال دويكات، في حديث للوكالة الفلسطينية الرسمية "وفا"، صحة الأنباء المتداولة عن تلك الأسلحة الأميركية، بينما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن السلطة الفلسطينية "تسلمت" عددا من المركبات (المدرعات) المحصنة من أجل استبدالها بمركبات محصنة قديمة.

وأوضح دويكات آنذاك أن "ترويج هذه الأخبار يأتي في سياق حملة التحريض ضد السلطة الوطنية وأجهزتها الأمنية، بالتزامن مع حملة التحريض ضد الرئيس محمود عباس".

وأضاف "من حق السلطة الوطنية الحصول على كل ما يلزمها من أجهزة ومعدات كي تمارس عملها الاعتيادي، حفاظا على أمن المواطنين وحماية لحقوقهم وسلمهم الأهلي".

وأشار إلى أن السلطة الوطنية "لا يمكن أن تساوم على مواقفها السياسية مقابل حصولها على ما هو حق لها"، موضحا أن السلطة وأجهزتها الأمنية "ستستمر في بذل الجهود التي تمكنها من حماية مقدرات شعبها، وحماية المجتمع الفلسطيني من الفوضى والفلتان".

ويرى المحلل السياسي الفلسطيني جهاد حرب أن الصفقة أو الدعم "يأتي لتقوية الأجهزة الأمنية في مواجهة التحديدات بالضفة الغربية".

وقال حرب "هناك أعداد كبيرة من المسلحين في الضفة، أغلبهم اليوم ليسوا من المقاتلين ضد الاحتلال الإسرائيلي بل هم نواة الفلتان الأمني في عدد من المناطق المختلفة".

وأشار إلى أن سلاح الأمن الفلسطيني في غالبه يعود إلى الأعوام 1994 و2007، أي أنها أسلحة تقادمت وقدرتها على العمل لم تعد فعالة".

وأوضح أن اتفاقيات السلطة الفلسطينية مع إسرائيل "تنص على تقديم مثل هذه الأسلحة، أي أنها جزء أساسي من المساعدات للأمن الفلسطيني".

ولفت المحلل السياسي الفلسطيني إلى أنه "من الضروري وجود عربات مدرعة لدى الأمن الفلسطيني، في ظل انتشار أسلحة متعددة مع العائلات الفلسطينية والعشائر والمجموعات الخارجة عن القانون".

لكنه في المقابل استبعد وجود أيّ "صفقة سياسية خلف تلك المساعدة"، في إشارة إلى الجهود الأميركية لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن الولايات المتحدة زودت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية أيضا بـ1500 بندقية بعد أن وافقت الحكومة الإسرائيلية على الصفقة بشرط استخدامها ضد المقاتلين الفلسطينيين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

و قالت صحيفة "ميديا لاين" (موقع إخباري إسرائيلي) إن "إسرائيل تعتبر السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس شريكين أساسيين في مكافحة الإرهاب في الضفة الغربية".

جهاد حرب

الصفقة لتقوية الأجهزة الأمنية في مواجهة التحديات

سليمان بشارات

الصفقة محاولة لمنع انتشار أو توسع نموذج المجموعات المسلحة

وفي الآونة الأخيرة، اشتكى مسؤولون في السلطة الفلسطينية من الغارات الإسرائيلية المتزايدة على مدن الضفة الغربية قائلين إن هذه ليست مهمة إسرائيل، بل مهمتهم. وطلب هؤلاء المسؤولون من إسرائيل وقف غاراتها حتى يتمكنوا من القيام بعملهم على النحو الصحيح.

وفي تحول واضح، قلصت إسرائيل مؤخرًا هذه الغارات للسماح للسلطة الفلسطينية بإعادة تأكيد سيطرتها.

وقالت الصحيفة "تواجه قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية تحديات كبيرة.. ومع ذلك، أمر عباس قواته بقمع الخلايا الإرهابية بقبضة من حديد".

حفاظ على وجود السلطة

يقول مدير مركز "يبوس" للدراسات سليمان بشارات إنه عقب اتفاقية أوسلو كان واضحا أن هناك توجها دوليا تقوده الولايات المتحدة "للتحرر من العبء الإداري والخدماتي في القضية الفلسطينية، وكذلك العبء السياسي أمام العالم".

وأوضح بشارات أن هذا التوجه "كان أحد محفزات إنشاء السلطة الفلسطينية ككيان يقوم بهذا الدور".

وأضاف "تقديم المساعدات المالية والأمنية بما فيها ما يتم الحديث عنه من صفقة سلاح، هو محاولة للحفاظ على وجود هذا الكيان الفلسطيني للاستمرار بوظيفته الإدارية الخدماتية وتحمّله المسؤولية المباشرة عن ذلك".

وأشار إلى أن تلك المساعدات "تأتي في ظل طبيعة التحولات الميدانية التي تجري بالضفة الغربية، وحالة عدم الاستقرار، وبداية ظهور حالة قوة موازية للقوة الأمنية الفلسطينية من هذه التشكيلات المسلحة".

واعتبر بشارات أن التوترات الأمنية في الضفة "تزيد من مخاوف واشنطن وإسرائيل من تكرار نموذج قطاع غزة"، مشددا على أن هذا النموذج إذا ما حدث في الضفة "ستكون له ارتدادات أمنية كبيرة".

وتابع "باعتقادي هناك محاولة لتعزيز الأجهزة الأمنية الفلسطينية لمنع انتشار أو توسع نموذج المجموعات المسلحة بالضفة، ومن ثم تهديد وجود المؤسسة الأمنية الرسمية".

وضغطت إسرائيل على الرئيس الفلسطيني محمود عباس لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد حركتي الجهاد وحماس اللتين تدعمان العمليات التي تستهدف إسرائيليين في مناطق الضفة وخاصة في المستوطنات.

وتشير مصادر الفلسطينية إلى أن الرئيس عباس يعمل على إقناع إسرائيل بأنه مازال موجودا وقادرا على ضبط الوضع، ولأجل ذلك تعمد السلطة الفلسطينية إلى اعتقال النشطاء الذين لديهم علاقة بالخلايا التي استهدفت جنودا إسرائيليين أو مستوطنين، وهو ما سيضعها في مواجهة ليس فقط مع المنتسبين لحماس والجهاد وإنما أيضا مع عناصر حركة فتح وذراعها العسكرية كتائب الأقصى، وهم الذين باتوا يعتقدون أن أداء السلطة ضعيف وهي عاجزة عن الوقوف في وجه حكومة اليمين الإسرائيلي.

ولم يستبعد بشارات أن يكون هذا الدعم "استجابة للمطالب السعودية بمنح الفلسطينيين مزيدا من الحقوق ودعائم إقامة دولة فلسطينية، من أجل البدء بعملية تطبيع مع إسرائيل".

وبحسب وسائل إعلام أميركية وعبرية تقود واشنطن محادثات بين الرياض وتل أبيب تأمل أن تفضي إلى تطبيع العلاقات بينهما.

وتزايد خلال الشهور الأخيرة حديث مسؤولين إسرائيليين عن قرب تطبيع العلاقات مع السعودية، لكن الرياض أكدت في أكثر من مناسبة أن ذلك لن يحدث إلا بعد التوصل إلى حل للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني.

منافع الغاز المشتركة تقرّب بين إسرائيل وحماس

غزة - يعد التقدم الأخير في تطوير حقل الغاز البحري في غزة بمثابة أخبار إيجابية ويسلط الضوء على إمكانية التوصل إلى اتفاقيات متبادلة المنفعة في شرق البحر الأبيض المتوسط.

وتأتي موافقة إسرائيل المبدئية على تطوير واستغلال الحقل الفلسطيني نتيجة لجهود الوساطة التي بذلتها مصر والأردن بهدف تهدئة التوترات ومد الجسور بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وتقول الباحثة أنطونيا ديمو في تحليل على موقع "مودرن دبلوماسي" إن فوائد تطوير الحقل الفلسطيني متعددة الجوانب وتتراوح من تعزيز أمن الطاقة في غزة وتوفير مكاسب كبيرة للاقتصاد الفلسطيني إلى تحسين مكانة إسرائيل الإقليمية وجذب الاستثمار لتنفيذ مشاريع البنية التحتية داخل المنطقة.

وكانت العلاقات السياسية المتوترة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والدعم الإسرائيلي المتقطع، والمخاوف من استخدام الإيرادات لتمويل الإرهاب، وانخفاض أسعار الغاز من الأسباب الرئيسية التي أعاقت تطوير مشروع حقل الغاز البحري في غزة الذي يبلغ من العمر 23 عامًا.

وأدت الحرب على أوكرانيا وأزمة الطاقة العالمية اللاحقة، بالإضافة إلى اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان، إلى وضع مشروع حقل الغاز البحري في غزة في المقدمة وتسريع جهود الوساطة التي أدت إلى موافقة إسرائيل الأولية على تطويره.

وفي حال التوصل إلى اتفاق نهائي، فمن المتوقع أن يحقق الحقل الذي يحتوي على تريليون قدم مكعب من الغاز إيرادات تبلغ حوالي 2.5 مليار دولار على مدى 15 عامًا.

وتأثرت التصورات العامة في غزة بالتقارير الصحفية حول جهود الوساطة الأميركية للتوصل إلى اتفاق تطبيع بين السعودية وإسرائيل بشرط تقديم تنازلات معينة للفلسطينيين.

وعلى وجه التحديد، ترى غالبية الجمهور الفلسطيني في غزة والضفة الغربية أن موافقة الحكومة الإسرائيلية الأكثر يمينية حتى الآن على تطوير حقل الغاز البحري في غزة كانت جزءًا لا يتجزأ من المناقشات الجارية بشأن التطبيع السعودي – الإسرائيلي المرتقب.

ويعكس استطلاع للرأي نشره المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في 13 سبتمبر الجاري، هذا التوجه.

ويعتقد 29 في المئة من الفلسطينيين في غزة أن اتفاق السعودية وإسرائيل لتطبيع العلاقات يمكن أن يحسن فرص التوصل إلى سلام فلسطيني – إسرائيلي.

وبالنظر إلى أن عام 2023 يصادف الذكرى الثلاثين لاتفاقيات أوسلو، فإن سكان غزة ينظرون إليها بشكل أكثر إيجابية من سكان الضفة الغربية. وكما ورد في استطلاع المركز الفلسطيني للبحوث السياسية، فإن 40 في المئة من سكان غزة يعارضون تخلي السلطة الفلسطينية عن اتفاقيات أوسلو.

وعندما يتعلق الأمر بالتصورات الشعبية الفلسطينية حول تطوير حقل الغاز البحري في غزة، يقال إن هذه التصورات منقسمة بين متفائلين ومتشائمين.

وبحسب المجموعة الأولى، فإن تطوير الحقل سيعطي صدمة إيجابية لاقتصاد غزة من خلال خلق فرص العمل ودفع رواتب موظفي القطاع العام بشكل كامل.

وتقوم السلطة الفلسطينية حاليًا باحتجاز الرواتب الشهرية لموظفي القطاع العام بنسبة 25 في المئة تقريبًا. ويتوقع المتفائلون أيضا أن تنخفض أسعار الغاز وبالتالي يرفع الكثير من العبء الاقتصادي عن الأسر.

وعلى المستوى السياسي، يرى المتفائلون أن تقدم الاقتصاد الفلسطيني يمكن أن يمهد الطريق للمصالحة الفلسطينية الداخلية بين القادة السياسيين المتنافسين.

ومن ناحية أخرى، يعتقد المتشائمون أن الفوائد الاقتصادية ستكون ضئيلة حيث من المتوقع أن يتم فرض ضريبة على الغاز في غزة من قبل حماس وإسرائيل ومصر في وقت واحد، مما يقلل من احتمالات انخفاض كلفة الطاقة وتحسين الظروف المعيشية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنهم يدعون إلى اتساع الفجوة بين الفصائل الفلسطينية بدلاً من المصالحة. ولتحقيق هذه الغاية، يشير المتشائمون إلى فشل قيادة الفصائل الفلسطينية في تحقيق المصالحة خلال قمة العلمين المصرية الأخيرة.

وكانت مصر في وضع جيد يسمح لها بالتوسط في المفاوضات بين حماس وإسرائيل، في حين استخدم الأردن نفوذه السياسي على السلطة الفلسطينية واستضاف اجتماعاً لضمان استمرار المناقشات بلا هوادة.

وكانت مصر والأردن طرفين ثالثين في اللقاءات الفلسطينية – الإسرائيلية التي عقدت في العقبة وشرم الشيخ، حيث كان تطوير حقل الغاز البحري في غزة في قلب المناقشات، وتم طرح خارطة طريق لخفض التصعيد والتوترات في غزة.

وتقول ديمو إن الفوائد الاقتصادية والإقليمية التي ستحصل عليها مصر من الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي بشأن تطوير حقل الغاز البحري في غزة كانت أساسية لنجاح الوساطة المصرية.

وعلى الرغم من الطبيعة غير المتغيرة للسلام المصري البارد مع إسرائيل، فقد بدت مصر حاسمة في مساعدة الإسرائيليين والفلسطينيين على طرح رؤية لإيجاد حلول مشتركة لتحديات وفرص الطاقة مع وجود حقل الغاز البحري في غزة.

وبموجب شروط الاتفاقية الأولية، ستتولى شركة إيجاس المملوكة للدولة المصرية عمليات تطوير حقل الغاز البحري في غزة وتأمين التمويل للمشروع بأكمله. ويشكل التمويل عنصرا حاسما في تطوير المشروع ويتطلب تأمينا ضد المخاطر السياسية بالإضافة إلى ضمانات دفع معينة تقدمها إيجاس في البداية ثم في مرحلة لاحقة من قبل المؤسسات المالية.

وتشمل خطط التنمية والتي من المرجح أن يتم دمجها في حزمة الحوافز الاقتصادية المقدمة لحماس خلال المناقشات مقابل هدنة طويلة الأمد، بناء ميناء جديد لتحسين الظروف المعيشية في غزة.

> **تطوير الحقل سيعطي صدمة إيجابية لاقتصاد غزة من خلال خلق فرص العمل ودفع رواتب الموظفين بالكامل**

وتنص هذه الخطط، من بين خيارات أخرى، إما على بناء ميناء مصري في العريش بحيث يتم نقل البضائع إلى غزة عبر معبر كيرم شالوم (كرم أبوسالم) الحدودي عند تقاطع غزة وإسرائيل ومصر، أو بناء ميناء فلسطيني على الضفة الغربية والجزء المصري من الحدود الجنوبية لقطاع غزة.

وينطوي كلا الخيارين على دور مصري رائد يركز على الاستثمار في البنية التحتية الحيوية لدعم اقتصاد غزة.

وعلى المستوى الإقليمي، عززت الوساطة المصرية الناجحة الدور القيادي للقاهرة مع التركيز على الجغرافيا الاقتصادية.

وتسعى مصر إلى تحقيق أهدافها الإستراتيجية في المنطقة من خلال جذب التدفقات الاقتصادية لتعزيز أمنها القومي ومن خلال خلق ترابط اقتصادي يوازن بين المنافسة والتعاون بين المنافسين الجيوسياسيين.

ويندرج تطوير حقل الغاز البحري في غزة ضمن فئة المشاريع التي يمكن أن تعزز الترابط الاقتصادي الإقليمي من خلال التوازن الصحيح بين الاعتبارات الأمنية والتعاون الاقتصادي.

ووفق هذا المنطق الإقليمي، استخدم الأردن الشراكات القائمة لتمهيد الطريق لاستئناف المحادثات الإسرائيلية – الفلسطينية مع التركيز الأولي بشكل ضيق على تطوير المشروع المتعلق بالطاقة في غزة وتمكين السلطة الفلسطينية.

ومن المنتظر أن يستفيد الأردن من تطوير حقل الغاز البحري في غزة والذي يمكن الاستفادة منه لخلق علاقات متبادلة.

ووقعت شركة الكهرباء الوطنية الأردنية المملوكة للدولة (NEPCO) في عام 2015 خطاب نوايا مع المشغل آنذاك لحقل غزة البحري لتوريد حوالي 180 مليون قدم مكعب من الغاز يوميًا من حقل غزة البحري إلى الأردن.

وعلى الرغم من أن خطاب النوايا ليس قابلاً للتنفيذ من الناحية الفنية في هذه المرحلة بسبب عدم وجود شبكة خطوط أنابيب مناسبة، فإن التزام الأردن السياسي خالد.

ويمكن أن يمهد تطوير البنية التحتية الإقليمية للطاقة والنقل الطريق لتعزيز التجارة الرباعية بين الأردن ومصر والفلسطينيين وإسرائيل.

وعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون "الرابطة بين المياه والطاقة" في مشروع حيث يمكن استخدام الطاقة الشمسية لتوليد الطاقة، والتي بدورها تعمل على تشغيل محطات تحلية المياه وتوليد مياه الشرب المشتركة، مفيدة بشكل مضاعف.

وبما أن الجمهور الأردني يكره استيراد الغاز الإسرائيلي، فإن تحويله إلى مياه يمكن أن يزيل وصمة العار ليس فقط عن تسهيل التجارة ولكن أيضًا عن تحقيق مكاسب السلام في شكل موارد مشتركة.

وهناك مشروع إضافي يمكن أن يعزز الترابط والتكامل وهو التطوير المقترح لخط حديدي أحادي من شأنه أن يحمل مئات الحاويات يوميًا من ميناء حيفا الإسرائيلي إلى ميناء حديثة البري الأردني، وبالتالي تحسين عمليات التجارة وسلسلة التوريد إلى الفلسطينيين وإسرائيل ودول الخليج.

ومع ذلك، هناك بعض العقبات السياسية التي يجب التغلب عليها مثل الحاجة إلى تحقيق المساواة في الوصول بالنسبة إلى الإسرائيليين والفلسطينيين، وموافقة مصر بسبب التأثير المحتمل للمشروع على حركة المرور في قناة السويس.

وتتمتع محطة الغاز الطبيعي المسال في العقبة بالقدرة على أن تصبح مركزًا إقليميًا ثانيًا للطاقة. ومن بين الخيارات المختلفة، يمكن توجيه الغاز الفلسطيني إلى محطات التسييل المصرية ثم إلى الأردن، حيث يمكن نقله عبر خط أنابيب الغاز العربي إلى سوريا ولبنان.

ومن شأن هذا المخطط أن يساعد في تنويع موردي الطاقة وطرقها في المنطقة. كما من شأنه أن يعزز جهود تنويع مصادر الطاقة في الأردن، والتي تشمل استيراد الغاز بشكل أساسي من مصر، ومواصلة تطوير الحقول المحلية مثل حقل غاز الريشة، وبناء خط أنابيب مزدوج للنفط والغاز من العراق، وتسريع التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة.

وكان التعاون في مجال الطاقة والتنمية الاقتصادية المرتبطة به، إلى جانب الاعتبارات الأمنية، من العناصر الأساسية التي أدت إلى الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي الأولي بشأن تطوير حقل الغاز البحري في غزة، مع وجود حماس في الفناء الخلفي.

وبالنظر إلى فوائده الاقتصادية والأمنية والدبلوماسية الواعدة لمصر والأردن والفلسطينيين وإسرائيل، فقد أصبح من الواضح أن مشروع تطوير الغاز البحري في غزة يجب أن يتم تنفيذه بسرعة.

الغاز متنفّس لغزة المأزومة اقتصاديا

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

العراق يتطلع إلى التمويلات الخارجية رغم الثروة النفطية

السوداني يسعى لتحويل العلاقات الإستراتيجية مع واشنطن إلى تحالف تنموي

يعمل رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني على توفير بيئة مواتية للشركات الأجنبية بشكل عام، والأميركية بشكل خاص، بالدفع لاستكمال المشاريع التنموية المعطلة وإحداث أخرى. ورغم الثروة النفطية التي يمتلكها العراق تعجز بغداد عن توفير تمويلات ذاتية لقطاعات إستراتيجية حيث يلعب الفساد وسوء التصرف الدور الأكبر في ذلك.

بانتظار تحول الوعود إلى واقع ملموس

بغداد - يدفع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى البحث عن مصادر تمويل خارجية للمشاريع التنموية، سواء المخطط لها، أو التي فشلت الحكومات السابقة في إنجازها.

واستغل السوداني وجوده في نيويورك للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ولقائه مع مبعوث الرئيس الأميركي الخاص للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكجورك لأجل التأكيد على سعيه لبناء "علاقات إستراتيجية مع الولايات المتحدة، تستند إلى المصالح المتبادلة، والشراكة الاقتصادية البنّاءة".

وأكد "أن الساحة الاستثمارية في العراق مفتوحة لإسهام الشركات الأميركية في خطط الإصلاح وإعمار البنى التحتية العراقية". وهو ما دفع ماكجورك إلى تجديد التزام الإدارة الأميركية بـ"اتفاقية الإطار الإستراتيجي، ودعم الإصلاحات التي تضطلع بها الحكومة العراقية، في المجالات الاقتصادية وإعمار البنى التحتية ومكافحة الفساد".

ومن المنتظر أن يتكرس الاهتمام "التنموي" في لقاء مع الرئيس الأميركي جو بايدن الذي دعاه إلى زيارة البيت الأبيض.

ويقول مراقبون إن معظم عائدات العراق من النفط تذهب لخدمة رواتب الموظفين والمتقاعدين وأفراد القوات المسلحة، وبضمنها الميليشيات، مما لا يُبقي شيئا يكفي لتمويل البرامج التنموية أو المشاريع الإستراتيجية التي يعتزم العراق تنفيذها.

وتشير الدلائل إلى أن قسطا مهما من الإنفاق على هذه المجالات يتسرب في قنوات فساد باتت متأصلة لقوائم طويلة لموظفين وهميين، ومتقاعدين ليس لهم وجود، وجنود وعناصر ميليشيات لا أثر لهم، وذلك بينما لا يزيد معدل خدمة الموظف الفعلي عن 6 دقائق في اليوم.

ويشكل الأمر عاملا ضخما من عوامل الهدر، وأما المشاريع الحكومية المحدودة، فغالبا ما تقع ضحية لأعمال فساد منظم.

وفي إطار البحث عن شركاء يمولون المشاريع المعطلة، أعرب السوداني عن رغبة العراق في تطوير التعاون مع ألمانيا في مجال الطاقة النظيفة والمتجددة.

وقال خلال لقائه بالمستشار الألماني أولاف شولتز، على هامش اجتماعات الجمعية العامة، إن هناك تناميا واضحا للعلاقة بين العراق وألمانيا، والتقدم في خطة العمل التي اتفق عليها الجانبان خلال زيارته إلى برلين مطلع العام الحالي، ومنها تنفيذ العقود التي جرى توقيعها مع شركة سيمنز للطاقة، معربا عن رغبة العراق "في تطوير التعاون في مجال الطاقة النظيفة والمتجددة".

وكان السوداني أقر بأن العراق يواجه تحديات في تمويل أهداف التنمية المستدامة، وذلك خلال مشاركته في أعمال قمّة أهداف التنمية المستدامة، التي عُقدت في نيويورك قبل يومين، وأوعز فشل الحكومة العراقية في توفير التمويلات إلى محاربة تنظيم داعش وإلى التغير المناخي، قائلا إن التحديات التمويلية التي تواجه العراق "يعود بعضها إلى الخسائر المالية التي تعرض لها في حربه ضد عصابات داعش الإرهابية، كما أن العراق يمنح الأولوية لتمويل العمل المناخي، كونه الأكثر عرضة لتأثيرات التغيرات المناخية".

ويقول مراقبون إن هناك العديد من الشركات الأميركية التي تعمل في العراق منذ العام 2003، وهي لم تحقق الكثير لأنها انشغلت بتقاسم حصص الفساد مع العديد من المسؤولين الذين تولوا إدارة ملفات الكهرباء وصادرات النفط وبعض أعمال البنية التحتية.

وتمثل عودة السوداني إلى التأكيد على أن يكون للعلاقات الإستراتيجية مع واشنطن بعد تنموي، إشارة إلى رغبة حكومته في أن تتقدم الشركات الأميركية بمشاريع عمل جديدة، قائمة على أسس استثمارية مختلفة.

ويرى بعض الخبراء الاقتصاديين أن تمويل المشاريع من جانب شركات أجنبية، يحرم العراق جزءا كبيرا من قيمتها، وهو أمر كان بوسع إدارة سليمة لأموال العائدات أن توفره بحيث يتولى العراق بنفسه تمويل هذه المشاريع وجني عائداتها.

إلا أن الخبراء يقرون أيضا بأن التحالف التنموي مع الولايات المتحدة أفضل من بقاء الأوضاع كما كانت على امتداد العقدين الماضيين، حيث تبدد نحو 1.5 تريليون دولار من عائدات النفط، ولم تتمكن الحكومات المتعاقبة من تنفيذ مشاريع جديرة بالاعتبار.

وكان السوداني التقى رئيس جمهورية بلغاريا رومن راديف، ودعا الشركات البلغارية إلى "انتهاز الفرص الاستثمارية في العراق، وتعزيز الشراكة الاقتصادية ورفع مستوى التبادل في مختلف المجالات".

كما وجّه السوداني دعوة رسمية لنظيره الإسباني بيدرو سانشيز لزيارة العراق، وذلك خلال لقاء معه في نيويورك "من أجل تعزيز آفاق التعاون والتباحث بشأن عدد من الملفات الاقتصادية"، داعيا الشركات الإسبانية "إلى الانخراط في مشروع طريق التنمية الكبير، الذي يعد بوابة لتدعيم الاقتصاد وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية للعراق والمنطقة، وكذلك الشركات العاملة في مجال التصنيع الحربي وسكك الحديد، والشركات المتخصصة في مجال الزراعة وتقنيات الري الحديثة".

> **معظم عائدات النفط تذهب لخدمة الرواتب وأفراد القوات المسلحة مما لا يبقي شيئا يكفي لتمويل البرامج التنموية**

ويرى مراقبون أن العراق الذي لا يملك أموالا لتنمية نفسه، يطلب من الآخرين أن يحققوا له التنمية ولو مقابل القليل من العائدات.

اجتماع نيويورك يفتح أفقا جديدا للعلاقة بين القاهرة وطهران

القاهرة - خطت مصر أول خطوة نوعية ردا على الرسائل الإيجابية التي بعثت بها إيران الفترة الماضية، حيث التقى وزير خارجيتها سامح شكري بنظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان في مقر البعثة المصرية في نيويورك، وتباحثا حول سبل تطوير العلاقات بين البلدين بعد سنوات طويلة من القطيعة الرسمية.

ومنح اللقاء ثقة لما حدث من لقاءات مشتركة وغير معلنة بين الجانبين في العراق، ويشير إلى أن عجلة تطبيع العلاقات سوف تواصل دورانها الفترة المقبلة، وأن قرارا إستراتيجيا اتخذ وينتظر التوصل إلى المزيد من التفاهمات حول عدد من الملفات الخلافية.

وتسبب التريث المصري الظاهر في السياسة الخارجية في فرملة التوجهات الإيرانية الرامية إلى الدخول سريعا في مرحلة التطبيع، حيث تنتظر القاهرة اختبار نوايا طهران حيال عدد من القضايا الإقليمية.

ويكاد يكون البلدان وصلا إلى توافق حول العديد من القضايا الثنائية، غير أن العقبة لا تزال في تمسك إيران بعدم التخلي عن وجودها في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن وغزة، وهو ما تعتبره مصر مضرا بمصالحها والأمن القومي العربي عموما.

واستقبلت القاهرة إشارات إيران التي جاءت من مستويات مختلفة، بدءا من المرشد العام علي خامنئي والرئيس إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية عبداللهيان، بصمت سياسي لا يعبر عن رضاء أو رفض تام، لكنه يكشف عن ارتياح يمكن البناء عليه في ما هو قادم من تطورات.

وشرعت مصر وإيران في عقد جلسات بين مسؤولين أمنيين في بغداد، قطعت شوطا مهما في تذليل الكثير من العقبات السابقة، وأتاحت فرصة لشيوع أجواء من التفاؤل حول إمكانية عودة العلاقات المقطوعة نظريا منذ حوالي 45 عاما، والتي شهدت عمليا تواصلا سريا كان يتم الكشف عنه تدريجيا ويفهم في سياق عدم الاشتباك المباشر إقليميا، على الرغم من عدم ارتياح القاهرة للكثير من التدخلات الإيرانية.

تتويج لسلسلة لقاءات غير معلنة جرت خلال الفترة الماضية

عمليا لم ينقطع التواصل بين الطرفين في السنوات الأخيرة وحافظ كلاهما على مصالح كل طرف، حيث يقوم مكتبا رعاية المصالح في القاهرة وطهران بتسيير الأمور الدبلوماسية من خلال مستوى توافرت له درجة عالية من المرونة السياسية.

وبحث شكري وحسين، على هامش اجتماعات الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، الأربعاء، سبل تطوير العلاقات الثنائية بما يحقق مصالح الشعبين "تأسيسا على مبادئ الاحترام المتبادل وحسن الجوار والتعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول".

وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبوزيد إن الاجتماع ناقش عددا من القضايا الإقليمية، والرغبة في تحقيق الاستقرار وتعزيز الأمن في محيطهما الإقليمي.

وأضاف بيان للخارجية المصرية أن الوزير شكري شدد على أن تعقّد أزمات المنطقة "يلقي بظلال خطيرة على الاستقرار والأوضاع المعيشية لجميع شعوبها، ما يقتضي تعاون جميع دول الإقليم لدعم الاستقرار وتحقيق السلام والقضاء على بؤر التوتر".

وأكد وزير خارجية إيران تطلع بلاده إلى "تطوير علاقتها مع مصر واستعادتها لمسارها الطبيعي الذي يتسق مع الميراث التاريخي والحضاري للدولتين".

واتفق شكري وعبداللهيان على استمرار التواصل بينهما لمتابعة الحوار حول مختلف القضايا التي تهم البلدين على المستوى الثنائي والإقليمي والدولي.

وأوضح الرئيس الإيراني في مؤتمر صحفي عقده على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأربعاء، أن سياسة بلاده تعتمد على التفاعل مع الدول الجارة والإسلامية وذات التوجهات المشتركة، وأن المسؤولين في إيران أبلغوا مصر بأنه "لا يوجد أي عائق أمام إقامة العلاقات"، لافتا إلى أن اجتماع وزيري خارجية البلدين يمكن أن يكون خطوة تمهد الطريق لاستعادة العلاقات بين البلدين.

محمد العرابي

الحد الأدنى من التفاهمات بات موجودا وقائما بالفعل

ووجه الرئيس الإيراني في مايو الماضي وزارة الخارجية في بلاده إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز العلاقات مع مصر عقب زيارة قام بها سلطان عُمان هيثم بن طارق لكل من القاهرة وطهران، حيث تلعب مسقط دورا في تقريب المسافات بينهما، وتباحث سلطان عُمان مع كبار المسؤولين في البلدين حول هذه القضية.

وذكر وزير الخارجية المصري سابقا محمد العرابي أن العلاقات بين البلدين تجري في مسارات تصاعدية، وفي خضم تفاهمات جديدة للارتقاء بالمستوى الدبلوماسي، غير أن ذلك ليس بالضرورة دليلا على أن تكون النتائج والانعكاسات إيجابية بالشكل السريع والملموس خلال الفترة القريبة المقبلة، فكل دولة لديها محدداتها وأهدافها وظروفها التي على أساسها تقرر كيفية وآلية تطوير العلاقات.

وأضاف العرابي في تصريح لـ"العرب" أن الحد الأدنى من التفاهمات بات موجودا وقائما بالفعل، وهناك وجود دبلوماسي فعلي لقائمين برعاية المصالح في كل بلد، لكن يصعب التنبؤ بما يمكن أن تسير عليه العلاقات في المستقبل القريب، وأن تدخلات طهران الإقليمية تجعل عملية التقارب معها على درجة من التعقيد السياسي.

جاءت الرسائل المتبادلة باختلاف مستوياتها بين طهران والقاهرة في أجواء إقليمية سمحت بانفتاح الأولى على السعودية وعودة العلاقات السياسية معها، وقامت الثانية بإعادة علاقاتها مع كل من قطر وتركيا وتخفيف حدة التوترات المشتركة.

ويقول مراقبون إن الدبلوماسية المصرية تنتهج مع إيران ما انتهجته مع تركيا في تبني قدر من التريث والحذر إلى حين استكشاف النوايا السياسية في بعض الملفات الخلافية، والتي لم يعد التطابق التام فيها قدرا محتوما، حيث يكفي التفاهم حول الخطوط العريضة التي تسمح بالحفاظ على مصالح كل طرف وعدم الإضرار بها.

ويضيف المراقبون أن هناك رصيدا تراكم بين مصر وإيران خلال السنوات الماضية سمح بالتوصل إلى صيغة ضمنية جنبت كلاهما الصدام مع الآخر في الكثير من المحكات في المنطقة، وأن هناك حرصا متبادلا على ذلك قد تسمح المستجدات الإقليمية بشأن إيران على خروجه إلى العلن في الحالة المصرية.

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

آه، كم من الخِسَّة تُرتكب باسمك يا «ماريان»

طالع السعود الأطلسي
كاتب مغربي

جهةٌ ما في فرنسا تُصرُّ على مُعاملة المغرب من خلال صورة عنه لديها بالية. صورة هي في أصْلها مُتوهَّمة وذات منشأ استعماري. هو إصرار مَرَضي يعكس قلقها من تحليق المغرب بعيدا في العلو وفي الفضاء، عن وهْم الجاذبية الفرنسية. واحدةٌ من أدوات ذلك الإضْرار وذلك الغِلّ مجلة "ماريان" الفرنسية. "ماريانَ" في أصلها أيْقُونة ترمز للدولة الفرنسية. المجلة اليوم تمارس عزْفَها المُعادي للمغرب، ضمن جَوْقة أدوات في الإعلام الفرنسي تخصَّصت في الصُّراخ وحتى بالعُوَاء ضد المغرب، في شخص ملك المغرب ورمز سيادته وقائد منجزه التنموي، الملك محمد السادس.

المجلة تعمّدت تَجاهُل الأصول والقوانين في السلوك المهني للصحافة حين تُقرِّر القيام بمهام مِهنية في بلد ما. بلد حائز على مقومات سيادته. وما بالُك بالمغرب الذي يغار على سيادته ويذود عنها بحماس وبفعالية. هو بلاد مفتوحة، مِضْيافة ومُتسامحة، ولكن لمن يلجُها من مداخل الكرامة والاحترام فيها. وهو ما سيشهد به أكثر من 312 صحافيا وصحافية أجانب حلّوا بالمغرب لتغطية زلزال الحوز، مثلوا حوالي 90 وسيلة إعلامية من كل جهات العالم. صحافيون بعضهم من مؤسسات إعلامية لها وزن عالمي، وغير رفيقة بالمغرب ولا مُجامِلة له في عادياتٍ متابعاتها لأحداثه وقَضاياه. كلُّهم حصلوا على الاعتماد من وزارة الاتصال، وفق المُعتاد والمعمولِ به في مثل هذه الوقائع، وفي العالم كُلِّه.

المجلة الفرنسية شذّت عن القاعدة وأوْفدت إلى المغرب صحافيَّيْن، مُحرِّر ومُصوِّرة، ليس لمتابعة يوميات تداعيات الزلزال، بل فقط "لاسْتنْطاق" مغاربة وتقْويلِهم سخافات ضدَّ الملك محمد السادس. ونسيَت المجلة، وهي تستعجل التحريض ضد ملك المغرب، أنْ تستحْصل للصحافيَّيْن من وزارة الاتصال الاعتماد الذي يُخوِّل لهما التَّجوال المهني في المغرب، ما حوَّلهما إلى مجرد سائحيْن ومنتحليْن لصفة مهنية، وهو ما حدا بالسلطات الإدارية للدار البيضاء لاقتيادهما إلى المطار ليعودا من حيث أتيا. علما بأن تحامل المجلة ضد ملك المغرب لا يستدعي تحمُّل كلفة ومشاق السفر إليه، إذ المجلة راكمت رصيدا، غير محترم وفق كل الاعتبارات المهنية، من الانشغال بشخص العاهل المغربي، من إنتاجها التحريري "الخاص"، مدعوما بكاريكاتور يتقطر كراهية لشخص الملك. إنها كراهية تشي بكاره، ليس من الصعب استخراج ملامحه من وراء المواد غير الإعلامية للمجلة المنشغلة بملك المغرب.

السؤال في هذه المناسبة، ليس هو لماذا رحَّلت السلطات الإدارية في الدار البيضاء الصحافيَّيْن. السؤال هو لماذا تجاوز الصحافيان الأعراف والقوانين في حلولهما بالمغرب؟ أهو اسْتِغْباء لأجهزة صيانة سيادة وأمن البَلد؟ أهو استعلاء ذاتي من رواسب استعمارية بتفوُّق مُتوَّهم؟ في الحالتيْن تصرف الصحافيان بتهور وبالأسلوب الغلط، وقد حلا بالمغرب بتوجيه تحريضي ضد ملك المغرب، وليس بانْشغال مهني متصل بالزلزال وآثاره وتداعياته.

وستكتب المجلة نفسُها في موقعها الخميس، "بأن السيد كونتان والسيدة تيريز، حلا بالمغرب لاستطلاع الطريقة التي يرى بها الشعب المغربي الملك محمد السادس، وهو المُتحفظ (أو المُتواري Discret) بعد الزلزال الذي أوْدى بحياة 3000 قتيل ومثلهم من الجرحى..." أليس هذا إقرار بنية وفعل التحامل المغرض ضد الملك، وضدًا على المُعْلن، المصور والمكتوب، من قيادته الفعلية والفاعلة لكل خطط وحاجيات التصدي لآثار الزلزال؟ من استعجال للإنقاذ والإيواء إلى مقوِّمات إعادة الإعمار، وبكل محاورها، التنموية الشاملة؟

الواقع أن شعبية الملك تعاظمت وتعمّقت بعد الزلزال، عكس كل آمال المُتحاملين ضدَّ المغرب وضدَّ ملكه. ويكفي الإصْغاء لكل الإشادات الدولية بحسن تدبير المغرب، بقيادة الملك، لتداعيات الزلزال، من حيث السُّرعة والنوْعية. ويكفي الْتقاط ارتسامات المنكوبين وهم في الخيام التي نصبَتها لهم القوات المسلحة الملكية، لإيوائهم المؤقت ولتطبيبهم المستعجل ولتدرسهم الظرفي... وذلك من توجيهات وإلحاح، والمتابعة "اللصيقة" للملك محمد السادس.

مجلة "ماريان"، قبل أسبوع، ودون غيرها من زميلاتها المحرّضة ضد ملك المغرب، كتبت مقالا كله إطراء في التصريحات الجزائرية بتقديم العون للمغرب إثر الزلزال. ويُبْرز المقال النّية الجزائرية "الحسنة" مقابل "سوء نية" المغرب بتجاهُله للعرض الجزائري.

ونذكر جميعا أن المغرب استقبل أكثر من 90 استعدادا واقتراحا للدعم. المجلة اختارت منها الزعم الجزائري بفتح الحدود الجوية والبرية، والتي هي أصلا مغلقة فقط في وجه المغرب ومفتوحة، أصلا، أمام كل الدول الأخرى. والمغرب في هذه الكارثة في غير حاجة لا لبَرِّ ولا لجوِّ الجزائر. إنه الهوَى الجزائري للمجلة، والذي يفسر جزئيا تحاملها ضد ملك المغرب.

الأجزاء الأخرى الناطقة بداعيها للتحامل واضحة القسَمَات. في هذه الحملة الإعلامية التي شنّتها وسائل إعلامية فرنسية، في انضباط جوقة تعزف ضجيجا متقارب الزُّعيق، وتكتب بأقلام مَبْلَلة من مداد محبرة واحدة، تستهدف شخص ملك المغرب، كأنه ضاغط على صدور أصحابها أو أنه "معضلة" فرنسية داخلية، أو همّ شخصي لتلك الوسائل وأولئك الذين تعرَّوْا من شرف المهنة ومن أخلاقياتها... المهنة التي لفرنسا فيها رصيد محترم من "علومها" ومن تقعيدها، والتي يضيعه اليوم بعض "الزملاء" خدمة لمنافع شخصية ولحساب دسائس سياسية هم فيها مجرد مَعاول وليس مهنيون في خدمة سلطة رأيَ عام وفي خدمة "صاحبة الجلالة".

الرئيس الفرنسي السيد ماكرون، قرّر لوحده القيام بزيارة للمغرب، وكلف وزيرة الخارجية لإعلان "الحدث السعيد" عبر قناة تلفزية، كأنه ذاهب إلى "ضيعته" مُتوقِّعا استقباله فيها بالزغاريد. مصدر مغربي مأذون له، أجابه عبر الوكالة المغربية للأنباء، برد مؤدب ودبلوماسي، بأن "الزيارة غير مبرمجة". فكيف لا يرْشَح "زعله" من أعمدة بعض الصحف وفي دردشات بعض القنوات؟

"البعثة" الصحفية لمجلة "ماريان" تسللت إلى المغرب، من دون طرق بوابته والتعريف بنفسها واستحصال الاعتماد الذي يلتمسه ذَوُو النية الحسنة من الصحافيين، وتُسلَّمه لهم الجهات المغربية المختصة بذلك. تصوَّروا أنهم ذاهبون إلى قفْر لا راعي له. السلطات الإدارية في الدار البيضاء فقط ذكّرتهم أنهم في المغرب، البلد القوي بدولته العريقة والمتجددة ويقودُها ملك مُقْتدر، وساعدتهم على العودة إلى باريس... والعودة إذا شاؤوا إلى المغرب من جهة احترام أخلاقيات مهنة الصحافة، ومن جهة الانْضباط للمساطر والقوانين التي تحترمها الدولة المغربية.

جاؤوا بنية الدّسيسة بين الشعب وملكه، فخاب مسْعاهم لأن ما بين الملك وشعبه هو من الصِّحة ومن المتانة ومن التفاعل الصّادق ما يعجز أيّ دساس على النيل منه. وها هي فاجعة الزلزال، أمامنا، شاهدة على ما أنجزه التلاحُم الوطني والتدبير السديد لقائده الملك محمد السادس. ذلك الفعل وتلك الإرادة تصدَّت للألم المُدْمِع بقوَّة الأمَل المُبْدِع.

علاقة لا مجال فيها لتسلل الدسائس

التطبيع في المسار الذي يجعل الرياض تبتسم

علي الصراف
كاتب عراقي

الإسرائيليون، منذ وقت طويل، يحشرون أنفسهم في مناسبات ومصادفات قد تحدث في الممرات أو في الكواليس، من أجل أن يظهروا في "الصورة" مع مسؤولين عرب، ليعتبروا ذلك تطبيعا واعترافا. تحوّل الأمر إلى منهج، وصارت له آثار نفسية. حتى لكأن المسؤول الإسرائيلي لا يشعر بوجوده ما لم يتصادف مع مسؤول عربي فيقول له "مرحبا".

هذا الواقع الكاريكاتوري صار نافعا. فعدا عن أن للدول العربية أجندات ومصالح، فقد ثبت أن "الحشرية" الإسرائيلية ليست على ذلك الضرر الذي كانت تفترضه أيديولوجيات "الصمود والتصدي".

تلك الأيديولوجيات لم تحرر شبرا. خسرت هي نفسها من أشبارها الخاصة، ولم تحررها. ولا داعي لتذكير حافظ الأسد بأنه خسر الجولان. لأنه مات. وسيموت الأسد الآخر، وما بقي من فصيلته، وكل نمور الغابة، والجولان سوف يبقى محتلا. "الممانعة" التي ورثت "الصمود والتصدي" خفّضت السقف. وتركت لقط الخداع والمراوغة في لبنان أن يجرب حظه بالزئير على اعتبار أنه "مقاومة".

"حق إسرائيل بالوجود" لم يعد شأنا تقرره الدول العربية منذ أن تولت منظمة التحرير الفلسطينية، بطلب منها، صدارة المعركة، عندما كسبت الاعتراف بها كـ"ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني" في القمة العربية التي انعقدت في الرباط في أكتوبر 1974. صار ذلك الحق مرتبطا "بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني، والاعتراف بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية"، حسب نص بيان تلك القمة.

منذ ذلك الوقت، انقلب الصراع من "عربي – إسرائيلي" إلى "فلسطيني – إسرائيلي"، إلى جانب اعتراف ضمني بأن حرب أكتوبر 1973 هي آخر الحروب العربية ضد إسرائيل. ولكن، ليس لأن هناك "تفوقا" إسرائيليا مزعوما، بل لأن قوى العالم الكبرى، مجتمعة ومتفرقة، صنعت ذلك التفوق وأملته على الواقع. حتى أصبح النظر إلى إسرائيل على أنها "قاعدة عسكرية متقدمة" للغرب أمرا لا جدال فيه.

هذه "القاعدة" عجزت في الوقت نفسه أن تكافح التطلع الفلسطيني من أجل الحق في تقرير المصير. وهو ما عاد ليؤكد طبيعة الصراع الجديدة.

ماذا بقي من خلف ذلك؟

من قبل انهيار قوى "إعداد العدة للتحرير"، فقد شهدت المنطقة انقلاب هذه القوى على نفسها وعلى أمتها بالذات. سوريا ذهبت لتحرر لبنان. وذهب العراق ليحرر الكويت!

الدول العربية انتظرت نصف قرن قبل أن تشرع بالتطبيع. فعلت ذلك لأسباب أخرى أهم وأبقى.

كل ما بقي من خلف ذلك، هو اكتشاف أن وجودك نفسه، حقك في تقرير المصير، قدرتك على بناء منعتك الذاتية أمام عواصف المتغيرات الاقتصادية في العالم، بات هو العامل ذو الأولوية القصوى. هذا من قبل أن تتحول إيران إلى تهديد وجودي إضافي بعد احتلالها "أربع عواصم عربية".

إسرائيل صارت تهديدا ثانويا. ليس لأنها فشلت في احتلال بيروت، كما تحتلها إيران الآن، بل لأنها ليست مشروعا مذهبيا يتغلغل في الداخل عن طريق "رجال دين" وميليشيات.

أسباب وجودية، على مستوى الاقتصاد والأمن والاستقرار الاجتماعي، صارت الاستجابة لها هي جواب السؤال الشكسبيري القديم: أن تكون أو لا تكون.

الإمارات لم تأخذ بمسار التطبيع مع إسرائيل لأجل التطبيع. أخذت بمسار إستراتيجي كان التطبيع مع إسرائيل فرعا ثانويا من فروعه، وقبضت ثمنه مسبقا، على مستوى المحافظة على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على أرضه. منعت ضم الباقي من الضفة الغربية، وكسبت كل الباقي!

"تصفير المشاكل" كان هو المسار الذي جعل "كل الباقي" جوابا على متطلبات الوجود في عالم تعصف به المتغيرات؛ عالم يواجه معضلات كبرى، ليست إسرائيل فيها سوى تفصيل صغير.

خفضت السعودية إنتاجها من النفط. بلغ سعر برميل النفط 100 دولار أو تجاوزه، وبقيت واشنطن صامتة ولا تتبرم. بعض السر، أي بعضه، هو أن هناك محادثات تتعلق بشروط التطبيع مع إسرائيل، ما كانت واشنطن لتريد أن تفسدها. الـ100 دولار للبرميل، سوف تصبح هي القاعدة، وعلى العالم أن يتدبر أموره على هذا الأساس! واشنطن لا تتبرم من أجل عين إسرائيل. والرياض تبتسم!

هذا السعر حيوي ليس لمجرد أنه مبلغ من المال. إنه أداة لتغذية مشروع استثماري وتنموي عملاق يقوده ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. يمكنك أن تتحدث عن التطبيع إلى يوم يبعثون. ولك أن تدع القيل والقال يذهب إلى أين ما شاء أن يذهب. ولكن الرياض تعرف ما تريد. هذه القوة الإقليمية الكبرى تريد أن تكسب حقها في الوجود. حقها في تقرير المصير الإستراتيجي. وحقها في أن تبقى قوة قادرة على اختراق عواصف المتغيرات التي تعصف بعالم اليوم، بما فيها عاصفة "التغير المناخي".

السعودية تريد تطبيعا مع الجميع. مع جماعة الحوثي أنفسهم وليس فقط مع إيران. مع تركيا ومع لبنان المحتل الذي قررت أن تنأى بنفسها عنه وعن «حزب المقاومة» الذي يتاجر بالمخدرات ويزأر

تريد السعودية اتفاقية دفاع مشترك أيضا، تُلزم الولايات المتحدة لا بأن تكون شريكا حسب المزاج، بل شريكا مسؤولا في مواجهة كل المخاطر التي تهدد أمن الخليج، وخاصة من جانب أولئك الذين يستخدمون الرعاع لكي يحتلوا "أربع عواصم عربية".

الولايات المتحدة ليست هي القوة الأعظم في عالم اليوم فحسب. حسابات الصراعات الدولية الراهنة تؤكد أن تفوق هذه القوة سوف يظل قائما إلى أمد غير معلوم. واتخاذها حليفا في الدفاع المشترك يستند إلى هذه الحسابات بالذات.

وفي حين أن خيارات بناء مفاعلات نووية مفتوحة أمام الرياض، من الصين إلى فرنسا وبريطانيا، فإنها تريد أن تقدمها كجائزة للولايات المتحدة بالذات، في صفقة واحدة، تجعل الدفاع المشترك "متعدد المنافع". تفعل ذلك، وهي تبتسم!

الكل له أغراضه بطبيعة الحال. ولكن، حيثما يبدو التطبيع وكأنه هو القضية، فإنه ليس "قضية" بالنسبة إلى الرياض. القضية هي المسار الإستراتيجي للجواب على أسئلة المستقبل وتحدياته الوجودية.

تريد السعودية تطبيعا مع الجميع. مع جماعة الحوثي أنفسهم في اليمن، وليس فقط مع إيران. مع تركيا، ومع لبنان المحتل الذي قررت أن تنأى بنفسها عنه وعن "حزب المقاومة" الذي يتاجر بالمخدرات ويزأر. وليس التطبيع مع إسرائيل في هذا السياق سوى تحصيل حاصل. فرع من فروع الشجرة، وليس الشجرة نفسها. وبمقدار ما يتعلق الأمر بـ"الصورة"، فإنها صورة تتجاوز الكواليس وتستطيع أن ترد على الـ"مرحبا" بأحسن منها.

الأسد يستبق الاضطرابات قبل أن تكبر وتنتشر

القوة لم تعد تجدي.. هل يكون التجويع هو الحل

حايد حايد
صحافي سوري

بلغت الاحتجاجات في محافظة السويداء الواقعة جنوب سوريا أسبوعها الخامس. ووصل عدد المتظاهرين إلى الآلاف، وهو ما يعتبر إقبالا مدهشا في منطقة ذات أغلبية درزية.

وانطلقت المظاهرات بصفتها صرخة ضد خفض دعم الوقود، لكنها سرعان ما تحولت إلى حركة سياسية أوسع، طالب المتظاهرون فيها بإسقاط حكومة الرئيس بشار الأسد.

وامتنع النظام عن اعتماد القبضة الحديدية في السويداء. واتخذ بذلك نهجا مختلفا عن الذي اتبعه في 2011، حين تصاعدت حملة القمع الوحشية التي شنها الأسد على احتجاجات الربيع العربي وحولتها إلى أكثر من عقد من الصراع. ويدرك النظام كون سكان السويداء مسلحين جيدا وأن عدد الدروز الديموغرافي كبير، مما جعل تبني إستراتيجية تصعيد العنف مقتصرا على مناطق أخرى لمنع الاحتجاجات من الانتشار خارج السيطرة.

وفرضت القوات العسكرية والأمنية حصارا على المناطق التي كانت تسيطر عليها المعارضة سابقا في حلب وريف دمشق بالإضافة إلى اعتقال الأصوات المعارضة. وتساعد هذه الإجراءات الاستباقية في تفسير الغياب شبه الكامل للتظاهرات في مناطق أخرى، رغم الغضب واسع النطاق الناتج عن تدهور الوضع الاقتصادي.

لقد ظلت السويداء تحت سيطرة النظام طوال الحرب الأهلية التي دامت 12 عاما في البلاد، لكن مجموعات مسلحة محلية انبثقت لحماية مجتمعاتها من التهديدات، بما في ذلك تلك التي يشكلها النظام. وتعدّ المجتمعات المحلية في السويداء مسلحة جيدا، كما تجمعها روابط اجتماعية ودينية قوية. وأثبتت هذه الروابط فعاليتها تاريخيا في حل الخلافات بسرعة والحشد ضد الأعداء الخارجيين.

ولا تبرز أي تنازلات مُقترحة للمحتجين في السويداء، مما يزيد المخاوف من لجوء قوات الأمن السورية إلى القمع. وأصيب ثلاثة أشخاص عندما أطلقت أعيرة نارية على المتظاهرين في 13 سبتمبر، حسبما نقل نشطاء وصحافيون محليون. ولم يتسنّ التأكد بعد من هوية مطلق النار على المتظاهرين، لكن العنف لم يمنع احتجاج ما يقدر بنحو 3500 إلى 4 آلاف شخص في 15 سبتمبر.

ويدرك النظام خطر استخدام القوة لقمع الاحتجاجات الذي من شأنه أن يحول المظاهرات السلمية إلى حركة مقاومة مسلحة واسعة النطاق، تمتد إلى خارج المحافظة. ولا تهدد احتجاجات السويداء بقاء الأسد حاليا على الرغم من أهميتها الرمزية في تقويض سلطته، لطبيعتها السلمية ولموقع المحافظة البعيد.

ويبدو أن النظام يتبع إستراتيجية طويلة المدى بدلا من التصعيد. وقد خفضت دمشق الخدمات الحكومية بشكل كبير، مما أضاف تحديات كبيرة إلى الحياة اليومية للسكان. ويأمل النظام أن يسبب العبء المتزايد في النهاية الإرهاق أو الانقسام، بما قد يُخمد الاحتجاجات.

وفي نفس الوقت، يبدو أن النظام قد حول تركيزه الأساسي نحو احتواء الاحتجاجات داخل السويداء. وفرضت القوات العسكرية والأجهزة الأمنية حواجز على عدة مناطق في ريف دمشق لتحقيق هذا الهدف. ويحفل سجلّ المناطق القريبة من السويداء بتاريخ من التمرد. ويهدف النظام من جهته إلى القمع الاستباقي لأي تحركات معارضة بتطويقه المدن والبلدات التي يتوقع أن تشهد تحركات الشوارع.

النظام يتبع إستراتيجية طويلة المدى بدلا من التصعيد وقد خفضت دمشق الخدمات الحكومية بشكل كبير ويأمل النظام أن يسبب العبء المتزايد في النهاية الإرهاق أو الانقسام بما قد يُخمد الاحتجاجات

ولوحظ هذا التكتيك في البداية في 24 أغسطس في وادي بردى، حيث واجهت عدة قرى، بما في ذلك دير قانون ودير مقرن وكفر الزيت وسوق وادي بردى والحسينية، هذه الإجراءات بعد يوم واحد فقط من دعوات العصيان المدني والإضراب العام. ونشر النظام تعزيزات عسكرية، شملت رشاشات ثقيلة ومدفعية ودبابات، وهدد باقتحام القرى، قائلا إن خلايا من داعش تتمركز فيها.

واستخدم النظام نهج العصا والجزرة الذي أصبح مألوفا. ومُنح الأفراد المطلوبون لدى النظام خيار المشاركة في عملية "المصالحة" مقابل الامتناع عن الأعمال التصعيدية ضدهم أو ضد بلداتهم. واعتُمدت هذه الإستراتيجية التي تشمل التدابير القسرية والتصالحية بدرجات متفاوتة في مناطق أخرى، بما في ذلك كناكر وزاكية وبابيلا. وتختلف الشروط المحددة لهذه "المصالحات" من منطقة إلى أخرى، لكنها تخدم كلها هدف تعزيز سيطرة النظام على المناطق المصنفة على أنها "ساخنة" أو "غير آمنة" لمنع انتشار الاحتجاجات. كما كثفت القوات الأمنية دورياتها وأقامت نقاط تفتيش في مدن أخرى محيطة بالعاصمة، مثل يلدا وقدسيا، ردا على توزيع منشورات مناهضة للنظام.

كما تفيد التقارير أن النظام يعمل على إقامة طوق أمني من خلال نشر نقاط التفتيش حول شرق حلب بشمال البلاد. وشهدت هذه المنطقة مؤخرا احتجاجات ضد الأسد، ويُذكر أنها عارضت النظام بشدة في ذروة الحرب الأهلية. وأثار هذا مخاوف بشأن احتمال تجدد الصراع في المنطقة. وورد أن الفروع الأمنية في المدينة تلقت تعليمات بحشد الميليشيات لمعالجة هذا الوضع، وأن الاعتقالات شملت أكثر من 100 شخص في حلب بتهم تتعلق بالمشاركة في المظاهرات أو انتقاد النظام.

وأفادت التقارير القادمة من محافظتي اللاذقية وطرطوس أن الدعوات للتظاهر سببت زيادة في وجود النظام الأمني في الشوارع. وقيل إن النظام اعتقل حوالي 70 شخصا حتى الآن لمنع أي احتجاجات في المناطق التي تعتبر معاقله.

ويبقى أن نرى ما إذا كان نهج النظام سيمكنه من الصمود في وجه موجة الاحتجاجات المستمرة. لكن الوضع الحالي يسلط الضوء على نقطة حرجة، فمن غير المرجح أن تمنع الخسائر السوريين من التظاهر مرة أخرى إذا لم يتمكنوا من إعالة أسرهم، حتى بعد المعاناة الهائلة التي شهدوها طوال الحرب الأهلية. ومن المرجح أن تستمر موجات جديدة من الاضطرابات إلى حين تنفيذ تغيير جوهري.

المحور الهندي نحو الشرق الأوسط

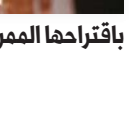

أديتيا سينها
باحث في المجلس الاستشاري لرئيس الوزراء الهندي

تؤكد نتائج قمة مجموعة العشرين الأخيرة التي نظمتها الهند وجود تحول جوهري في الجغرافيا السياسية العالمية، وتقدم علامات واعدة لمستقبل التعددية. والواقع أن إعلان قادة نيودلهي يشكل منارة للإجماع في عصر يبدو التعاون الدولي فيه محفوفا بالمخاطر على نحو متزايد.

ودافعت الهند خلال اجتماعات القمة في نيودلهي، عن الجنوب العالمي بعدة طرق، مثل الدعوة إلى إدراج الاتحاد الأفريقي كعضو دائم والدعوة إلى إصلاحات لبنوك التنمية متعددة الأطراف.

ومع ذلك، كان الحدث الأبرز هو الإعلان عن الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا (IMEC). لا تشير هذه المبادرة الرائدة إلى تعميق علاقات الهند مع الشرق الأوسط فحسب، بل تحمل أيضا القدرة على تحويل المشهد الاقتصادي والتجاري والجيوسياسي العالمي.

عندما وصف الرئيس الأميركي جو بايدن الممر الاقتصادي بأنه "استثمار يغير قواعد اللعبة"، أكد على التأثير المحتمل لهذا الممر على المناطق المعنية مباشرة، والمجتمع الدولي الأوسع.

وتهدف خطوط السكك الحديد والنقل المقترحة في الممر إلى توفير "شبكة عبور موثوقة وفعالة من حيث التكلفة عبر الحدود من السفن إلى السكك الحديد"، والتي من المرجح أن تكون لها فوائد عديدة على سلاسل التوريد العالمية وديناميكيات التجارة. وسلطت رئيسة الاتحاد الأوروبي أورسولا فون دير لاين الضوء على قدرة الممر على خفض وقت السفر بنسبة 40 في المئة، واصفة إياه بأنه أسرع رابط بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا. وبمجرد اكتماله، سيخفض الممر تكاليف النقل بشكل كبير.

كان محور الهند نحو الشرق الأوسط، وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي، أولوية سياسية رئيسية لرئيس وزراء الهند ناريندرا مودي. وبعيدا عن العلاقة المتجانسة التي ترتكز فقط على النفط والوصول إلى الأسواق، يمتد تحالف الهند مع الشرق الأوسط إلى تفاصيل دقيقة في التعاون الأمني، والتقارب الثقافي، والتبادل التكنولوجي.

وخلال زيارة دولة قام بها مؤخرا ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى الهند، ترأس الجانبان الاجتماع الأول لمجلس الشراكة الإستراتيجية بين الهند والسعودية، حيث ناقشا موضوعات مثل السياسة والأمن والاستثمار. وتراوحت الصفقات من الطاقة والرقمنة إلى مكافحة الفساد وتحلية مياه البحر.

كما وصلت علاقة الهند المزدهرة مع الإمارات العربية المتحدة إلى ذروة جديدة، وهو ما يتضح من التعاون المكثف والتبادل الدبلوماسي بين البلدين. وكانت الزيارات الخمس التي قام بها رئيس وزراء الهند إلى الإمارات العربية المتحدة في السنوات الثماني الماضية محورية في تشكيل هذه العلاقات، حيث بلغت الأرقام التجارية 85 مليار دولار هذا العام.

باقتراحها الممر الاقتصادي الهند تغير قواعد اللعبة

عندما وصف الرئيس الأميركي جو بايدن الممر الاقتصادي بأنه «استثمار يغير قواعد اللعبة» أكد بذلك على التأثير المحتمل لهذا الممر على المناطق المعنية مباشرة وعلى المجتمع الدولي الأوسع

ويدعم هذا التحالف الاقتصادي اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة، الموقعة في فبراير 2022، والتي ساعدت على تعزيز التجارة الثنائية بنحو 15 في المئة.

علاوة على ذلك، فإن الاتفاقيات التي تهدف إلى تعزيز استخدام العملات المحلية للمعاملات عبر الحدود ودمج أنظمة الدفع وشراكات الطاقة والالتزام المشترك ضد التطرف والإرهاب والمشاركة في مجموعة I2U2، التي تضم الهند وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة، هي شهادة على عمق الثقة المتبادلة. وتظهر خطة إنشاء المعهد الهندي للتكنولوجيا – دلهي في أبوظبي التزام البلدين بالتقدم الأكاديمي والتكنولوجي المشترك.

وكانت الجالية الهندية في دول مجلس التعاون الخليجي قوة محورية في تعزيز هذه العلاقات. ويعد الخليج موطنا لـ9 ملايين هندي، وهو الوجهة الأولى للمغتربين الهنود، حيث يقيم 3.4 مليون في الإمارات العربية المتحدة و2.6 مليون في المملكة العربية السعودية وحدهما. وقد تم التأكيد على أهمية هذه الجاليات خلال زيارة ولي العهد السعودي إلى نيودلهي، حيث وصف الهنود في المملكة بأنهم جزء لا يتجزأ من البلاد. وقال مودي "نعتبرهم جزءا من السعودية"، "نحن نعتني بهم كما نعتني بمواطنينا".

وعلى الرغم من الروابط القوية القائمة بالفعل، فإن الهند والشرق الأوسط لا تزال لديهما سبل متعددة للتعاون في المستقبل.

أولا، يمكن أن يكون وضع اللمسات الأخيرة على اتفاقية التجارة الحرة بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي بمثابة حجر الزاوية لتعزيز العلاقات الاقتصادية.

ثانيا، في مجال التقنيات الرائدة، يمكن لكلتا المنطقتين الاستفادة من النظم الإيكولوجية التكنولوجية المزدهرة لتحقيق النمو المتبادل، لاسيما في قطاعات مثل بلوك تشين وإنترنت الأشياء.

ثالثا، يمكن للتعاون في مجال الذكاء الاصطناعي أن يخلق ابتكارات في مجالات الرعاية الصحية والزراعة والمدن الذكية.

رابعا، توفر تكنولوجيا الفضاء إمكانات غير مستغلة، حيث يمكن تطوير الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية واستكشاف الفضاء بشكل مشترك.

وأخيرا، يمكن لأهداف الهند الطموحة للطاقة المتجددة أن تجتذب استثمارات كبيرة من الشرق الأوسط، الذي ينوع أيضا في مصادر الطاقة المستدامة.

لا يزال هناك الكثير من العمل لتنفيذ الممر الاقتصادي المعلن عنه حديثا، ولا تزال هناك حاجة إلى بناء العديد من الموانئ وخطوط السكك الحديد. ولكن تم وضع الأساس. وبمرور الوقت، قد يكون الممر بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا بمثابة تغيير قواعد اللعبة التي تحتاج إليها المنطقة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

تأخر الإصلاح يضيّق أفق الاستدامة المالية في الكويت

التراخي في تنويع الإيرادات واعتماد الميزانية على تجارة النفط يهددان الجدارة الائتمانية للدولة

تتصاعد التحذيرات من أن الكويت تواجه صعوبة في تحسين جدارتها الائتمانية لعدم قدرتها على التخلص من إدمان النفط، كونه ركيزة أساسية لتمويل الموازنة حتى مع وجود محاولات خجولة لتنويع مصادر الدخل لا تحظى بتأييد واسع من الطبقة السياسية.

رصيدكم لا يكفي

الكويت - تستشعر الكويت على نحو أكبر المخاطر التي تتربص بتوازناتها المالية وهي تحاول معالجتها بما يمكنها من تحقيق الأهداف، والتي لطالما كان البلد عاجزا عن إدراكها جراء السجالات السياسية العقيمة وسوء إدارة الملف الاقتصادي.

وحذرت لجنة حكومية من تخفيض التصنيف الائتماني السيادي للبلاد بسبب بطء وتيرة الإصلاحات المالية والاقتصادية، والتي جعلت البلد النفطي يتخلف عن ركب التنويع كما هو الحال في بقية دول الخليج العربي.

وتزامن ذلك مع تحذير آخر للهيئة العامة للاستثمار التي تدير الصندوق السيادي من أن "ارتفاع الإيرادات النفطية لا يغطي التزامات الميزانية" طبقا لوثيقة اطلعت عليها رويترز.

ورغم أن نقاط القوة الائتمانية الرئيسية في الكويت تتمثل، وفق الخبراء، في الموازنة والعوائد الخارجية القوية بشكل استثنائي، التي قد تساعد في التأقلم مع التقلبات العالمية وضبط توازناته الاقتصادية بشكل محكم، سيتغير الأمر مع توقعات بالعودة إلى تسجيل عجز.

وتتمثل نقاط الضعف الرئيسية في الجمود المؤسسي والقيود السياسية على الإصلاحات الاقتصادية، التي من شأنها معالجة التحديات المالية والهيكلية الناجمة عن الاعتماد الكبير على النفط والقطاع العام.

الهيئة العامة للاستثمار

ارتفاع الإيرادات النفطية لا يغطي التزامات الميزانية

ويمثل النفط أكثر من 90 في المئة من الإيرادات الحكومية، لذلك استفادت الدولة من انتعاش الأسعار في العام الماضي، لكن ميزانية العام المالي التي بدأت مطلع أبريل الماضي تتضمن عجزا قدره 22.35 مليار دولار.

ووصلت نسبة الإيرادات النفطية إلى 92.7 في المئة من إجمالي العوائد المحقّقة، حسب وزارة المالية، فيما بلغ معدل سعر برميل الخام في السنة المالية المنقضية نحو 97.1 دولارا.

وبلغ معدل الإنتاج اليومي من النفط الخام قرابة 2.7 مليون برميل في الكويت، التي تمتلك نحو 7 في المئة من احتياطات العالم النفطية.

واستنادا إلى ذلك بلغت العوائد الإجمالية للدولة نحو 93.3 مليار دولار، منها 87 مليار دولار إيرادات نفطية. وبينما بلغت النفقات الإجمالية 72.3 مليار دولار، ذهب 78 في المئة منها إلى الرواتب والدعوم المختلفة، وقد وصلت نسبة المصروفات إلى تسعة في المئة.

ولا تزال رواتب القطاع العام تشكل أكثر من نصف النفقات العامة، إذ بلغت في العام المالي الماضي نحو 42.3 مليار دولار رغم أنها تراجعت اثنين في المئة عن الميزانية السابقة.

وجاء في الوثيقة، وهي رد من وزير المالية الجديد فهد الجارالله على سؤال برلماني، أن اللجنة العليا لحوكمة التصنيف الائتماني السيادي تقول إن جميع وكالات التصنيف تتوقع تبني الكويت آليات تمويلية أخرى غير السحب من صندوق الاحتياطي العام.

وأضافت اللجنة في ردها "أشارت (الوكالات) إلى إمكانية تخفيض التصنيف الائتماني السيادي لدولة الكويت في حال بطء وتيرة تنفيذ الإصلاحات المالية والاقتصادية الهيكلية لتنويع مصادر الدخل للدولة وترشيد الإنفاق العام".

وأشارت إلى الأهمية التي توليها وكالات التصنيف الائتماني لإقرار القوانين الهادفة إلى توفير السيولة في الخزينة العامة، مثل قانون الدين العام وتشريعات الإصلاح المالي والاقتصادي.

وأكدت الحكومة في برنامج عملها الذي طرحته على مجلس الأمة (البرلمان) في يوليو الماضي أنها تريد إقرار قانون الدين العام والإطار المنظم له، مع ربطه بمشاريع ذات قيمة اقتصادية مضافة، خلال العام الأول من الخطة الممتدة من 2023 إلى 2027.

لكن القانون الذي طال انتظاره اصطدم بمعارضة مبكرة من النواب، فقد وجه أعضاء بارزون في مجلس الأمة (البرلمان) انتقادات حادة للمقترح، في إشارة إلى أن الحكومة الجديدة قد تواجه تحديات قديمة مألوفة قد تعيق الإصلاحات.

ويجب أن يحظى أي مشروع قانون، حتى يصبح تشريعا نافذا، بموافقة البرلمان الذي يهيمن عليه النواب المعارضون الذين اعترضوا على مشاريع مماثلة على مدى سنوات.

وانتخبت الكويت في يونيو الماضي برلمانها الثالث خلال عامين ونصف العام. ثم أُعيد تعيين الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، نجل أمير الكويت، رئيسا للوزراء.

وعرقلت الخلافات بين الحكومات المتعاقبة والبرلمانات المنتخبة الإصلاح المالي على مدى سنوات طويلة، بما في ذلك إقرار قانون الدين الذي من شأنه أن يسمح للكويت بالاقتراض من الأسواق الدولية والتحوط لمخاطر الاعتماد الكبير للميزانية العامة على النفط.

وجراء ذلك الوضع لجأت السلطات إلى إجراءات مؤقتة لتعزيز مواردها بعد أن تسبب وباء كورونا في انخفاض أسعار النفط عام 2020.

وانسجاما مع موجة القلق تعتقد هيئة الاستثمار أن "الارتفاع النسبي والمرحلي للإيرادات النفطية لا يغطي التزامات الميزانية، ولا يؤجل ولا يقلل من أهمية العزم على الدفع نحو الإصلاح الاقتصادي ومشاريع القوانين التي تهدف إلى توفير السيولة في خزينة الدولة".

وأكدت الهيئة أن الاحتياطي العام تعرض لهزات بسبب انهيار أسعار النفط ومصروفات الدولة خلال الوباء، بالإضافة إلى التزامات خارج نطاق الميزانية العامة.

> **وكالات التصنيف الائتماني تتوقع تبني الحكومة الكويتية آليات تمويلية أخرى غير السحب من صندوق الاحتياطي العام**

وقالت إن جميع هذه العوامل أدت إلى انخفاض السيولة في الخزينة العامة مما أثر في قدرتها على القيام بدورها الأساسي وهو الوعاء والمصدر المالي للدولة.

والكويت جزء من أوبك+، وهي مجموعة منتجة للنفط تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول، التي تقودها السعودية وحلفاء بقيادة روسيا. وتخفض المجموعة إنتاج النفط الخام منذ نوفمبر الماضي لدعم الأسعار.

ويستهدف البلد العضو في منظمة أوبك زيادة طاقته الإنتاجية من النفط إلى 3.2 مليون برميل يوميا بنهاية عام 2024.

وتوقع صندوق النقد الدولي، في تقييم عقب مشاورات "المادة الرابعة" مع الحكومة الكويتية، تباطؤ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلاد إلى 0.1 في المئة هذا العام بعد نمو 8.2 في المئة خلال 2022، بسبب تخفيضات إنتاج النفط.

المحطات المائية آخر دفاعات لبنان لتأمين الكهرباء

بيروت - يشكل استمرار إنتاج المحطات المائية آخر الدفاعات الصامدة في لبنان لتوفير الكهرباء، وسط مساع لزيادة الاعتماد على هذا النوع من الطاقة النظيفة، نظرا لأهميتها الاقتصادية البيئية.

وتعود أزمة الكهرباء إلى أكثر من ثلاثة عقود، لكنها استفحلت إثر الانهيار المالي قبل أربعة أعوام، ما أدى إلى شح في الوقود المخصص لتوليد الطاقة، وجعل الاعتماد على الطاقة المتجددة حاجة ضرورية.

وتعتبر الطاقة الكهرومائية من أقدم أشكال الطاقة البديلة، إذ كانت المصدر الأساسي للكهرباء ما قبل الحرب الأهلية ليبدأ بعدها تراجع هذا القطاع أمام الطاقة المنتجة من الوقود الأحفوري.

وبعكس الدول المجاورة، يتميز لبنان الواقع عند الساحل الشرقي لحوض المتوسط، بموارد مائية غنيّة، حيث تكثر فيه الأنهار والينابيع، وهي عوامل مناسبة للطاقة الكهرومائية، لكن سوء إدارة تلك الموارد أفقدها أهميتها على مر العقود.

وتنتشر 17 محطة كهرومائية بالبلاد بقوة تصل إلى نحو 300 ميغاواط، إلا أن 9 منها خارج الخدمة بسبب حاجتها إلى الصيانة وإعادة التأهيل، ما يجعل الكهرباء المنتجة من هذا النوع من المحطات لا يتجاوز 150 ميغاواط فقط.

عباس مدلج

إنتاج المحطات تراجع من 70 في المئة إلى 20 في المئة

وأقدم تلك المحطات يعود إلى عام 1923 وجرى تحديث بعضها، فيما أحدثها دشن في عام 2020. ويعد نهر الليطاني الذي يضم 4 محطات، أحد أبرز مصادر الطاقة الكهرومائية في البلاد.

ومع أن هذا النوع من الطاقة غير مُكلف اقتصاديا ويعد صديقا للبيئة، لكنه لا يشكل سوى 10 في المئة من حاجة لبنان إلى الكهرباء والتي تقدر بنحو ثلاثة آلاف ميغاواط.

وتظهر التقديرات أن طاقة إنتاج المحطات التابعة لمؤسسة الكهرباء الحكومية، التي تعمل بالوقود لا تتجاوز 1.6 ألف ميغاواط.

ولا يعتمد هذا النوع من المحطات على حرق الوقود لإنتاج الطاقة، إنما على المياه التي تتدفق عبر فتحات السدود فتتحول إلى طاقة حركية تؤدي إلى توليد الكهرباء بواسطة التوربينات.

وفي العام الماضي، أقرت الحكومة خطة للنهوض بقطاع الكهرباء، تتضمن جعل المصادر المستدامة، وهي الشمس والرياح والمياه، تُشكل 30 في المئة من استهلاك الكهرباء بحلول 2030.

وتعد محطة بولس أرقش الواقعة بين قضائي صيدا والشوف وسط البلاد والتي أنشئت في عام 1965، أحد المرافق الحكومية التي ما زالت تحافظ على حسن سير العمل فيها، وإنتاج الطاقة أسوة بالمحطات الثلاث الأخرى التابعة لنهر الليطاني.

ويؤكد مدير المحطة عباس مدلج الذي يدير أيضا محطة شارل الحلو، أن هذا النوع من الطاقة كان يمثل 70 في المئة من مجمل إنتاج الكهرباء، لكنه تقلص إلى 20 في المئة جراء تنامي الطلب المحلي.

ونسبت وكالة الأناضول إلى مدلج قوله "لطالما كانت الطاقة الكهرومائية مهمة جدا منذ أن وُضعت المخططات المائية من قبل الراحل إبراهيم عبدالعال في الخمسينات، والتي تضمنت إنشاء سدود ومحطات كهربائية عند نهر الليطاني".

ويوصف نهر الليطاني بأنه "كنز لبنان وشريان حياته" نظرا إلى أهميته الحيوية، فهو أكبر الأنهار فيه ويمتد على طول 170 كيلومترا من منطقة سهل البقاع غربا ويصب في البحر المتوسط جنوبا.

وفي إشارة إلى أهمية هذا النوع من الطاقة، لفت مدلج إلى أنه عندما توقفت جميع محطات إنتاج الكهرباء، التي تعمل على الوقود في العامين الماضيين، بقيت المحطات الكهرومائية خاصة التابعة لنهر الليطاني تنتج الطاقة باستمرار ودون توقف.

وتساهم محطات نهر الليطاني في توفير 50 مليون دولار سنويا لخزينة الدولة عبر تخفيف الاعتماد على الوقود الذي يستخدم في توليد الكهرباء.

وأدت الأزمة الاقتصادية منذ نهاية 2019، إلى شح في الوقود المخصص لتشغيل محطات الطاقة، ما أدى إلى انقطاعها بشكل شبه تام عن المؤسسات والمنازل ولفترات طويلة.

> **8 محطات من أصل 17 محطة كهرومائية في البلاد لا تزال تعمل وهي تنتج نحو 150 ميغاواط فقط**

وتنتقد منظمات دولية تراخي السلطات اللبنانية في الاستثمار بمصادر الطاقة البديلة، وتقول إن مؤسسة الكهرباء الحكومية لم تحسن منذ ثلاثة عقود تطوير نشاطها ولم تتبع سياسات مستدامة، ما تسبب بانهيار القطاع بالكامل عام 2021.

وتكتسب الطاقة الكهرومائية أهمية بيئية واقتصادية كبرى، فهي طاقة متجددة وغير ملوثة، نظرا إلى عدم وجود أي انبعاثات، فضلا عن أن كلفة تشغيلها تعد منخفضة جدا، ولا تحتاج إلى يد عاملة كبيرة.

راقب جيدا التوليد ولا تشتت انتباهك!

أمازون تعتزم توظيف الإعلانات في منصتها الترفيهية لزيادة العوائد

نيويورك - يعتزم عملاق التجارة الإلكترونية أمازون عرض إعلانات محدودة عبر منصته "برايم" للبث التدفقي، في إطار مساعيه لزيادة الاستثمار في المحتوى وتحسين الإيرادات.

ومن المتوقع أن تشرع المنصة في مرحلة أولى في عرض الإعلانات للمواد التي يتم بثها في أسواق الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وكندا بداية من العام المقبل.

وستوسع المنصة العرض المدعوم لاحقاً إلى فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والمكسيك وأستراليا في المرحلة التالية، بحسب أمازون.

ويأتي استحداث عرض الإعلانات عبر المنصة في الوقت الذي تنفّذ فيه أكبر شركة لتجارة التجزئة عبر الإنترنت في العالم برنامجا على مستوى الشركة لخفض النفقات.

كما اشتدت المنافسة بين منصات مواد الفيديو الترفيهية، مما أدى إلى زيادة الأسعار، بالإضافة إلى طرح فئات بلا إعلانات وأخرى بإعلانات للحصول على مشتركين جدد أو الإبقاء على القدامى.

وقالت منصة برايم فيديو التابعة لشبكة أمازون الجمعة في بيان إنها "ستضيف إعلانات إلى محتواها اعتباراً من 2024"، فيما ستزيد سعر الاشتراك في عروضها الخالية من الإعلانات.

وأوضحت الشركة العملاقة على موقعها الإلكتروني "لمواصلة الاستثمار في محتوى مقنع والاستمرار في زيادة هذا الاستثمار على المدى الطويل، بدءاً من أوائل عام 2024، ستتضمن عروض وأفلام برايم فيديو إعلانات محدودة".

ولن يتغير سعر الاشتراك في الخدمة الأساسية لبرايم فيديو. ومع ذلك، سيتمكن المشتركون من اختيار المحتوى الخالي من الإعلانات مقابل دفع 2.99 دولاراً إضافياً في الشهر في الولايات المتحدة، على أن يتم الإعلان عن سعر هذا الاشتراك في البلدان الأخرى لاحقاً.

روس بينيس

برايم فيديو أصبحت أكثر جرأة في ما يتعلق بالعروض الترويجية

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية قد نقلت عن مصادر مطلعة الصيف الماضي قولها إن أمازون "كانت تجري مناقشات مع شركات ديسكفري ووارنر بروس وباراماونت غلوبال حول إضافة الطبقات المستندة إلى الإعلانات لخدمات البث عبر برايم".

وقال روس بينيس المحلل الرئيسي لشركة إنسايدر إنتليجنس "في السنوات الأخيرة، أصبحت برايم فيديو أكثر جرأة في ما يتعلق بتقديم العروض الترويجية، بما في ذلك البث الرياضي المليء بالإعلانات".

مرونة الاقتصاد المصري تعزز فورة الاستثمارات الإماراتية

القاهرة تستقطب المزيد من المستثمرين لاقتناص الفرص الواعدة

يركز المستثمرون الإماراتيون على توجيه المزيد من التدفقات نحو السوق المصرية عبر صناديق سيادية وشركات خاصة مدعومة تسعى لتنويع أعمالها، في تحول استباقي لكسب الرهانات على الريادة الإقليمية للبلد وللمقومات الكبيرة التي يتمتع بها والعلاقات القوية بين البلدين.

القاهرة - تسارعت وتيرة اهتمام المستثمرين الإماراتيين بتعزيز استثماراتهم في مجالات متعددة في السوق المصرية التي تحوي قطاعات حيوية واعدة، ودفعت بعض المؤسسات الإماراتية إلى استهداف تخصصات جديدة لم يكن معتادا الاستثمار فيها.

وتطمح القاهرة إلى جذب رؤوس أموال إماراتية باحثة عن مقاصد خارجية لحل أزمة نقص الدولار، والاستفادة من حرص البلد الخليجي على شراء حصص في الكيانات المعروضة للبيع من برنامج الطروحات الحكومية عقب استبدال سياسة المساعدات والمنح بالاستثمار.

وشهدت الاستثمارات الإماراتية قفزة مؤخرا في مصر مع تركيز شركة أبوظبي القابضة (أي.دي.كيو) التابعة لجهاز أبوظبي للاستثمار على ذلك.

وتتسم الاستثمارات بأنها طويلة الأجل، بالتالي يتم ضخ الأموال على مدد مختلفة، ولا يتم ضخ السيولة إلا في الجولة التي تتسم بقدر عال من الاستقرار السياسي والاقتصادي.

وكشفت بيانات جهاز الإحصاء عن قفزة في الاستثمارات الإماراتية في مصر بقيمة نحو 5.7 مليار دولار مع نهاية العام الماضي مقابل 1.4 مليار دولار قبل عام بنسبة ارتفاع تتعدى 300 في المئة.

وعززت من ضخ الاستثمارات الإماراتية فوائض النفط الناتجة عن ارتفاع أسعاره، والحرص على تنويع محفظة جهاز أبوظبي ومنحها حرية أكبر في الانتشار ودخول مجالات حديثة والتوسع في الاندماجات والاستحواذات.

مجدي شرارة

انتعاش التدفقات سيستمر لتركيزها على قطاعات الاستهلاك

أحمد الشامي

استثمارات الإمارات تطرق مجالات مهمة كثيرة مثل الموانئ

وتتعدد الاستثمارات الجديدة للإمارات بين قطاعات الاقتصاد الأخضر والتكنولوجيا المالية والبترول والزراعة والمدن الصناعية الذكية والمجال البحري، بجانب العقارات والأغذية، وهي خطة مدعومة من الصناديق الحكومية ومجلس الإمارات للمستثمرين في الخارج.

وتتنافس حاليا شركة أبوظبي القابضة للاستحواذ على حصص في بنوك الاستثمار القومي والأهلي ومصر، والشركة المصرية لإنتاج الإيثيلين ومشتقاته "إيثيديكو" التابعة لوزارة البترول، والتي تصل إلى نحو 30 في المئة.

كما تسعى للاستحواذ على شركتي إيلاب والحفر الحكوميتين بنفس الحصص بقيمة إجمالية تبلغ 800 مليون دولار، ويعزز ذلك الاتفاق المبرم في يوليو الماضي بين صندوق مصر السيادي وشركة أبوظبي القابضة للاستحواذ على هذه الكيانات.

وارتفع حجم الاستثمارات الإماراتية الإجمالية في مصر من 20 مليار دولار في 2020 إلى 28 مليار دولار حتى مطلع هذا العام، وفق تصريحات الأمين العام لمجلس الإمارات للمستثمرين بالخارج جمال بن سيف الجروان.

وتشهد الاستثمارات الإماراتية فورة في مجالات المشاريع السياحية في المدن الجديدة، مثل العلمين، والقطاع الزراعي والعقارات وتطوير المباني الحكومية في القاهرة من الاستحواذات المستهدفة لشركات قطاع الأعمال العام المصري.

وكشف رئيس مجلس إدارة شركة العاصمة الإدارية خالد عباس عن تنفيذ مدينة صناعية ذكية بشراكة إماراتية في العاصمة الإدارية على مساحة ألف فدان، ما يجعلها أكبر مدينة صناعية ذكية في الشرق الأوسط وأفريقيا.

وجاء التركيز على السوق المصرية مدفوعًا بمرونة في الاقتصاد وأسعار الأصول نتيجة الهبوط الكبير لسعر صرف العملة المحلية أمام العملات الأخرى، خاصة الدولار الذي تقوم السلطات المصرية بالتحصيل به في صفقاتها الاستثمارية.

ومن مصلحة الاقتصاد المصري تدفق الاستثمارات الإماراتية ناحيته لحاجة البلاد الماسة إلى العملة الأجنبية التي أدى شحّها إلى مواجهة البلاد أزمة اقتصادية حادة، وتستفيد القاهرة من التدفقات حيث توجهها إلى مشروعات البنية التحتية والموانئ والزراعة.

ونمت الاستثمارات الإماراتية الخاصة في مصر، مثل مشاريع مجموعة إعمار والحبتور وماجد الفطيم، ما يبرهن على جاذبية السوق المصرية حاليًا مقارنة مع عام 2016 عندما انسحب رجل الأعمال محمد العبار من المشاركة في تأسيس مشاريع بالعاصمة الإدارية.

وحسب تصريحات العبار مؤخرا، فإن الوقت الحالي هو الأنسب للاستثمار في مصر، وأنه يبحث عن فرص جديدة في القطاعين الفندقي والعقاري.

وأكد أن نظرته للاستثمار السياحي في مصر ما تزال إيجابية، فمعدلات الإشغال الفندقي خلال النصف الأول من العام الجاري في مصر تعد الأعلى منذ خمس سنوات، كما أن فئة الفنادق الفاخرة تشهد إقبالاً كبيرًا من السياح.

وتوقع مجدي شرارة أستاذ إدارة الأعمال وعضو جمعية مستثمري العاشر من رمضان أن تنتعش الاستثمارات الإماراتية في الفترة المقبلة لتواصل مسيرة الزيادة التي شهدتها خلال العامين الماضيين.

وقال لـ"العرب" إن هذا "يؤكد نجاح القطاعات التي تقع الاختيارات الإماراتية عليها في مصر، سواء الاستثمارات التابعة للصندوق السيادي أو الخاصة التابعة لرجال الأعمال".

وأضاف "هذه الاستثمارات تتركز في القطاعات الاستهلاكية مثل الأغذية والتدخين والعقارات والفندقة والتجزئة والسلاسل التجارية، وهي مجالات ناجحة في بلد يتعدى سكانه مئة مليون نسمة ما فتح شهية المستثمرين لضخ استثمارات جديدة".

وتأتي قرارات المستثمرين الإماراتيين قبل دخول الأسواق بعد دراسة متأنية من قبل شركات استشارات مالية وبنوك استثمار كبرى، ولذلك لا يتم الدخول في أي قطاع بطرق عشوائية، ومن ثم تتحقق النجاحات المأمولة.

وبات الاستثمار في مصر واعدًا مع الكلفة الرخيصة المترتبة على هبوط سعر الجنيه وتنوع الفرص ما يتواكب مع خطة المستثمرين في الإمارات الرامية إلى تنويع منافذ الاستثمار لكبر حجم المحافظ المالية التي تضم مستثمرين من الإمارات وخارجها.

وأكد أحمد الشامي عضو جمعية مستثمري السويس أن الاستثمارات الإماراتية يمكن وصفها بأنها تدخل حقبة جديدة، حيث تتعدى القطاعات القديمة مثل العقارات والغذاء التي تشهد توسعات أيضًا وهذا دليل على نجاح جاذبية السوق.

الأشغال لن تتوقف حتى ترميم الاقتصاد

5.7
مليار دولار حجم رؤوس الأموال المباشرة الإماراتية في 2022 قياسا بنحو 1.4 مليار دولار قبل عام

وأوضح لـ"العرب" أن من أهم القطاعات الجديدة مجال الموانئ والنقل البحري، والاستثمار فيه واعد، لكن معدل استرداد الأموال والتكاليف في هذا القطاع يتراوح بين 5 إلى 7 سنوات، ثم تتحقق الأرباح باستمرار كل عام.

وقال إن "مصر في حاجة ماسة إلى خبرة الإمارات في المجال البحري، وبالتالي النفع يعود عليها بشكل كبير".

واقتحمت الإمارات قطاع النقل النهري في مصر عبر ضخ مجموعة موانئ أبوظبي نحو 532 مليون دولار لتطويره، بجانب استحواذها على حصص في شركتي دمياط وبورسعيد لتداول الحاويات والبضائع.

واستحوذت أي.دي.كيو على نحو 20 في المئة من أسهم شركة ماركريل للصناعات الدوائية، بجانب الاستحواذ على غالبية أسهم شركة الشرقية للدخان من قبل رجل الأعمال محمد العبار، وهي صفقات تؤكد مدى الاهتمام الإماراتي بالسوق المصرية.

ورغم الاستثمارات الكبيرة والمتنوعة الهادفة إلى الربح أولاً، إلا أن التدفقات الإماراتية المباشرة المتمثلة في تأسيس المصانع والمناطق الصناعية لا تلقى اهتمامًا كبيرًا من جانب مستثمري البلد الخليجي حتى الآن.

قطار تهدئة البنوك المركزية للتضخم يصل إلى محطة مفصلية

يرى محللون أن اتحاد مواقف البنوك المركزية الكبرى في عقيدة إبقاء أسعار الفائدة عالية لفترة أطول دليل يؤكد أن قطار تهدئة التضخم وصل إلى محطة مفصلية مع اقتراب 2024، والذي ينظر إليه كثيرون على أنه عام بدء انحسار الكآبة عن الاقتصاد العالمي.

لندن - وجهت البنوك المركزية لأكبر الاقتصادات في العالم إشعارا بأنها ستبقي أسعار الفائدة مرتفعة حسب الحاجة لكبح التضخم، حتى مع وصول عامين من تشديد السياسة العالمية غير المسبوق إلى ذروته.

وأصبح الآن شعار "الارتفاع لفترة أطول" هو الموقف الرسمي للاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي)، والبنك المركزي الأوروبي، وبنك إنجلترا، فضلاً عن ترديده من قبل صناع السياسة النقدية من أوسلو إلى تايبيه.

وبالنسبة إلى محافظي البنوك المركزية الذين تعرضوا للتوبيخ لأول مرة على تأخرهم في اكتشاف ارتفاع التضخم بعد وباء كورونا، ثم حذروا من المبالغة في استجابتهم، فإن جائزة إعادة الاقتصاد العالمي إلى أسعار مستقرة دون الركود أصبحت الآن في الأفق.

وتتلخص مهمتهم في إقناع الأسواق المالية بعدم التراجع عن عملها من خلال الرهانات على التخفيضات المبكرة في الفائدة، وترقب المخاطر الجديدة مثل ارتفاع أسعار النفط، في حين يأملون أن تساعد الحكومات على إعداد الميزانيات التي لا تؤدي إلى زيادة التضخم.

وقال محافظ بنك إنجلترا أندرو بيلي الخميس الماضي، بعد أن قرر صناع السياسة بفارق ضئيل إبقاء سعر الفائدة الرئيسي عند 5.25 في المئة، "سنحتاج إلى إبقاء أسعار الفائدة مرتفعة بما يكفي لفترة كافية من أجل ضمان إنجاز المهمة".

وقبل ذلك بيوم كانت لدى صناع السياسة في بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي رسالة مماثلة، فقد أبقوا سعر الفائدة القياسي عند 5.25 و5.5 في المئة، لكنهم أكدوا أنهم سيظلون متشددين في معركة التضخم التي يرونها الآن مستمرة حتى عام 2026.

وفي أوروبا كانت رئيسة البنك المركزي كريستين لاغارد مصرة خلال الأسبوع الماضي على أنه لا يمكن استبعاد المزيد من الزيادات في منطقة اليورو المكونة من 20 دولة.

21 من أصل 30 بنكا مركزيا رئيسيا في العالم ستخفض أسعار الفائدة بحلول هذا الوقت من 2024

CAPITAL ECONOMICS

وأشار البنكان المركزيان في النرويج والسويد الخميس إلى أنهما قد يقومان برفع الفائدة مرة أخرى، حتى أن البنك المركزي السويسري أبقى على احتمال رفع أسعار الفائدة بشكل أكبر على الرغم من التضخم عند مستوى مريح يبلغ 1.6 في المئة.

وأكد البنك المركزي التركي تحوله المتشدد بينما أشار البنك المركزي التايواني في آسيا إلى استمرار سياسته المتشددة. وأبقى بنك الاحتياطي في جنوب أفريقيا سعر الفائدة الرئيسي ثابتا، لكن صناع السياسة أشاروا إلى استمرار المخاطر التي تهدد توقعات التضخم.

وتشمل القيم المتطرفة الهامة بنك اليابان المركزي، الذي أبقى أسعار الفائدة منخفضة للغاية الجمعة، والبنك المركزي الصيني، حيث سمحت له التوقعات الاقتصادية الأفضل الأخيرة بإبقاء أسعار الفائدة دون تغيير الخميس.

وقال رئيس البنك المركزي البلجيكي بيير فونش، وهو صوت مبكر يحث على اتخاذ إجراءات أكثر صرامة لمواجهة التضخم اعتبارًا من نهاية عام 2021، الخميس إن "السياسة النقدية أصبحت الآن في المستوى الصحيح".

وأضاف فونش، العضو بمجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي في منتدى رويترز للأسواق العالمية "في مرحلة ما، أعتقد أننا كنا متخلفين عن الركب وكان علينا أن نلحق ببعض الركب. لكن هذا انتهى. لقد قمنا بهذا اللحاق".

بيير فونش

السياسة النقدية أصبحت الآن في المستوى الصحيح

وعلى الرغم من التباطؤ التدريجي لا يزال التضخم في أغلب الاقتصادات الكبرى أعلى بكثير من المستوى المستهدف البالغ اثنين في المئة والذي يعتبره محافظو البنوك المركزية صحياً.

وفي أغسطس الماضي بلغ مؤشر أسعار الاستهلاك في الولايات المتحدة 3.7 في المئة، لكن التضخم في منطقة اليورو ظل عاليا رغم تراجعه قياسا بالعام الماضي ليصل إلى 5.2 في المئة.

ومع ذلك لا يزال المستثمرون متشككين في أن البنوك المركزية ستواصل المسار نظرا للشكوك حول قوة ثاني أكبر اقتصاد في العالم والمخاوف الجيوسياسية من الحرب الأوكرانية والتنافس الأميركي – الصيني.

وقالت كابيتال إيكونوميكس، في تعليق بعنوان "نقطة تحول للسياسة النقدية العالمية"، إنه "بحلول هذا الوقت من العام المقبل، نتوقع أن 21 من أصل 30 بنكا مركزيا رئيسيا في العالم سوف تخفض أسعار الفائدة".

وهذا التطور المحتمل هز الأسواق، إذ تراجعت الأسهم العالمية وارتفع سعر الدولار الخميس مع ارتفاع عوائد سندات الخزانة إلى مستويات شوهدت لآخر مرة قبل الأزمة المالية الكبرى. وتراجع الجنيه الإسترليني والفرنك السويسري.

ومع ذلك، فإن احتمال اقتراب أسعار الفائدة العالمية إلى حد كبير من الذروة سيكون بمثابة ارتياح كبير للاقتصادات الناشئة التي تعاني من أعباء خدمة الديون الثقيلة.

ومع توقع الولايات المتحدة وأوروبا تجنب الركود الصريح ذات يوم، فإن وجهة النظر المغرية المتمثلة في "الهبوط الناعم" للاقتصاد العالمي بدأت تعود إلى الأفق، ويرجع الفضل في ذلك أساسا إلى أسواق العمل المزدهرة بشكل غير عادي.

ويعترف صناع السياسات بأنهم لم يتفقوا بعد على تفسير لذلك. ويشير البعض إلى أن الشركات حريصة على تجنب تكرار النقص في المهارات الذي عانت منه عندما انطلق الاقتصاد العالمي في 2021 بعد عمليات الإغلاق التي تستهدف تطويق الوباء، وكذلك "تكديس العمالة".

ويعني هذا اللغز الذي لم يتم حله أن الآراء منقسمة حول ماهية القوة الحقيقية الكامنة في الاقتصاد العالمي.

احترنا مع الأسعار التي لا تريد التراجع!

ستاندرد آند بورز ترجح تمكينا اقتصاديا أوسع للسعوديات

الرياض - رجحت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني توسع مشاركة المرأة في سوق العمل السعودية مما يعطي أكبر اقتصاد عربي حافزا إضافيا للنمو خلال المرحلة المقبلة من عمر رؤية 2030.

وقال خبراء الوكالة في تقرير نشرته على منصتها الإلكترونية الخميس الماضي وأوردته وكالة بلومبرغ، إن معدل النساء بين السعوديين المشاركين في القوى العاملة تضاعف إلى 36 في المئة بنهاية 2022 مقارنة مع 19 في المئة بنهاية 2016.

وذكرت ستاندرد آند بورز أن الزيادة في مشاركة النساء عززت إجمالي معدل مشاركة السعوديين في القوى العاملة إلى مستوى قياسي بلغ 61.7 في المئة بنهاية مارس الماضي، ارتفاعاً من مستواه القياسي البالغ 54.2 في المئة والمسجل في يونيو 2017.

واعتبر معدّو التقرير أن تعزيز فرص تمكين المرأة كان مدفوعا بالإصلاحات التي أدخلتها الحكومة على سوق العمل في إطار سياسة التحول، الأمر الذي يسهم في دعم النمو الاقتصادي للبلاد.

ويشكل تراجع معدلات البطالة بين السعوديات في السنوات الأخيرة وزيادة مشاركتهن في الحياة الاقتصادية لأكبر اقتصادات المنطقة العربية ثمرة أولى في طريق طويل لجعلهن أكثر تمكنا في المستقبل.

ويرى المسؤولون السعوديون بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أن توسع مشاركة السعوديات ستكون له منافع كبيرة بحلول نهاية العقد الحالي من بينها خفض تحويلات الأجانب وتغيير نمط الاستهلاك وتوسيع حجم الدورة الاقتصادية.

كما أن تمكين السعوديات سيعزز القدرة التنافسية للاقتصاد ويزيد انفتاحه على أحدث التقنيات والنشاطات الجديدة، والتي ستكون حجر الزاوية في سياسات الرياض في السنوات القادمة.

36
في المئة معدل النساء المشاركات في سوق العمل بنهاية 2022 مقارنة مع 19 في المئة في 2016

وبحسب الوكالة، فإن أي زيادة بمقدار نقطة مئوية واحدة فقط سنوياً في معدل المشاركة الإجمالي على مدى السنوات العشر المقبلة، من شأنها أن تعزز نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي السنوي بمتوسط يتراوح بين 0.3 و2.4 نقطة مئوية سنويا.

وبنت الوكالة افتراضها على أساس أن نمو إنتاجية القوى العاملة على مدى العقد المقبل سيكون مماثلاً لما كان عليه في العقدين الأخيرين.

وأكدت ستاندرد آند بورز التي اعتمدت في تقريرها على بيانات هيئة للإحصاء في السعودية والمجموعة الاقتصادية لدى الوكالة أهمية تعزيز الإنتاجية في سوق العمل لدعم النمو الاقتصادي.

وأشارت إلى أن احتمالات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمتوسط 5 في المئة أو أكثر، وهو ما حدث تسع مرات منذ عام 2000، تبلغ خلال الأعوام العشرة المقبلة 25 في المئة فقط.

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

سير النساء تضعنا وجها لوجه أمام حقيقة المجتمعات

كاتبات عربيات يتمردن على المجتمعات الأبوية لكشف المسكوت عنه

واجه أدب المرأة العربية منذ قرون الكثير من المحاصرة، فوضعت المرأة في صف ثان بعد الرجال، بينما تم حجب الكثيرات، إلى أن ظهرت أجيال من الكاتبات المتمردات مع حركة الحداثة في مختلف أنحاء الوطن العربي. كاتبات حكين عن حقائق ذواتهن وتاريخ مجتمعاتهن وواقعهن بطرق مبتكرة لعل أبرزها السيرة الذاتية.

فاطمة واياو
كاتبة مغربية
مقيمة بأسكتلندا

تقول فيرجينيا وولف "إذا لم تقل صدقا عن نفسك فلن تتمكن من قوله عن الآخرين". وتكتب فدوى طوقان في مستهل سيرتها الذاتية "رحلة جبلية، رحلة صعبة"، "لم أفتح خزانة حياتي كلها، فليس من الضروري أن ننبش كل الخصوصيات. هناك أشياء عزيزة ونفيسة، نؤثر أن نبقيها كامنة في زاوية من أرواحنا بعيدة عن العيون المتطفلة، فلا بد من إبقاء الغلالة مسدلة على بعض جوانب هذه الروح صونا لها من الابتذال". وتتابع "ما كشفت عنه هو الجانب الكفاحي الذي ذكرت قبل قليل. كيف استطعت في حدود ظروفي وقدراتي أن أتخطى ما كان يستحيل تخطيه لولا الإرادة والرغبة الحقيقية في السعي وراء الأفضل والأحسن، ثمّ إصراري على أن أعطي حياتي معنى وقيمة أفضل مما كان مخططا لها".

القضايا النسوية

ما ذا يمكن أن يخطط الآخرون لحياة أيّ إنسان، وماذا يمكن أن يكون هذا المخطط حينما يتعلق الأمر بامرأة، أيّ امرأة، وبالتالي لمسار حياة مبدعة على وجه الدقة؟ وهل انعتاق المبدعات من سلاسل التخفي والحجب لم يكن ممكنا لولا تمردهن على هذه المخططات؟

> الكاتبات يستعملن السير الذاتية كصوت نسائي يعبر عن القضايا النسوية وعن طموحات النساء في التحرر

إن المتأمل في تعريف ستاروبنسكي سنة 1970 حول السيرة الذاتية والذي مؤداه أن السيرة الذاتية "هي سيرة شخص يرويها بنفسه"، يلحظ أنه رغم دقته إلا أنه يظل مشوشا إن لم نقل إشكاليا خاصة حين نروم مقاربة السيرة الذاتية النسوية حصرا. ذلك أن البوح النسائي هو في أحيان كثيرة انبثق من حاجة الاعتراف ولكن أيضا للحفاظ على الأمان ما يعني أن العديد من السير الذاتية النسائية كانت متخفية إما باتباع تقنية الرواية، أو بالهروب إلى اللغة الأجنبية. أي لغة تحمي الساردة أو الكاتبة من تربص القبيلة (آسيا جبار نموذجا).

هي حقيقة توحي لنا بأنّ آسيا جبّار كانت تعاني من مسألة اللّغة، حيث عبرت عن ذلك بوضوح من خلال بعض مؤلفاتها، خاصّة في كتاباتها الأخيرة حين تطرقت لمسألة اللّغة، ويتعلق الأمر بكتابها "هذه الأصوات التي تُحاصرني على هامش فرانكفونيّتي"، الصادر سنة 1999، ورواية "اختفاء اللّغة الفرنسيّة" الصادرة سنة 2003.

إن تتبع مسار المبدعات وخصوصا الكاتبات والروائيات شرقا وغربا من خلال دراسة سيرهن الذاتية أو سردياتهن التي حملت بين طياتها جوانب من حياتهن وزاوية أو زوايا مسكوت عنها، تقودنا إلى استنتاج أنه لولا التمرد من خلال القلم لكان مسارهن ودون استثناء مخططا أبويا ذكوريا مكرسا لثقافة الخضوع والتمييز، بل والتهميش في أقسى صوره، أجل من هنا فإن نبش حفريات السرديات النسائية يضعنا وجها لوجها أمام عملية مقاربة المهمش في تاريخ السرد الإنساني. والمهمش بالتأكيد هنا هو السرد النسائي خاصة في جانب السيرة الذاتية منه.

لقد طال التهميش الإبداعات النسائية وجهودهن الفكرية والتعبيرية عبر العصور، فالناقد الراحل جابر عصفور مثلا في مقاربته للسيرة الذاتية العربية لم يشر ولو إشارة مقتضبة لأيّ سيرة ذاتية نسوية في تاريخ السرد العربي ككل، هل كان الأمر سهوا أم قصدا ذكوريا، كيف يمكن لناقد بحجم جابر عصفور أن تسقط منه مثل هذه الإشارة خاصة وأن واقع الحال يؤكد أن السير الذاتية النسوية كانت أكثر بوحا وأكثر عمقا من مثيلاتها عند الكتاب الرجال؟

السؤال الذي يفرض نفسه هنا: ألا يمكن القول إن ما هو أقسى وأصعب هو أن تتنصل أقلام نسائية من الاعتراف بهوية السرد النسائي بشكل عام وليس فقط السيرة الذاتية النسائية. ألم تقل فيرجينيا وولف "إخفاء هوياتهن يجري بدمائهن". وهذا ينطبق على كاتبات عديدات في عصرنا هذا، الذي يفصل بينهن وبين عصر فيرجينيا وولف سنوات عديدة، مع ذلك تظل نظرة المرأة الكاتبة العربية لنفسها ولقضيتها مثل كاتبات عصر فيرجيننا وولف في بريطانيا، وإلا فبماذا نفسر ما تذهب إليه كاتبات عديدات من أنهن لا ينطلقن في إبداعهن من القضية النسائية أو من النضال من أجل قضايا نسوية؟

ربما يتناسى أو يغفل العديدون ومن بينهم بعض الكاتبات أن السيرة الذاتية هي مرحلة أرقى في الإبداع النسائي حيث أن هاجس استكناه الهوية الأنثوية وإعادة الاعتبار للإبداع النسائي المهمش هو الدافع للتعبير عن الذات. فالسرد النسوي هو نسوي لأنه يحمل بين ثناياه الهم النسوي ويعبر عن القضايا النسائية والأنثوية، وليس لأنه كتب بقلم نسائي. فالسرد النسائي، ومن ضمنه السيرة الذاتية النسائية، كان لزاما عليه أن يبتعد عن الأبعاد الأبوية والذكورية في البناء، واللغة والحكي، فلا يكفي أن يكون القلم أنثويا.

بهذا المعنى تصبح السيرة الذاتية النسائية هي النافذة الأوسع التي أطلت منها العديد من المبدعات اللواتي لم يكنّ فقط ساردات بشكل إبداعي، ولكن كن صادقات ومقتنعات بمغامرة البوح الفاضح والعميق، فكسرن بالتالي التابوهات الذكورية الأبوية التي طبعت وأطّرت السيرة الذاتية الذكورية لعقود من الزمن الأدبي/السردي.

هكذا سنرى أن العديد من السير الذاتية النسائية العربية استطاعت أن تكون الصوت النسائي المعبر عن القضايا النسوية وعن طموحات النساء في التحرر من القيود الأبوية ليس فقط على مستوى الكتابة، ولكن أيضا على أرض الواقع من خلال الدفع بالعديد من القضايا والإشكالات النسائية إلى واجهة الاهتمام. فنجد مثلا أن نوال السعداوي ومن خلال سيرتها الذاتية "أوراق من حياتي" تعبر وبكثير من التفاصيل الصادقة والتلقائية، ما يتيح للقارئ الاقتراب من معاناة النساء في البيئة المصرية منذ الطفولة خاصة ما تعلق منها بعادة ختان الإناث، متخذة من تجربتها الشخصية أرضية للنضال من أجل منع هذه العادة المضرة بالنساء.

الأدب الأكثر صدقا

إن الحديث عن السيرة الذاتية النسائية، يحيل بالضرورة على معاني الهوية الأنثوية والجسد الأنثوي بالتالي القضية النسائية في المجتمعات الأبوية. فالسيرة الذاتية النسائية تفرض توازنا بين الأنا والآخر، بمعنى أكثر دقة التماهي مع قولة سقراط الشهيرة "اعرف نفسك" من خلال سبر عمق الأنا في المتن السردي النسائي وهو يعلن عن ذاته. فهل يمكن أن أعرف الآخر دون معرفة حقيقية وعميقة بالذات؟

المرأة العربية تتحرر من صور الذكور (لوحة للفنانة سارة شمة)

تقول العديد من الدراسات النقدية إن سيرة النساء في أدب الأمم شكلت ولا تزال تشكل الحفريات الأكثر صدقا والأقرب إلى الذات الجمعية، ذلك أنها تضعنا وجها لوجه أمام حقيقة المجتمعات من خلال بوح نسائهن، ألسن الحلقة الأضعف في أغلب الحضارات البشرية، ما يمنحهن صوتا ناقدا للواقع وللمرحلة المعيشة؟

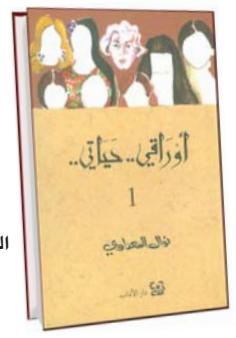

هكذا أرادت النساء أن يعلنّ من خلال السرد النسائي وبالخصوص السيرة الذاتية أنه آن الأوان لصوتهن أن يسمع بكل جرأة وشجاعة وبعيدا عن التابوهات والمسكوت عنه. لقد غدت السيرة الذاتية للكاتبة العربية مكانا وملاذا بل هي وطن للعيش كما يذهب إدوارد سعيد (صور المثقف – 2004).

حين نقرأ مثلا ما كتبته مي زيادة حول معاناتها مع أهلها نستشف أنها لم تكن تدين العائلة في مصابها فقط، ولكن أيضا تحمّل المجتمع برمته مسؤوليته على صمته إزاء المظالم، وأيضا أدعياء الثقافة في عصرها الذين أبانوا من خلال معاناتها أنهم مجرد منافقين. هكذا تغدو السيرة الذاتية صوتا نسائيا نسويا في نفس الآن يرفض ليس فقط المعاناة الفردية ولكن التسلط الأبوي للمجتمع ضد المرأة بشكل عام (واسيني الأعرج 2018).

إن معاناة مي زيادة وأيضا إسهامها الفكري والنقدي الذي التفتت إليه بعض الكتابات النقدية النسائية، نذكر منها على الخصوص كتاب "نساء في غرفة فيرجينيا وولف" للناقدة الدكتورة سعاد العنزي (2021)، والذي قارب مشروع مي زيادة بالكثير من الشفافية والعمق عكس الكتابات الذكورية التي أغفلت الجانب المظلم وإسهاماتها الفكرية. هذه السرود التي ركزت فقط على رسائلها الغرامية المتبادلة بينها وبين جبران خليل جبران. هذا المعطى يجعل من رأي الكاتبة مارغريت دوراس التي اعتبرت أنه "على الرجال أن يتعلموا الصمت حتى يفسحوا المجال للنساء كي يقدمن تفسيراتهن الخاصة للأحداث" (بسام قطوس – 2016) صحيحا إلى أبعد الحدود.

تبدو إذن السيرة الذاتية النسائية وجها من وجوه التفسيرات النسائية للحياة وللذات دون وصاية أبوية أو خوف من البوح الصادق والشجاع. وإذا كانت السيرة الذاتية النسائية بشكلها الحالي تفرض نفسها كسرد مختلف، فإن مي زيادة تعتبر رائدة الإرهاصات الأولى للسيرة الذاتية النسائية من خلال يومياتها التي كانت تنشرها بجريدة "الفتاة".

وبالنهاية نقف اليوم على أن السيرة الذاتية النسائية أصبحت تعبر عن ذاتها وتقدم نفسها بديلا عن السارد عنها، الذي ظل ولعقود الزمن الذكوري السردي يمنحها صكوك الغفران إن هي احتمت بقواعده البلاغية وقوالبه الجاهزة على مقياس النقد الأبوي.

> العديد من السير الذاتية النسائية في العالم العربي كانت متخفية إما باتباع تقنية الرواية أو بالهروب إلى اللغة الأجنبية

السيرة الذاتية النسائية، كما السرد النسوي والنقد النسوي عامة، انطلقت لتكون المرأة موضوعا وشكلا، فاعلا ومفعولا، بلغة صريحة حتى الفضح، وبلاغة صادقة حد أفق رحب منحها جدارة أن تصبح موضوعا للدراسة والتحليل. وهو مشروع مازال في بدايته ويستدعي المزيد من نفض الغبار عنه لتغدو للدراسات النسوية مكانا لائقا كمثيلاتها الغربية.

فهل يمكن أن نفرق بين ما كتبته فيرجينيا وولف في "غرفة تخص المرء وحده" وبين ما أعلنت عنه آسيا جبار في "لا مكان في بيت أبي"، غير فرق الزمن والجغرافيا واللغة. ذلك أن موضوع المرأة هو موضوع إنساني عالمي بالدرجة الأولى. وأخيرا ألا يعتبر فوز الكاتبة الفرنسية آني إيرنو بجائزة نوبل للآداب (سنة 2022) على مشروعها السردي الذي كان سردا ذاتيا نسويا أكبر دليل على أن السيرة الذاتية تتألق حين تكون سردا أنثويا صادقا وشفافا ينطلق من الذاكرة الشخصية للكاتب بلا شك.

الكويت تعرض المساعدة في ترميم آثار المغرب التي ضربها الزلزال

حجاج سلامة
كاتب مصري

خلف الزلزال المدمر الذي ضرب عددا من المدن المغربية خاصة مراكش المئات من القتلى والجرحى وتضررت الكثير من المباني التراثية العريقة والتي يعتبر بعضها من التراث العالمي. ما حدا بالكثير من الدول وخاصة العربية إلى المسارعة بمد يد المساعدة.

وفي هذا الإطار أكد محمد عبدالخالق بن رضا، مدير إدارة الآثار والمتاحف بالكويت، على استعداد بلاده ممثلة في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، لتقديم كل ما يطلبه الموقف من مساندة في مجالات اختصاصهم، وفي مقدمها ما يتعلق بترميم الآثار التي تضررت في بعض المدن التاريخية المغربية وصيانتها.

إنقاذ تراث معماري وهوية ثقافية

وأشار بن رضا في تصريح لـ"العرب" على هامش رئاسته لوفد الكويت المشارك في الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطني العربي – الذي تنظمه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بالتعاون مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل في المغرب، والذي انعقد بمدينة فاس خلال الفترة من العشرين وحتى الثاني والعشرين من سبتمبر الجاري– إلى أن إستراتيجية عمل حكومة بلاده تستند إلى التنمية الشاملة والمستدامة التي تأخذ في الاعتبار الدور المهم المنوط بها، بما تمتلكه من إرث تاريخي، مادي ولامادي، يحكي حقباً تاريخية متعددة، هو موضع عناية ورعاية واهتمام القيادة السياسية في البلاد باعتباره رسالة الشعوب، ووسيلة تقارب واتصال حضاري عبر العصور، من خلال ما تملكه الأمم من آثار وتراث حضاري وتاريخي.

وأضاف بأنه إيمانا من دولة الكويت بحفظ التراث الإنساني الوطني، جاء المرسوم الأميري رقم 1 لسنة 1960 ليحافظ على آثار الكويت داخل حدودها، في فترة مبكرة من تاريخ بناء الدولة الحديثة، على اعتبار أنه تراث إنساني، تشترك فيه مع الأسرة الدولية، حيث اتخذت السلطات الإدارية المنوط بها حماية المواقع الأثرية، وفق قانون الآثار الكويتي التدابير اللازمة للحفاظ على هذه المواقع.

ولفت مدير إدارة الآثار والمتاحف بالكويت إلى أن ما تشهده بعض الدول العربية من كوارث طبيعية وتدمير لمخزونها الآثاري، وما يرتكبه الاحتلال الإسرائيلي في القدس الشريف وبقية الأراضي الفلسطينية من جرائم بحق التراث الثقافي الفلسطيني، يضعنا جميعا أمام مسؤولياتنا القومية، ويجعلنا أكثر إصراراً على تحقيق التقدم والنتائج التي ننشدها، ونتطلع إليها بأمل وتفاؤل، من خلال رؤية العلماء والأكاديميين والآثاريين لكيفية العمل من أجل الحفاظ على التراث العربي الذي يمثل تاريخ أمتنا وماضيها.

واستعرض بن رضا جهود بلاده لتسجيل جميع المواقع الأثرية في دولة الكويت ضمن سجل خاص، مما سهل عملية التنسيق بين الجهات الحكومية بشأن حماية المواقع الأثرية، إلى جانب تسييج العديد من المواقع الأثرية، ولازالت أعمال التسييج وفق خطط مسبقة، إضافة إلى الحماية الوقائية والتي تتمثل في رصد استباقي للمواقع الأثرية المتوقع تعرضها للخطر جراء التعديات البشرية، وتهدف هذه الخطوة إلى تحديد المواقع الأثرية في سجلات خاصة، تدرج فيها المواقع وفق مقياس الخطر.

محمد عبدالخالق بن رضا

نسعى للحفاظ على التراث العربي الذي يمثل تاريخ أمتنا

كما نوّه إلى عمل بلاده على تطوير التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية المواقع الأثرية، لتتوافق مع المعايير الدولية، وإشراك المجتمع في حماية التراث الثقافي بشكل عام، من خلال زيادة الوعي بأهمية التراث الحضاري للدولة، وكذلك السعي لتسجيل بعض المواقع الأثرية على قائمة اليونسكو بهدف لفت الأنظار إلى التراث الثقافي في دولة الكويت وأهميته.

كما عرض لاعتماد مشروع التنقيبات الأثرية الذي يهدف إلى تنشيط الدور السياحي الثقافي، من خلال زيارة المواقع الأثرية والمتاحف، وتأهيل الكوادر الوطنية في مجال الآثار، ونشر نتائج التنقيبات الأثرية، وترميم المواد المكتشفة وصيانتها، والمحافظة على المواقع الأثرية.

وشدد على سعيهم لتسجيل مجموعة من القطع الأثرية التي تتراوح أعدادها بين 100 و500 قطعة أثرية جديدة، وإصدار عدد من الكتب العلمية المتخصصة، علاوة على ترميم وصيانة موقع أثري واحد أو اثنين سنوياً، والبدء في وضع إستراتيجية واضحة لترميم المواقع الأثرية، عن طريق فرق متخصصة بهدف الحفاظ على المباني والمواقع الأثرية.

وبيّن بن رضا أنه كان من نتائج استمرار هذا المشروع زيادة الوعي المنهجي والتربوي بأهمية الآثار والتراث الكويتي، وضرورة زيادة المادة الثقافية والأثرية بالمناهج التعليمية، في المدارس والجامعات لزيادة الإحساس بالانتماء لدى الأجيال الناشئة لبلدهم وحضارته، وتعزيز الهوية الوطنية والثقافية للمجتمع، وتهيئة عدد كبير من الشباب الكويتي للعمل في مجالات الثقافة والفنون والآداب، والانطلاق نحو تنمية ثقافية تؤهل الكويت لدخول القرن الحادي والعشرين ببناء حضاري ثقافي متميز.

الهجرة غير الشرعية تُعيد السينما المصرية للمشاركة في الأوسكار

قرار التوقف عن الترشيح العام الماضي دق الجرس للنظر في مشكلات السينما

بعد امتناع اللجنة التابعة لوزارة الثقافة المصرية عن ترشيح أفلام لجوائز الأوسكار العام الماضي، يبدو أن منتجي السينما أدركوا تدني مستوى الأفلام، فسارع البعض منهم لتدارك الأمر بطرح أعمال جدية منها فيلم "ڤوي! ڤوي! ڤوي"، الذي رشحته اللجنة لجوائز الأوسكار للعام المقبل، بعد أن رأت فيه جدية في الطرح وتكاملا بين أغلب عناصره.

معالجة سينمائية لظاهرة مصرية وعربية

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - عادت السينما المصرية للمشاركة في قطاع المنافسة على أفضل فيلم أجنبي في سباق مهرجان أوسكار بعد أن غابت العام الماضي بسبب تراجع جودة الأفلام المعروضة، وجذبت قصة حول استغلال المكفوفين للهجرة غير الشرعية، نقابة المهن السينمائية للاتفاق على ترشحيه العام الجاري، بما يوحي بتحسن جودة الأفلام في دور العرض هذا العام.

وأعلنت لجنة اختيار الفيلم المرشح لتمثيل مصر في أوسكار ترشيحها فيلم "ڤوي! ڤوي! ڤوي" للمشاركة في الدورة المقبلة المقرر انعقادها في مارس المقبل، ويعبر اسم الفيلم عن مصطلح إسباني يستخدم في رياضة كرة الجرس للمكفوفين التي تم توظيفها في سياق مشوق ضمن أحداث عمل يناقش أيضا قضية الهجرة غير النظامية، وحجم الاستغلال الذي يتعرض له المكفوفون في مصر.

فايزة الهنداوي

الفيلم المرشح هو الأكثر اكتمالا من حيث المكونات

سمير الجمل

الفيلم جيد بقصة غير مستهلكة ويغلب عليها الطابع المصري

وتدور قصة الفيلم حول "حسن" حارس الأمن الذي يعيش حياة فقيرة مع والدته، ويحلم بالفرار إلى خارج البلاد، وبدهاء يجد الفرصة حين يُعلن عن تشكيل فريق كرة قدم للمكفوفين ينافس في بطولة كأس العالم المقامة في بولندا، ويتفق "حسن" مع مجموعة من الشباب اليائسين ويذهبون إلى أبعد الحدود لتحقيق هذا الحلم.

يلتقي البطل خلال هذه الرحلة العديد من الشخصيات، منها صحافية شابة وجذابة تهتم بالكتابة عن الفريق وعلى وجه الخصوص عن "حسن"، ومدرب في منتصف العمر يبحث عن فرصة، إلى جانب صديقيه اللذين يشاركانه في الذهاب لتحقيق حلمه ويكونوا مع الفريق على أمل أن يوفر هذا تذكرتهم للحياة والمزيد من الفرص.

استوحى مؤلف الفيلم ومخرجه الشاب عمر هلال فكرته من أحداث حقيقية وقعت في مصر خلال العام 2013، والفيلم من بطولة محمد فراج ونيللي كريم وبسنت شوقي وبيومي فؤاد وطه دسوقي وأمجد الحجار وحنان يوسف وحجاج عبدالعظيم.

ووجد الفيلم المصري فرصة للترشح إلى الأوسكار بعد أن اختار قضية تستغرق في المحلية التي تشكل عاملا مهمًا في الترشيح لجوائز المسابقة العالمية، إذ أن ما حدث في قضية الهجرة غير الشرعية للخارج عن فريق لكرة الجرس من المكفوفين يتماشى مع حجم الفساد الذي تشهده المنظومة الرياضية، وتوظيف ذلك عبر تقديم أحداث أشبه بالكوميديا السوداء إلى جانب عوامل الصوت والصورة والإخراج المتطورة ما تجعله مؤهلاً للمنافسة في مسابقة الأفلام الأجنبية.

وبعد تسليط الضوء على قضية الهجرة غير الشرعية التي تأخذ اهتماما عالميًا حاليا مع صعوبات اقتصادية تواجهها الكثير من الدول النامية وسيلة يمكن أن تسلط الضوء على الفيلم وقد يحظى بقدر من الموضوعية المطلوبة، ومثل هذه الأفلام دائما ما يتم التعامل معها على أنها تُعبر عما يدور داخل المجتمعات الفقيرة.

وقالت الناقدة الفنية فايزة هنداوي، عضو لجنة اختيار الفيلم المرشح لتمثيل مصر في سباق الأوسكار، إن عوامل اختياره لا تركز على القصة، فمن المهم أن تتوافر جودة عالية في مكوّناته، وأن المعالجة الفنية والسيناريو والحوار والإخراج هي أساس تقييم العمل، مؤكدة أن الفيلم الذي وقع عليه الاختيار هو الأكثر اكتمالاً في هذه العناصر.

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن أعضاء اللجنة توافقوا على اختيار "ڤوي! ڤوي! ڤوي" ولم يكن هناك تردد في اختيار أفلام أخرى تمت المقارنة بينها، وفكرة وجود فيلم سينمائي واقعي وصادق تظهر فيه خصائص الحالة المصرية والتطورات التقنية في الصورة، ذلك أن الصورة من جانب المخرج عمر هلال هي التي دفعت لاختياره.

ونافس فيلم "ڤوي! ڤوي! ڤوي" قائمة قصيرة من الأفلام ضمت "وش في وش" من إخراج وليد الحلفاوي، و"19 ب" إخراج أحمد السيد عبدالله، و"الباب الأخضر" إخراج رؤوف عبدالعزيز، و"بيت الروبي" إخراج بيتر ميمي، بخلاف العام الماضي الذي قررت فيه لجنة اختيار فيلم للأوسكار عدم صلاحية جميع الأفلام المصرية المنتجة للمنافسة.

وأوضحت الهنداوي في تصريحها لـ"العرب" أن اللجنة لم يكن هدفها هذا العام عدم ترشيح أفلام مصرية للمسابقة، وقرارها العام الماضي كان جرس إنذار للجهات الرسمية والقائمين على قطاع السينما في مصر بأن هناك مشكلات كبيرة تواجهه، ما يدفع للتحرك لتحسين جودة الأعمال المقدمة، وهو ما تحقق هذا العام، سواء أكان نتيجة لقرار العام الماضي أو رغبة من القائمين على مجال الإنتاج السينمائي تقديم أفلام جيدة.

وليس لدى الناقدة الفنية تصورات حول ما إذا كان الفيلم المصري المرشح هذا العام سوف يتمكن من المنافسة وكسر القاعدة السابقة التي لم تحقق فيها الأفلام المصرية الطويلة نجاحات تذكر في مسابقة الأوسكار.

الفيلم المصري وجد فرصة للترشح إلى الأوسكار بعد أن اختار قضية تستغرق في المحلية التي تشكل عاملا مهما في الترشيح

واعتبرت أن التعرف على جميع الأفلام الأجنبية المرشحة يمكن من خلالها توقع مستقبل الفيلم المصري في المسابقة، كما أن رؤى اللجان تختلف، وقد يكون هناك إجماع على منافسة أيّ من الأفلام من دون أن يتحقق ذلك، والعكس صحيح.

ومن المنتظر أن تعلن أكاديمية فنون وعلوم السينما الأميركية القائمة الأولية للأفلام المتنافسة على الجائزة في ديسمبر المقبل، قبل إعلان القائمة القصيرة في يناير، ويقام حفل الأوسكار في العاشر من مارس القادم في مدينة لوس أنجلس.

ومنذ انطلاق جائزة الأوسكار عام 1947، ترشح عن مصر نحو 35 فيلما، وكانت البداية مع فيلم "باب الحديد" للمخرج الراحل يوسف شاهين، وهو أول فيلم أفريقي وعربي ينافس على الجائزة، وتم إرسال ثلاثة أفلام أخرى لنفس المخرج في سنوات مختلفة، وهي "إسكندرية.. ليه"، و"إسكندرية كمان وكمان"، و"المصير".

وتراجع عدد الأفلام المصرية المشاركة في الأوسكار في الفترة ما بين عامي 1982 و2001، حيث تم إرسال ثلاثة أفلام فقط، لكن عادت القاهرة من جديد لإرسال الأفلام بشكل منتظم عام 2002، ولم ترسل مصر فيلما إلى الأوسكار خلال عام 2015، بعد اختبار فيلم "بتوقيت القاهرة" للراحل نور الشريف، وتأخر مخرج العمل عن موعد التسليم ولم يستطع اللحاق بمرحلة التقديم.

وأكد الناقد الفني سمير الجمل أن اختيار الفيلم المصري للمشاركة في الأوسكار لا يخضع للمجاملات، ووجود عدد من الأفلام والمفاضلة بينها يخدم السينما المصرية ويشير إلى تقدم ملحوظ على مستوى الأعمال المقدمة هذا العام، وأن استكمال مسار التنافس يبقى غير مضمون ويخضع لوجهات نظر مختلفة، كما أن مسألة الترشح في حد ذاتها لا تعني أن الفيلم يستحق الوصول إلى القائمة النهائية.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن الفنان المصري محمد فراج قدم فيلما متميزا، كما أن القصة ليست مستهلكة ويغلب عليها الطابع المصري، ومشاركة مخرج شاب يقوم بأول تجاربه الإخراجية في السينما مؤشر آخر على أن الفيلم يحمل عوامل تميز لما لدى المواهب الصاعدة في مجال الإخراج من قدرة إبداعية في حاجة لتخرج إلى النور.

وأشار الجمل إلى أن ما يساعد على نجاح المخرج أنه كتب أيضا قصة الفيلم برؤية بصرية، ساعده في ذلك وجود فنان مثل محمد فراج يمكن تشبيه بـ"الصلصال" الذي يسهل تشكيله وفقا لرؤية المخرج، وأن الفيلم تغلب على عقبات الكتابة والتأليف التي تعد من أبرز مشكلات السينما والدراما في مصر.

وبدأ عرض الفيلم في دور السينما المصرية في الثالث عشر من سبتمبر الجاري، وحقق إيرادات بلغت 4 ملايين جنيه (129.4 ألف دولار) في الأيام الستة الأولى للعرض.

عمر هلال: عالجنا الهجرة غير الشرعية بطريقة كوميدية في فيلم «ڤوي! ڤوي! ڤوي»

بيروت - يطرح فيلم "ڤوي! ڤوي! ڤوي" الذي رشحته القاهرة لجوائز الأوسكار، موضوع الساعة وهو الهجرة غير الشرعية من الشرق الأوسط وأفريقيا، وتشكّل مصر أحد منابعها، وكذلك لبنان الذي بدأت فيه عروض الشريط.

وسيكون الفيلم الذي كتب حواراته وأخرجه عمر هلال، ضمن الأفلام الساعية للتأهل إلى المرحلة النهائية في فئة أفضل فيلم أجنبي من بين عشرات الترشيحات من مختلف دول العالم.

ويروي الفيلم قصة حارس أمن يؤدي دوره محمد فراج، يعيش مع والدته في حي فقير، ويسعى للهجرة الى أوروبا بحثا عن مستقبل أفضل. ولكن ليس بالقارب نظرا إلى أن هذه الطريقة مكلِفة ماديا ومحفوفة بالمعاناة والخطر.

وما كان من الحارس لكي يتمكن من الانتقال إلى أوروبا إلاّ أن تظاهر بأنه فاقد البصر وانضم إلى فريق لكرة القدم للمكفوفين يستعد للمشاركة في بطولة كأس العالم في بولندا. وما لبث الكفيف المزيّف أن اكتشف أنه ليس وحده من اعتمد هذه الحيلة.

وشرح المخرج عمر هلال البالغ 48 عاما، في حديث خلال وجوده في بيروت مع أعضاء في طاقم العمل للترويج للفيلم، ظروف ولادة فكرته، فروى أنه قرأ "منشورا على فيسبوك تَداوَلَه الكثير من المتابعين، عن مجموعة من الشبان المصريين انتحلوا صفة مكفوفين ووصلوا الى بولندا وفروا إلى جهات أخرى".

وقال هلال الذي نشأ في السعودية وكندا "وجدتُ في القصة تماما ما أبحث عنه".

وجعل هلال هذه القصة العمود الفقري لفيلمه، لكنّه بنى نصه الدرامي على "أحداث ومفارقات" من صميم أفكاره.

وأضاف "في الخبر الحقيقي، لم يكن أعضاء الفريق لاعبي كرة قدم عادية بل لاعبي كرة بالجرس، وهي رياضة خاصة بالمكفوفين، قريبة من كرة اليد".

و"ڤوي" كلمة إسبانية تعني "أنا قادم"، يقولها اللاعبون غير المبصرين حين تكون الكرة معهم للتواصل مع زملائهم.

وتؤدي نيللي كريم دور صحافية يستأثر الفريق باهتمامها. وقالت الممثلة المصرية الشهيرة عن شخصيتها في الفيلم إنها "صحافية ملّت إعداد المواضيع التافهة، فذهبت ذات يوم لإجراء مقابلات مع شباب في نادي الإحسان، حيث تعرفت إلى عالم جديد بالنسبة إليها، ونشأت قصة إعجاب خفيفة وصدمات". وأضافت كريم أنها "الشخصية الوحيدة في الفيلم المتفائلة بالحياة".

وأشار هلال الذي درس الإعلام في الجامعة الأميركية في القاهرة، إلى أن حوادث الفيلم "تدور عام 2013، أي في مرحلة ضياع وخوف وقلق" تَلَت ثورة 25 يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

وأضاف "لم يحتمل أحد الحكم الجديد آنذاك برئاسة محمد مرسي.. فالحياة في ظل حكم الإخوان المسلمين كانت لا تُطاق، وكان يوجد خوف على المستقبل.. ورغبة جامحة في الخروج".

ومع أن القضية التي يطرحها الفيلم مأساوية، شاء هلال أن يعالجها "بأسلوب كوميدي طريف، خلافاً للسائد في الأفلام التي تتناول الهجرة غير الشرعية عادة".

الفيلم الذي كتبه وأخرجه عمر هلال ضمن الأفلام الساعية للتأهل إلى المرحلة النهائية لأفضل فيلم أجنبي بالأوسكار

ولم يعتمد الفيلم على "النحيب والبكاء"، بل تكمن قوته حسب هلال في "الفرادة في طريقة رواية القصة".

وأبدى الناقد السينمائي اللبناني إلياس دُمَّر بعد حضوره العرض الأول في بيروت إعجابه باختيار "نهاية سعيدة لفيلم عن مأساة الهجرة غير الشرعية".

ولا يحبّذ المخرج الذي يعمل أساسا في مجال الإعلانات الهجرة غير الشرعية. وقال في هذا الصدد "حين يصل المهاجر إلى الجهة الأخرى، قد لا تكون حياته أفضل". وشدد على ضرورة "تحسين أوضاع الشباب ليبقوا في بلدانهم ولا يغامروا بحياتهم، فالهجرة غير الشرعية قد تقتلهم".

وكان عدد من المصريين في يونيو الماضي بين العشرات من المهاجرين الذين قضوا في غرق قارب صيد قديم قبالة سواحل اليونان، في واحد من أكبر حوادث غرق مراكب الهجرة إلى أوروبا.

أما نيللي كريم فلاحظت أن "الهجرة غير الشرعية موضوع مهمّ حاليا. فالناس يتوقون إلى السفر ليحققوا آمالهم، لكن ليس بمجرد السفر إلى الخارج تصبح ظروف الحياة أفضل".

وأمل المخرج في أن يجذب "ڤوي! ڤوي! ڤوي" القيّمين على الأوسكار. وقال "كان طموحي أن أصل إلى العالمية. وأثناء إدارتي للممثلين طلبت منهم أن يبذلوا جهداً إضافياً في أداء أدوارهم لأننا نريد أن نصل إلى الأوسكار".

ومن المقرر الكشف عن الأفلام الـ15 المتأهلة إلى التصفية ما قبل النهائية للفوز بجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي في 21 ديسمبر المقبل، على أن تُعلن قائمة الأفلام الخمسة المتأهلة إلى المنافسة النهائية في هذه الفئة في 23 يناير 2024، تمهيدا لحفلة توزيع جوائز الأوسكار في العاشر من مارس في لوس أنجلس.

وتتمحور أفلام أخرى ضمن هذه الفئة حول موضوع الهجرة غير الشرعية، منها الإيطالي "إيو كابيتانو" للمخرج ماتيو غاروني. وبات موضوع الهجرة حاضرا بقوة في أعمال الشاشة الكبيرة، ومنها فيلم "غرين بوردر" للمخرجة البولندية أنييشكا هولاند الذي حصل أخيرا على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان البندقية السينمائي.

وتُعدّ مصر أحد مصادر الهجرة غير النظامية، ويُقبل عدد متزايد من المصريين الشباب على الانتقال إلى أوروبا بواسطة قوارب صيد. ومثّل المصريون العام الماضي واحدا من كل خمسة مهاجرين وافدين إلى إيطاليا بهذه الطريقة، بحسب بيانات وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء. وأطلقت القاهرة إستراتيجية 2016–2026 لـ"تجفيف منابع الهجرة غير الشرعية".

صورة من العرض الخاص للفيلم في لبنان

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

«ما يراوش».. حين تدرك أن البصيرة أهم من البصر

عمل مسرحي عرائسي مقتبس من «العميان» للكاتب البلجيكي موريس ماترلينك

تأتي مسرحية "ما يراوش" لتنير بصيرة المشاهدين، وتكشف لهم أن البصيرة أثمن من البصر، من خلال قصة مجموعة من العميان، يفقدون قدرتهم على العيش دون مرشدهم، ويمرون بحكاياتهم على مآسي الواقع التونسي بمختلف أبعاده، مذكّرين بأن لكل إنسان قدرة على تغيير مصيره دون انتظار المنقذ.

تونس - لم تكن الأجواء عادية قبل عرض مسرحية "ما يراوش" ضمن فعاليات تظاهرة "الخروج إلى المسرح"، حيث ساد الهدوء قاعة المبدعين الشبان في دقيقة صمت ترحّما على روح المسرحي والعرائسي التونسي الأسعد المحواشي أو سيّد الدمى وعاشقها الذي كان الحاضر الغائب عن هذا العرض وهو المشرف على ورشة صنع العرائس المحمولة لهذا العرض المسرحي، والذي وافته المنية منذ أيام خلال المشاركة في مهرجان المسرح التجريبي بالقاهرة.

> العمل يقدم نقدا ومساءلة للواقع التونسي في أبعاده الاجتماعية والفكرية والسياسية من خلال شخصيات فاقدة للبصر

في فضاء معتم يكتسيه الضباب، تنبعث موسيقى تحاكي أصوات الطبيعة، من خرير المياه وحفيف الأشجار، فجأة تقتحم المكان مجموعة من فاقدي البصر "العميان" لينطلق العرض برقصة فوضوية يتخبط خلالها الممثلون بعصيّهم البيضاء في محاولة لاكتشاف المكان، ويرتفع صوت الموسيقى الممزوج بالدعاء والمناجاة.

يرخي الليل سدوله والعميان في غابة موحشة وغريبة في مكان ما من جزيرة نائية يسترقون السمع ويستدلون بما يصلهم من أصوات، ضجيج لم يتعودوا على سماعه.. متى يعود المرشد؟ أين اختفى لقد أصر على إخراجهم بنية التنعّم بدفء الشمس قبل أن يحلّ فصل الشتاء، المرشد وعدهم بشمس وشاطئ وضفاف لكنه تغيب فجأة ولم يعد.. غربة وضياع.

تتزاحم الأسئلة وتتدافع.. لماذا أخرجهم المرشد من التكيّة؟ كيف سيستدلون طريق العودة؟ من ينقذهم من وحوش الليل وقد غابت الشمس وحل الصقيع وهاج البحر وتساقط الثلج وعصفت بهم الرياح؟

عديدة هي الأسئلة التي يضعنا أمامها العرض العرائسي "ما يراوش" منذ البداية، فعلى امتداد أكثر من ساعة يقدم هذا العمل نقدا ومساءلة للواقع التونسي في أبعاده الاجتماعية والفكرية والسياسية من خلال شخصيات فاقدة للبصر، في إحالة إلى العديد من الثنائيات منها النور والعتمة، السراب والحقيقة والانتصار والاستسلام.

مسرحية "ما يراوش" موجهة إلى الشباب والكهول ومقتبسة من نصّ "العميان" للكاتب البلجيكي موريس ماترلينك المتحصّل على جائزة نوبل للآداب عام 1911، وهي من إنتاج المركز الوطني التونسي لفن العرائس، عن نص ودراماتورج وإخراج محمد منير العرقي الذي وظف خبرته المسرحية الطويلة في تَوْنَسَة النص الأصلي وجعله ملفوظا باللهجة العامية التونسية. تمثيل وتحريك العرائس لكلّ من هيثم وناسي، فاطمة الزهراء المرواني، أسامة الماكني، هناء الوسلاتي، أسامة الحناينى، ضياء المنصوري، إيهاب بن رمضان، أميمة المجادي، محمد الطاهر العابد وعبدالسلام الجمل، عن سينوغرافيا لحسان السلامي، وكوريغرافيا لحافظ زليط. إعداد وتلحين الموسيقى لأسامة المهيدي، وتكفّل عبدالسلام الجمل بتصميم العرائس والملابس.

هذا العمل يعد عملا تجريبيا، حيث يمزج بين أساليب مسرحية متنوعة موجها موضوعه بالأساس إلى الكبار، وليس إلى صغار السن كما اعتاد العاملون على مسرح العرائس، يذكر بأن فنون العرائس لها خصوصية وهي مهنة مستقلة عن المسرح، بأشكالها المتعددة وتقنياتها المختلفة تعد محلا لمجالات مختلفة، وتعرف بفن يجمع بين العراقة والتطور المستمر.

هذا ما شدد عليه مخرج العرض في تصريحات له بالقول إنّ "المريونات فنّ قائم بذاته، يتبع فنون الفرجة"، وإنّ "المسرح فنّ حيّ ومتجدّد".

في هذا العمل المسرحي خلق منير العرقي علاقة تكامل وانصهار بين الممثل المسرحي الحي وشخصية العروسة أو الدمية المحمولة الجامدة، حيث يعجز المشاهد أحيانا عن التمييز بين "الماريونات" والممثل المحرّك من شدّة التماهي بينهما وقدرة الممثلين على تحريكها وبعث مجموعة من الأحاسيس والانفعالات من خلالها، فتارة نجد العروسة ومحركها شخصا واحدا، وتارة أخرى يظهر الممثل مؤديا دون أن يختفي وراء الماريونات، وأحيانا ينشب جدال بين الممثل والعروسة.

نساء ورجال عميان، منهم من ولد أعمى ومنهم من فقد بصره في طفولته، ومنهم من فقد بصره بالرش، في إشارة إلى أحداث الرشّ التي عاشتها تونس سنة 2012، زمن حكم الترويكا. أما أم الرضيع "خضراء" التي فقدت بصرها وعقلها في نفس الوقت جراء تعرضها للاغتصاب فقصتها تحمل في طياتها أكثر من دلالة وتأويل، فقد تكون المرأة المغتصبة التي تواجه نظرات المجتمع لها كمذنبة وليست كضحية وقد تكون الوطن المغتصب.

تجريب مسرحي

جميع العميان ينتظرون المرشد ويحلمون بالعودة إلى التكيّة، الملاذ الآمن لهم رغم وصفها من قبل أحد العميان بأنها خرابة موحشة مظلمة تحيطها الأوحال من كل مكان، فهل العودة والبقاء في الظلام أضمن من الحرية والخروج إلى النور؟ وهل اختيارهم لقائد مبصر أفضل من تحكيمهم لبصيرتهم؟ هي حيرة العاجز الذي لا يجد لنفسه مخرجا.. ألم يكن بإمكانهم معرفة طريق النجاة؟ لماذا لم يحاول أي منهم أن يعول على نفسه، وألاّ ينساق وراء المرشد بعينين مغمضتين؟

هذه هي جملة الإشكاليات التي تطرحها مسرحية "ما يراوش"، إنها تدفعنا إلى التساؤل: كيف نكتسب الوعي؟ وكيف نكف عن التذمر من القوى الطبيعية؟ وكيف نجادل المرشد الدليل المسؤول وصاحب السلطة؟ متى نثور على الوضع لأن حياتنا متعلقة ومتوقفة على ذلك؟ كيف نكون؟

"ما يراوش" مسرحية حبلى بالرسائل المشفرة وبعيدة كل البعد عن المباشرتية، هي انعكاس لواقع تونس السياسي والاجتماعي والثقافي.

في هذا العمل العرائسي لعبت المؤثرات الصوتية دورا هاما وكشفت الحالة النفسية للشخصيات الخائفة من مواجهة المجهول حيث كان بإمكان العميان الاعتماد على حاسة السمع للخروج من الجزيرة والتعرف على المكان من خلال تلاطم الأمواج وصوت دقات الساعة والأصوات الآتية من بعيد، وهو دليل على أننا أحيانا نرفض الرؤية بأي حاسة أخرى. أما الإضاءة فكانت بدورها رمزية، تخفت أحيانا وتنير أحيانا أخرى، في إشارة إلى ثنائية العتمة والنور.

يستمر العميان في حيرتهم وخوفهم، حتى يقودهم الكلب إلى جثمان المرشد، عاد المرشد الراعي جثة هامدة، بل إنه لم يغادرهم قط ولكن عماءهم حال دون معرفتهم ذلك. يتملكهم الرعب من المجهول، ثم يحاولون الاستدلال بالطفل الوحيد الذي يرى، لكن المفارقة أنه طفل عاجز عن الكلام. الأمل يكبر مع طفل رضيع يرى القادم وبإمكانه مواجهة المصير.

صور وخرائط تستعيد ذكريات بيروت بين 1840 و1918

بيروت - يواصل "متحف نابو" في "بيت بيروت" بمنطقة السوديكو في العاصمة اللبنانية حتى الثامن والعشرين من أكتوبر المقبل استضافة معرض "بيروت 1840 – 1918: صور وخرائط"، الذي سبق أن استضافه المتحف الواقع في منطقة الهري شمالي لبنان من 26 أكتوبر إلى 23 مايو الماضيين.

يشكّل المعرض رحلة بين صور تُعرَض للمرّة الأولى، منها ما اقتناه المتحف في العام الماضي وضمّه إلى مجموعته الخاصة، لتُجسّد حكاية بيروت الزائلة أو المتحوّلة أو المدينة المتوسطية التي، على الرغم من تعرُّضها للمحن والكوارث، عرفت كيف تكون بوابة الشرق في الثقافة والاقتصاد، بالإضافة إلى لوحتين مائيتين نادرتين للمدينة، يعود تاريخهما إلى منتصف أربعينات القرن الثامن عشر.

يهدف المعرض بحسب البيان الصحفي الخاص به إلى التذكير بـ"بيروت كما كانت" والحثّ على "الحفاظ على ما تبقّى والنهوض مجددا".

تمتد الصور المعروضة من عام 1840 إلى نهاية الحرب العالمية الأولى. والنافل أنّ اكتشاف فن التصوير الضوئي أعلن عنه للمرة الأولى في باريس خلال صيف 1839. وبعد بضعة أشهر فقط التقطت أول صورة فوتوغرافية في بيروت خلال شتاء 1840 مأْخوذةٌ من "دار الولاية" (سراي الأمير عسّاف)، تظهر فيها مئْذنة مسجد السراي، وأجزاء من بقايا قصر الأمير فخرالدين، وملامح البُرج قبالة الجهة الجنوبية الشرقية، التقطها في 30 يناير المصوّر الفرنسي فردريك فيسْكيه (1806 – 1893) إبّان رحلته إلى الشرق. وفي عام 1840 أيضاً انتهى هدم السُّور الذي كان يحيط بيروت... أما العام الذي ينتهي به المعرض (أي 1918) فهو التاريخ الذي رحل فيه الأتراك عن بيروت ودخلها في أكتوبر من السنة نفسها الجيشان البريطاني والفرنسي.

المعرض يعيد إحياء مشاهد من مدينة أزيلت معظم ملامحها أو تحولتْ وأصبحت مجرد أطلال ولا ذكرى لها إلا في الصور التاريخية التي تبين مدى العنف الذي يرتكبه الإنسان في مساره، سواء في الهدم والبناء من جديد بطريقة فيها من البشاعة ما يكفي، أو في الحروب المتواترة.

ويتضمن المعرض أيضًا صورًا تستعرض آثار القصف الإيطالي لمرفأ المدينة والمناطق المجاورة في فبراير 1912، وأخرى عن المجاعة التي ضربت جبل لبنان خلال الحرب العالمية الأولى، ثم قصف مرفأ بيروت مجددًا عام 1917 من قبل الطيران البريطاني، ودخول قوات الاحتلال الأوروبي بعد انسحاب الأتراك.

كما يرصد مظاهر التحول المديني الثقافي والاجتماعي الذي عاشته بيروت من خلال مجموعة صور التقطها رحالة ومستشرقون، منها ما هو للجامعة الأميركية (الكلية السورية الإنجيلية سابقا) عام 1866 والكلية اليسوعية (جامعة القديس يوسف) عام 1875 ومدارس المقاصد الإسلامية في منطقة الباشورة عام 1878.

وتوضح الصور الوثائقية المعروضة ملامح الحياة الاقتصادية في بيروت أواخر القرن التاسع عشر. وبيروت كانت محطّة الحجّاج المنطلقين منها إلى الأماكن المقدسة في فلسطين والحجاز. ويرصد المعرض صورا شخصية لفرد أو لأعضاء عائلات لبنانية، بملابسهم التقليدية التي تعكس في تفاصيلها عادات أهل بيروت، كما أزياء المدارس الدينية.

التقط الصور المعروضة رحّالة ومستشرقون كُثر مرّوا ببيروت، منهم الفرنسي لويس فين (1831 – 1869)، الذي أقام في بيروت مطلع ستينيات القرن التاسع عشر، والتقط الكثير من الصور التي توثّق أحوال المدينة بين عامي 1860 و1864، إلى جانب صور شخصية عديدة التقطها لوجهاء بعض الأسر الإقطاعية في جبل لبنان، منها أسرة آل الخازن من نساء ورجال بلباسهم التقليدي.

وهناك أيضا صور التقطها إلياس صابونجي (1831 – 1931)، الذي يُعد أول من أدخل فن التصوير الفوتوغرافي إلى بيروت، كما علّم شقيقه جورج هذا الفن فأسس أستوديو للتصوير يُعد اليوم واحدًا من أهم مصادر الصور الفوتوغرافية للمنطقة خلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

ومن أبرز المصورين ماكس فون أوبنهايم (1860 – 1946)، الذي وثق بالصورة مستشفى الكرنتينا وملحقاته. وصوره النادرة شاهدة على تلك المنطقة من بيروت التي جرت إزالتها بشكل شبه كامل في إطار مشروع تركي لتوسيع شوارع بيروت.

> المعرض يرصد مظاهر التحول المديني الذي عاشته بيروت من خلال مجموعة صور التقطها رحالة ومستشرقون

ويعتمد المعرض أيضا على صور للمستشرق الفرنسي هنري سوفير (1831 – 1896) التقطها في الفترة نفسها حين عمل في القنصلية الفرنسية متنقّلاً بين بيروت ودمشق. وتتشابه صور سوفير إلى حد بعيد مع الصور التي التقطها لويس فين، لكنها تتميز بكونها التقطت من مواقع مختلفة بحيث قدمت لنا مشاهد من المدينة كانت مجهولة، ولم يبق منها إلا صور مثبتة على ورق.

وفي عام 1868 قدم إلى لبنان المصوّر فيلكس بونفيس وكان له الأثر الكبير في تطوير التصوير الفوتوغرافي في لبنان.

ويأتي هذا المعرض بمناسبة صدور النسخة الإنجليزية من كتاب مشترك بعنوان "ضوء على ورق"، للباحث بدر الحاج والسفير السابق سمير مبارك، وهو عبارة عن مجلّدين يؤرّخان لبيروت من خلال أبحاث حول تاريخ التصوير الشمسي وتطوّره وتطوّر آليات تظهير الصور.

ويضمّ الكتاب، في المجلّد الأول، فصولاً عن أهمّ معالم المدينة معزّزة بالصور القديمة، فيما يعتبر المجلد الثاني فهرسا ممتلئا بالصور ومقسّما إلى عناوين منها "المرفأ، الساحل، الهندسة الداخلية، الهندسة المعمارية، المجاعة، المهن، الشوارع".

نظرة خاطفة على بيروت الماضي

«علم» يفتتح مهرجان الفيلم الفلسطيني

أونتاريو (كندا) - من المقرر أن تنطلق الدورة السادسة عشرة من مهرجان الفيلم الفلسطيني في كندا، خلال الفترة من 27 سبتمبر الحالي إلى الأول من أكتوبر المقبل.

وقالت إدارة المهرجان في بيان صحفي إن مهرجان الفيلم الفلسطيني الذي يعقد سنويا تلقى دعما من حكومة أونتاريو ومجلس أونتاريو للفنون، بالإضافة إلى منحتين للمساعدة في العروض التقديمية للمهرجان.

ويفتتح المهرجان بفيلم "عَلَم" للمخرج الفلسطيني فراس خوري، وهو فيلم روائي طويل "يحفل بالرموز والقومية وقدرة الجيل الصاعد على النضوج في وجود مفاهيم عالمية جديدة".

الفيلم مدته 109 دقائق، وهو إنتاج مشترك بين فرنسا وتونس وفلسطين والسعودية وقطر، وتدور أحداثه حول خمسة مراهقين فلسطينيين يحاولون تقييم المخاطر التي سيواجهونها عند نضالهم ضد إجبارهم على نسيان التاريخ.

تدور الأحداث حول المراهق الفلسطيني "تامر" الذي يعيش حياة تقليدية هو وأصدقائه في المدرسة الثانوية، حتى تظهر زميلتهم الجميلة "ميساء". ولنيل إعجابها يوافق "تامر" على المشاركة في عملية غامضة تحت مسمى "عَلَم" تقلب حياته رأسًا على عقب.

حصل الفيلم على سبع جوائز، منها ثلاث جوائز في ختام الدورة الرابعة والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، حيث فاز بجائزة الهرم الذهبي لأفضل فيلم، وهي أرفع جائزة في المهرجان، وجائزة أفضل ممثل للنجم الفلسطيني الشاب محمود بكري. وحصد أيضا جائزة الجمهور التي تعتمد على تصويت مباشر من حضور عروض الأفلام في المهرجان.

ويتضمن مهرجان الفيلم الفلسطيني عرض مجموعة من الأفلام، بالإضافة إلى عقد عدد من الفعاليات الخاصة التي تضم معرضا فنيا وحفلا غنائيا وحلقات نقاشية وورش عمل.

وتنقل الأفلام المشاركة الواقع الفلسطيني من خلال تجسيد الهوية الفلسطينية والتحديات التي يتعرض لها الشعب بشكل يومي، ويربط المهرجان بين الثقافة والتاريخ والتحديات المعاصرة.

ويعرض في حفل الختام الفيلم الروائي الدرامي "حمى البحر الأبيض المتوسط" للمخرجة مها الحاج، وهو إنتاج فلسطيني – ألماني – فرنسي – قبرصي. ويعرض المهرجان ضمن اختياراته أفلاما جديدة للمخرجين الفلسطينيين المحليين، ومن ضمنها ثلاثة أعمال بإشراف مهرجان الفيلم الفلسطيني في المدينة الكندية تورنتو.

فيلم حصد الكثير من الجوائز

داء كرون والتهاب البنكرياس سببان بارزان لعسر الهضم الدهني

عدم قدرة الجسم على تفكيك الدهون وامتصاصها يصعّب عملية الهضم

يُصعّب عدم قدرة الجسم على تفكيك الدهون وامتصاصها عملية الهضم ويُسبب عسر الهضم الدهني. ويشمل مصطلح عسر الهضم أعراضًا معينة، مثل الشعور بألم في البطن والإحساس بالامتلاء بمجرد بدء تناول الطعام، وقد تختلف أعراضه من شخص إلى آخر. ويرجع خبراء الصحة الألمان سبب الإصابة بعسر الهضم الدهني إلى داء كرون والتهاب البنكرياس بصفة خاصة.

أمراض الأمعاء الالتهابية قد تسبب عسر الهضم

برلين - أكدت الجمعية الألمانية لأمراض الجهاز الهضمي والتمثيل الغذائي أن الأسباب الأكثر شيوعا لعسر الهضم الدهني تكمن في التهاب البنكرياس المزمن وعدم تحمل الجلوتين وأمراض الأمعاء الالتهابية مثل داء كرون، مشيرة إلى أن داء كرون هو نوع من أمراض الأمعاء الالتهابية. ويسبب تورّم (التهاب) الأنسجة في السبيل الهضمي، وهو ما قد يؤدي إلى المغص والإسهال الشديد والإرهاق ونقص الوزن وسوء التغذية.

وقد يختلف موضع الالتهاب الناتج عن داء كرون في السبيل الهضمي من شخص إلى آخر، وأكثر منطقة يصيبها هي الأمعاء الدقيقة. وينتشر هذا الالتهاب غالبًا في الطبقات العميقة من الأمعاء.

ونصحت الجمعية بضرورة استشارة الطبيب فور ملاحظة الأعراض لتحديد السبب الكامن وراء عسر الهضم الدهني والخضوع للعلاج في الوقت المناسب، خصوصا وأن داء كرون قد يكون مؤلمًا ومرهقًا، ويمكن أن يؤدي أحيانًا إلى مضاعفات تهدّد الحياة.

> رغم أن عسر الهضم شائع الحدوث فإن أعراضه قد تتفاوت من شخص إلى آخر ويمكن الشعور به في فترات متباعدة

وقالت الجمعية إن عسر الهضم الدهني هو اضطراب في التمثيل الغذائي للدهون، أي خلل في قدرة الجسم على تفكيك وامتصاص الدهون.

وأوضحت الجمعية أن الأعراض الدالة على عسر الهضم الدهني تتمثل في البراز الدهني، أي ارتفاع نسبة الدهون في البراز، وهو ما يمكن الاستدلال عليه من خلال اللون البني الفاتح للبراز والرائحة النفاذة مع وجود رغوة في ماء المرحاض.

وتشمل الأعراض الأخرى أيضا وجود بقايا طعام في البراز والغثيان والتجشؤ المفرط والقيء والإسهال المتكررين والانتفاخ وآلام البطن، لاسيما في الجزء العلوي من البطن، بالإضافة إلى فقدان الوزن.

ويشمل مصطلح عسر الهضم أعراضًا معينة، مثل الشعور بألم في البطن والإحساس بالامتلاء بمجرد بدء تناول الطعام، وهو ليس مرضًا محددًا. وقد يكون عسر الهضم عرضًا لاضطرابات هضمية أخرى كذلك.

كما أن أحد الأسباب الشائعة لعسر الهضم هو عدم إنتاج البنكرياس الإنزيمات الهاضمة، وتحدث هذه المشكلة في بعض أمراض البنكرياس أو من خلال الأمعاء الدَّقيقة، ويحدث هذا في عوز اللاكتاز.

والعرض الأكثر شيوعا لسوء الامتصاص هُو الإسهال المزمن. وعند وجود امتصاص غير كاف للدُّهون في السبيل الهضمي، يحتوي البراز على دهن زائد ويكون بلون فاتح وبقوام رخو وكبير الحجم ودهنيًا وبرائحَة كريهة غير مألوفة (يُسمى مثل هذا البراز إسهالا دهنيا).

ويمكن أن تطفو كتل البراز أو تلتصق على جوانب حوض المرحاض وقد تَصعُبُ إزالتها. ويمكن أن يؤدي الامتصاص غير الكافي لبعض السُّكريَّات إلى حدوث إسهال انفجاري وتطبُّل البطن وخروج الغازات.

وقد يُسبب سوء الامتصاص حالات عوز لجميع المواد المُغذِّية أو حالات عوز انتقائيَّة للبروتينات أو الدُّهون أو السُّكريَّات أو الفيتامينات أو المعادن. ويحدث نقص في الوزن عند مرضى سوء الامتصاص عادةً أو يواجهون صعوبة في الحفاظ على أوزانهم رغم الاستهلاك الكافي للطعام، وقد يتوقف الطَّمث عند النِّساء.

وعلى الرغم من أن عسر الهضم شائع الحدوث، فإن أعراضه قد تتفاوت من شخص إلى آخر. ويمكن الشعور بأعراض عسر الهضم في فترات متباعدة أو بشكل يومي.

ويمكن التخفيف من عسر الهضم عن طريق إحداث تغييرات في نمط الحياة وتناول الأدوية.

وهناك اعتقاد شائع يفيد بأن تناول الدهون يسبب السمنة ويعرض الشخص للإصابة بأمراض القلب، ولكن الواقع مختلف تمامًا، حيث تعد الدهون واحدة من العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها الجسم للقيام بأنشطته اليومية مثل البروتينات والكربوهيدرات، وتحتوي جميع الأطعمة التي نتناولها يوميًا على كمية من الدهون، والفرق هو أن بعضها صحي وبعضها الآخر غير صحي وقد يسبب العديد من المشاكل الصحية.

ولكي تعمل الأعضاء الداخلية بكفاءة لا يحتاج الأشخاص إلى تناول الدهون الصحية فقط، وإنما يجب أيضا أن يكون الجسم قادرًا على هضمها.

وتبدأ عملية الهضم بمجرد أن يبدأ الأفراد بتناول الطعام، حيث يبدأ اللعاب والإنزيمات الموجودة داخل أفواههم في تكسير الأطعمة كي يمكن امتصاصها بسهولة عندما تصل إلى القولون.

والدهون ليست قابلة للذوبان في الماء، وهذا يعني أن الماء لا يستطيع امتصاصها أو تكسيرها، لذلك ينتج الجسم بعض الإنزيمات الخاصة لتفكيك الدهون، وفي المعدة تتكثف عملية الهضم ويتم تحويل 30 في المئة من الدهون إلى دهون ثنائية وأحماض دهنية في غضون ساعتين أو أربع ساعات بعد تناول الوجبة، ومن هناك يتم تكسيرها، وتمتصها الخلايا وتطلقها في مجرى الدم.

وتُمكّن إعاقة هضم الدهون بسبب العديد من الحالات، مثل اضطرابات الكبد ومتلازمة الأمعاء الدقيقة.

ويميل الأشخاص إلى الشعور بالحموضة المعوية بعد تناول الأطعمة الغنية بالتوابل أو الزيتية، ولكن إذا كانوا يعانون من حرقة المعدة حتى بعد تناول طعام صحي فقد يكون ذلك علامة على عسر هضم الدهون.

كما أن الجلد الباهت والجاف الذي يستغرق وقتًا للشفاء هو علامة واضحة على عسر الهضم بسبب الدهون، حيث أن البشرة عبارة عن حاجز دهني غير قابل للذوبان في الماء يحمي أعضاءنا الداخلية من العالم الخارجي، وحتى تقوم بعملها بشكل صحيح تحتاج البشرة إلى تلك الدهون، لذلك فإن نقصها يجعل البشرة تبدو جافة ومتقشرة ومثيرة للحكة مما يؤدي إلى ظهور ندبات بسهولة.

وتتطلب الأجسام أيضًا الدهون لإنتاج الطاقة تمامًا مثل الكربوهيدرات، لذلك فإن اتباع نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات يجعل الجسم يحرق الدهون، وآنذاك يكون الشخص بحاجة إلى إضافة ما يكفي من الدهون الصحية إلى نظامه الغذائي للحفاظ على مستوى نشاطه ومدّ جسمه بالطاقة اللازمة طوال اليوم.

الأمراض المرتبطة بالفطريات... خطر يزداد انتشارا

باريس - لا يزال الاهتمام المعطى لمعالجة حالات العدوى الناجمة عن الفطريات في جميع أنحاء العالم أقل من المستوى المطلوب، رغم تسببها بالكثير من الوفيات... ويتنامى هذا الخطر خصوصا بفعل تزايد مقاومة هذه الفطريات للعلاجات المتوافرة حاليا.

في المركز المرجعي الوطني للفطريات الغازية ومضادات الفطريات في معهد باستور في باريس، يتم فحص الفطر بدقة شديدة.

ويجري الباحثون في المركز تحاليل لحوالي 800 عينة كل عام، تشمل سلالات الخميرة أو الفطريات الخيطية (العفن) المزروعة، خصوصا تحت المجهر، لتحديد أنواعها ومقاومتها المحتملة للعلاجات.

وتقول فاني لانترنييه، وهي أخصائية في الأمراض المعدية في مستشفى نيكر ومسؤولة في المركز المرجعي التابع لمعهد باستور، إن "الفطريات موجودة في كل مكان، سواء كانت مرئية أم لا".

ويطلق المعهد في الرابع من أكتوبر عمليته السنوية لجمع الهبات المخصصة لتمويل المشاريع البحثية.

ويعتقد علماء الفطريات بأنّ هناك ما لا يقل عن مليون نوع من الفطر على الأرض.

تتكاثر الفطريات عن طريق نشر الجراثيم المجهرية. وغالبا ما توجد هذه الجراثيم في الهواء والتربة، ويمكن استنشاقها أو تناولها مع الطعام. وتعدّ بعض الخمائر أيضا جزءا من الكائنات الحية الدقيقة، وتوجد على الجلد وفي الجهاز الهضمي.

كما أن بعض الالتهابات الفطرية الشائعة تكون خفيفة وسهلة العلاج بشكل عام، مثل مرض القلاع الفموي أو الالتهابات المهبلية أو عدوى الخميرة أو عدوى الخميرة الجلدية وفروة الرأس.

على الرغم من أن غالبية الجراثيم الموجودة على الجلد أو التي يتم استنشاقها في الرئتين ليست لها أي عواقب على الأشخاص الأصحّاء، إلا أنها من المحتمل أن تسبب التهابات حادة لدى المرضى الذين يعانون من ضعف الجهاز المناعي.

وتقول لانترنييه "إنها ستؤثر بشكل خاص على المرضى الضعفاء، بينهم على سبيل المثال، المصابون بالسرطان، أو بعدوى فايروس نقص المناعة البشرية، أو الذين خضعوا لعمليات زرع أعضاء أو لجراحات ثقيلة".

وتشير إلى أن السنوات الأخيرة شهدت ازديادا في بعض الالتهابات الفطرية، بسبب الاستخدام المتزايد للعلاجات المثبطة للمناعة لعلاج أمراض أخرى.

وفي العام الماضي، نشرت منظمة الصحة العالمية قائمة تضم 19 نوعا من الفطريات تجب دراستها كأولوية، قائلة إنها تشكّل "تهديدا كبيرا للصحة العامة".

ومن بين الأنواع المسببة للمشكلات بشكل خاص، بحسب منظمة الصحة العالمية، "كريبتوكوكوس نيوفورمانس" الذي يمكن أن يؤدي في بعض الحالات إلى التهاب السحايا، أو "كانديدا أوريس" الذي يمكن أن يسبب التهابات في أعضاء مختلفة، وخصوصا الدماغ أو "أسبرجيلوس فوفيغاتيس" الذي قد يسبب أمراضا رئوية.

وترتبط هذه العدوى بمعدلات وفيات عالية جدا تصل إلى 60 في المئة لدى البعض.

كما أن انتشار الأمراض الفطرية المتوطنة ونطاقها الجغرافي الذي كان يقتصر على مناطق معينة يتوسع في جميع أنحاء العالم نتيجة للاحترار المناخي وزيادة السفر.

وفي الربيع، حذرت المراكز الصحية الأميركية (سي.دي.سي) من زيادة حالات الإصابة بفطر "كانديدا أوريس"، وهو خميرة تنتشر حول العالم، في ظل توسع تفشيها في المؤسسات الصحية في جميع أنحاء البلاد.

ولا تزال فرنسا متأثرة قليلا بهذه المشكلة. لكن لمنع توطن وانتشار هذه الخميرة في المستشفيات الفرنسية، يوصى منذ هذا الصيف بإجراء فحص لمستوى انتشار "كانديدا أوريس" على المرضى الذين يدخلون بعد العلاج في مستشفيات خارج البلاد.

على الرغم من المخاوف المتزايدة، فإن الالتهابات الفطرية لا تحظى إلا بالقليل جدا من الاهتمام والموارد، بحسب منظمة الصحة العالمية.

ومن الشائع على نحو متزايد أن تكون مسبّبات الأمراض أكثر مقاومة للعلاجات، مثل البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.

وتوضح سارة ديلبير، وهي عالمة فطريات في مستشفى سانت لويس في باريس وباحثة في معهد باستور "نستخدم مضادات للفطريات (أدوية) لعلاج المرضى، ولكن أيضا في الحقول لمنع بعض الفطريات من الفتك بالمحاصيل".

> الفطريات تتكاثر عن طريق نشر الجراثيم، وغالبا ما توجد في الهواء والتربة، ويمكن استنشاقها أو تناولها مع الطعام

بمرور الوقت، "تصبح بعض الفطريات مثل الرشاشيات مقاومة لمضادات الفطريات، ويتبين أن علاج المرضى الذين يصابون بها يصبح أكثر تعقيدا"، وفق ديلبير.

وقد برزت هذه المقاومة بشكل خاص في هولندا، حيث انتشرت كميات كبيرة من مضادات الفطريات في حقول التوليب.

وفي أكتوبر 2022، نشرت منظمة الصحة العالمية تقريرا يسلط الضوء على أول قائمة على الإطلاق بالممرضات الفطرية ذات الأولوية، وهي عبارة عن فهرس بأسماء الفطريات التسعة عشر التي تشكل أكبر خطر على الصحة العامة. وتعد قائمة المنظمة بالمُمرضات الفطرية ذات الأولوية أول مجهود عالمي لتحديد أولويات المُمرضات الفطرية بشكل منهجي، مع مراعاة احتياجات البحث والتطوير غير الملبّاة والأهمية المتصورة للصحة العامة. وتهدف قائمة المنظمة بالمُمرضات الفطرية ذات الأولوية إلى التركيز على البحوث وإجراء المزيد منها بغية تعزيز الاستجابة العالمية لحالات العدوى بالفطريات ومقاومة الأدوية المضادة للفطريات.

وتشكل المُمرضات الفطرية خطرا كبيرا على الصحة العامة لأنها تزداد شيوعا ومقاومة للعلاج، علما أنه لا تتاح حاليا سوى أربع فئات من الأدوية المضادة للفطريات وعدد قليل من الأدوية المرشحة قيد التطوير السريري. ولا تتوافر وسائل تشخيص سريعة وحسّاسة لمعظم المُمرضات الفطرية، كما أن تلك الموجودة لا تتاح على نطاق واسع أو بتكلفة معقولة على الصعيد العالمي.

الفطريات تزداد مقاومة للعلاج

عقبات كثيرة أمام القضاء على شلل الأطفال

لندن - أظهرت مراجعة إستراتيجية مستقلة أن الجهود العالمية للقضاء على شلل الأطفال من المرجح ألا تحقق هذا العام اثنين من أهدافها الرئيسية في مساعيها للقضاء على الفايروس.

وكان من المستهدف في عام 2023 وقف عدوى شلل الأطفال البري في أفغانستان وباكستان، حيث لا يزال المرض متوطنا، وكذلك وقف انتقال العدوى بسلالة من الفايروس معروفة باسم شلل الأطفال "المشتق من اللقاح" والتي تسبب تفشيا للمرض في أماكن أخرى.

وقال مجلس المراقبة المستقل، وهو مجموعة من الخبراء المعنيين بشلل الأطفال تشرف على عمل المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال التي تدعمها الأمم المتحدة، إنه لن يتم تحقيق أي من الهدفين هذا العام.

ووافقت المبادرة على ما جاء في التقرير بشأن الهدفين، مشيرة إلى انعدام الأمن في المواقع الرئيسية باعتباره أحد التحديات المتبقية، وشددت في بيان ردا على المراجعة، على أن القضاء على حالات التفشي للفايروس المشتق من اللقاح من المرجح أن يستغرق معظم الوقت.

وظل القضاء على شلل الأطفال، وهو مرض فايروسي يمكن أن يسبب الشلل، هدفا رئيسيا للصحة العالمية لعقود. وانخفضت أعداد حالات الإصابة بشلل الأطفال بأكثر من 99 في المئة منذ 1988 بعد حملات تطعيم جماعية، لكن اتضح أن جعل شلل الأطفال ثاني مرض معد يتم القضاء عليه بالكامل بعد القضاء على الجدري في 1980 هو أمر أكثر صعوبة.

وشلل الأطفال هو مرض يسببه فايروس يؤثر بشكل رئيسي على الحبل النخاعي أو جذع المخ. ويمكن لشلل الأطفال في أشد حالاته تفاقمًا أن يؤدي إلى فقدان القدرة على تحريك أطراف معينة. كما قد يؤدي إلى صعوبة في التنفس، وفي بعض الأحيان إلى الوفاة. ويُعرف هذا المرض أيضًا بالتهاب سنجابية النخاع.

وأدت جهود التحصين باللقاح في جميع أنحاء العالم إلى انخفاض عدد الحالات المكتشفة حول العالم في السنوات الأخيرة. وبالرغم من ذلك، لا يزال فايروس شلل الأطفال ينتشر في المناطق التي تنخفض فيها معدلات التحصين.

وتنشر مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة إشعارات السفر إلى الدول المعرضة بشكل أكبر لخطر شلل الأطفال. وتتواجد هذه الدول بوجه عام في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب ووسط آسيا.

لذلك يجب على البالغين الذين تلقوا اللقاحات ويخططون للسفر إلى منطقة ينتشر فيها شلل الأطفال أن يتلقوا جرعة معزِّزة من لقاح شلل الأطفال المُعطّل. وتستمر المناعة ضد المرض بعد الجرعة المعزِّزة مدى الحياة.

التحصين باللقاح ضروري

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

«مذاق الموصل» لذة الطعام بأنامل خبيرة

مطعم في أم الربيعين يوفّر لأرامل الحرب استقلالهنّ المادي

إذا قتلت الحرب الرجال فإنها غير قادرة على قتل الأمل في قلوب النساء اللاتي فقدن أزواجهن، فالدواعش شردن النساء والأطفال في الموصل لفترة، لكن ذلك لم يدم طويلا إذ نهضت الأرامل من حزنهن وتابعن البحث عن كسب رزق أطفالهن، كما فعلت موصلية جمعت ثلاثين امرأة معيلة لصناعة الأطباق الموصلية التقليدية في مشروع صغير ما فتئ يكبر.

الموصل (العراق) - تنهمك عبير جاسم في حشو الخضار في إطار عملها كطاهية ضمن فريق من النساء حصرا في مشغل للأطباق التقليدية في الموصل في شمال العراق، والذي يؤمن حاجتها المادية لها ولأطفالها الثلاثة اليتامى.

تأسس مشغل "مذاق الموصل" حيث تعمل عبير في العام 2017 حين وضعت الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية أوزارها، وهو يوظّف اليوم نحو 30 طاهية، وامرأتين في خدمة التوصيل، غالبيتهنّ أرامل أو مطلقات.

وفي مجتمع محافظ وذكوري، شكّلت هذه المبادرة بارقة أمل للكثير من النساء في المدينة التي دمّرتها الحرب وأفقدت الآلاف من النساء أزواجهنّ.

وتقول عبير البالغة من العمر 37 عاما "إذا لم أعمل لا نأكل ولا نشرب".

وتوفي زوجها خلال فترة سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الموصل جراء إصابته بمرض التهاب الكبد. عندما تحررت المدينة من قبضة التنظيم، عارضت عائلتها أن تعمل في مكان مختلط يوجد فيه رجال.

> المشروع النسائي «مذاق الموصل» يتميز بأطباق تراثية مثل الدولمة والكبة، لا يستطيع أيّ كان طبخها

تقول عبير "أنا أرملة وأمّ لثلاثة أطفال، ليس لدي مصدر دخل، لذلك أردت أن أعمل لكي لا أكون بحاجة إلى أحد".

في ذلك اليوم، كانت عبير تعدّ طبق الكبّة التقليدية على طريقة سكان مدينة الموصل المعروفة بتميّز مطبخها، وتتقاضى 15 ألف دينار (حوالي 11 دولارا) في اليوم.

يسدّ هذا العمل احتياجات عبير، لكنه أيضا يعطيها شعورا بالاكتفاء.

بشغف تتحدّث عبير عن مطبخ المشغل. وتقول بابتسامة "نحن نتميّز بأطباق مصلاوية تراثية مثل الدولمة والكبة، لا يستطيع أحد طبخها... فقط أهل الموصل يجيدونها".

إلى جانب عبير في المشغل القائم في منزل متواضع في أحد أحياء الموصل، تجمّعت نساء حول طاولات عدة، كلّ منهن تقوم بمهمّة، فيما صدح صوت المغنية اللبنانية فيروز في المكان.

تقوم إحداهنّ بلف ورق العنب وحشوه بالأرزّ واللحم، فيما تقطّع أخرى البطاطا، وتمدّ امرأة عجينة الكبة المحشوة بخليط من اللحم والبصل.

في العراق، لا تزال مشاركة النساء في سوق العمل خجولة، لأسباب عدة أبرزها اجتماعية.

وبحسب مسح لمنظمة العمل الدولية نشرت نتائجه في يوليو 2022، "هناك حوالي 13 مليون امرأة في سن العمل" في العراق، "ومع ذلك هناك حوالي مليون فقط يعملن". ويشير المسح إلى أن "معدل مشاركة الإناث في القوى العاملة كان منخفضا بشكل خاص إذ بلغ 10.6 في المئة مقارنة بـ68 في المئة للذكور".

وخلّفت الحرب في الموصل التي انتهت في صيف العام 2017 الآلاف من "أرامل الحرب"، وفق تقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وأشارت المفوضية حينها في مقال إلى أن "معظم الأزواج كانوا المعيلين الوحيدين لأسرهم"، مضيفة أن "أرامل الموصل اللواتي يعشن من دون دخل ولدى معظمهن أطفال من بين أكثر الفئات ضعفا".

كان ذلك الوضع دافعا أمام مهية يوسف الملقبّة بأم عماد، لتفتح مشغل "مذاق الموصل" للأكلات التقليدية، وتخلق فرص عمل للنساء اللواتي أصبحن من دون معيل.

وتقول إن الهدف من المشروع خصوصا "إخراج المرأة إلى سوق العمل في مدينة مدمّرة" واقتصادها متعثّر، رغم أنها كانت أم الربيعين كما يسميها العراقيون.

وتشرح مهية "لنكن واقعيين، حتى أصحاب الشهادات لا عمل لديهم... لذلك فكرت في أي عمل يناسب المرأة الموصلية حتى تعيل أطفالها وتكون قوية؟".

قبل ستّ سنوات، بدأ المشغل بعاملتين، لكنه يضمّ الآن 30 امرأة، منهنّ أرامل أو مطلقات، وأخريات طالبات وخريجات جامعات بحاجة إلى دخل.

وتشرح المرأة البالغة من العمر 58 عاما والأمّ لخمسة أولاد، أن "أكثر الأرامل اللواتي يعملن هنا فقدن أزواجهن في وقت داعش، منهم من استشهد أو فقد أو تعرّض إلى إعاقة".

وتتراوح أسعار الأطباق بين دولار واحد وعشرة دولارات. أما الربح الشهري للمشغل فيناهز ثلاثة آلاف دولار وفق مهية يوسف التي تطمح لتوسيع عملها، وافتتاح مشاغل مماثلة في المحافظات الأخرى، ومطعم كبير تكون كلّ العاملات فيه من النساء.

وتفخر مهية بأن ما يميز أطباق مشغلها "أننا نعمل حسب طلب الزبون"، فالمكان له طابع خاص وشخصي ويقدّم كلّ ما تشتهر به الموصل من أطعمة، فضلا عن "الأكلات الموصلية القديمة" مثل البرغل مع اللحم والهندية، وهي كبّة مطبوخة مع الكوسة واللحم والتي لا تقدّم في المطاعم عادة.

النساء العاملات في مشغل "مذاق الموصل"، لسن طباخات فقط، إذ تكسر مكارم عبدالرحمن الكثير من القيود الاجتماعية لتكون سائقة توصيل لأطعمة المشغل.

هي أرملة وأمّ لولدين، فقدت زوجها في العام 2004 بعدما خطفه تنظيم القاعدة.

وتقود مكارم البالغة 51 عاما سيارتها لتوصل الطعام إلى الزبائن.

وتقول "أفرح حين تأتيني طلبات وحين تطلبني العائلات بالاسم"، على الرغم من الانتقادات التي تتعرض لها في الوقت نفسه. وتقول "توجد تقاليد، وقد يسألني البعض لماذا أعمل؟ ولماذا أعمل سائقة توصيل؟ وأتلقى انتقادات بالشارع، لكنني تخطيتها".

فريق الطعام الموصلي

السر في التفاصيل

وتكمل "أنا مصرّة على هذا العمل وأعتبره جزءا من شخصيتي".

بعد كل هذه السنوات، بات للمشغل زبائن أوفياء، مثل طه غانم وهو صاحب مقهى في الموصل يطلب الطعام مرتين إلى ثلاث في الأسبوع من "مذاق الموصل" منذ اكتشف المكان قبل حوالي ثلاث سنوات.

ويقول الشاب البالغ من العمر 28 عاما "كوني صاحب عمل، أكون غالبية الوقت خارج البيت، لذلك أفتقد وأشتاق لأكل البيت، وهن يوفرن لنا هذا الأمر".

كرة القدم تجمع من فرقتهم السياسة في قطاع غزة

غزة (الأراضي الفلسطينية) - يجد سكان غزة في ملاعب كرة القدم متنفسا يبعدهم عن هموم الحصار والانقسام الداخلي المستمرين منذ العام 2007، ويعزز توافقا يقضي بإبعاد الرياضة عن السياسة.

وتشهد ملاعب كرة القدم في قطاع غزة إقبالا هائلا من الجمهور.

ويحرص راجح الشيخ خليل (62 عاما) على متابعة كل مباريات الدوري العام الفلسطيني. ويقول، وهو يتابع مباراة الشجاعية والشاطئ على ملعب اليرموك، "آتي لحضور المباريات هربا من الملل ولكي ننسى الحصار الذي نعيشه، لا يوجد لنا أي مفر سوى المباريات والملاعب والبحر".

وتتنقل وفود رياضية من الضفة الغربية إلى قطاع غزة بشكل دوري، إما بهدف تدريب مدربين أو حكام أو حتى لاعبين، بتنسيق بين الهيئات الرياضية القائمة في الجانبين، أهمها "اللجنة الأولمبية الفلسطينية والمجلس الأعلى للشباب والرياضة".

في الملعب، ينتظر ناهض الرباعي (43 عاما) أيضا موعد المباريات بشغف مع زملاء له، وهم يعملون في القطاع الرياضي.

ويقول "ننتظر المباريات للترفيه عن النفس والهروب من الواقع الصعب الذي نعيشه من ضغوط نفسية واقتصادية وسياسية، لذلك نعتبر الرياضة المتنفس الوحيد لأهالي غزة ونتابعها بشغف".

ويقول عاهد حرارة (50 عاما) من مخيم الشجاعية، "البحر نهرب إليه لمدة شهرين فقط، لكن الرياضة هي المتنفس الوحيد والدائم، لا يوجد شيء آخر".

ويشير اتحاد كرة القدم إلى أن الملاعب السبعة التي تقام عليها مباريات الدوري بمختلف الدرجات في قطاع غزة، تكون ممتلئة على بكرة أبيها دائما، ولا تتسّع غالبيتها للجمهور.

ويقول المدير التنفيذي لاتحاد اللعبة مصطفى صيام "الحقيقة أن الملاعب والدوري العام أعادا الروح للشباب في غزة خلال السنوات الثلاث الماضية".

وتتراوح نسبة الحضور في المباريات "الجماهيرية" ما بين سبعة آلاف وعشرة آلاف، وهو عدد كبير نسبة إلى حجم الملاعب الصغير. ويبلغ سعر التذكرة حوالي 2 شيكل (0.52 دولار)، وتتراوح أعمار الحضور بين 5 و80 عاما.

ويؤكد متابعون ومشجّعون والاتحاد الفلسطيني لكرة القدم أن هذا الإقبال يُفَسّر خصوصا بالاتفاق الذي تم التوصل إليه منذ خمس سنوات بين حركتي فتح وحماس الذي يقضي بالنأي بالرياضة عن السياسة.

وسيطرت حركة حماس على قطاع غزة في الرابع عشر من يونيو من العام 2007، عقب اشتباكات مسلحة مع أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية وحركة فتح، ما تسبب بوقوع العشرات من القتلى من الطرفين. وانتهت المواجهات بطرد حركة فتح من القطاع، وإن بقي لها مؤيدون بين الفلسطينيين العاديين. وفشلت محاولات كثيرة لتحقيق المصالحة بين الطرفين.

في الملاعب الكروية داخل غزة، تغيب مظاهر الانقسام تماما في ظل الحضور الجماهيري الكبير والعمل الإداري المشترك بين ممثلين عن الحركتين.

قبل وقت قصير، توفي نائب رئيس اتحاد كرة القدم المقيم في غزة، وحلّ محله عضو الاتحاد صلاح أبوالعطا الذي يشغل منصب أمين سرّ المكتب الحركي الرياضي لحركة فتح، لتسيير أعمال الاتحاد إلى حين إجراء الانتخابات.

ويقول أبوالعطا "تحقّق الوفاق الرياضي بين الحركتين منذ بداية الانقسام قبل 16 عاما، والرياضيون كانوا السباقين إلى هذا الوفاق بعيدا عن كل المناكفات والتجاذبات السياسية".

ويعتبر عبدالسلام هنية، ابن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية والمعروف بدعمه الدائم للرياضيين، من جهته أن التوافق الرياضي في غزة "أنبل ظاهرة جاءت في عهد الانقسام".

ويضيف "هذا التوافق ساهم في رفع نسبة متابعة الجمهور للمباريات".

> اتحاد كرة القدم يشير إلى أن الملاعب التي تقام عليها مباريات الدوري في غزة تمتلئ بالجماهير من مختلف الأعمار

وفي سنة 2018، فتحت النساء فصلا جديدا في تاريخ ملاعب كرة القدم بالقطاع المحاصر، بحضورهن مباراة رسمية في دوري غزة، للمرة الأولى في تاريخ القطاع.

وتوافدت مشجعات من المنطقة الوسطى وسط قطاع غزة، إلى ملعب النصيرات البلدي، لمتابعة مباراة خدمات النصيرات والجلاء، في إطار منافسات الجولة الـ14 من دوري الدرجة الأولى، إذ جرى تخصيص الجهة الشرقية لهن، لتكون منفصلة عن المشجعين.

ورغم أن قوانين الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم لا تمنع دخول النساء إلى الملاعب، إلا أن هذا الحدث الأول تم بدعوة وتنظيم من نادي خدمات النصيرات ورابطة مشجعيه، وبالتنسيق مع الشرطة والبلدية، ليدشن بذلك المشهد فصلا تاريخيا من فصول الرياضة بقطاع غزة.

وبالرغم من أن هذه الخطوة لاقت معارضة من بعض المراقبين كونهم يرون أن حضور النساء إلى ملاعب كرة القدم "أمر خارج عن عادات وتقاليد المجتمع"، إلا أن حجم الحضور يؤكد رغبة السيدات في المضي بمثل هذه الخطوة، وكذلك أثر ذلك على نتيجة المباراة لصالح الفريق المُنظِم.

وانتشرت الأكاديميات الرياضية في قطاع غزة بشكل لافت، وباتت متنفسا للأطفال في ظل غياب الأنشطة الترفيهية ونقص الملاعب، وصعوبة الحياة في واقع القطاع المحاصر، وطريقا لإنشاء جيل رياضي يمثل فلسطين في المنتخبات الرياضية محليا وإقليميا.

وتحظى هذه الأكاديميات بإقبال واسع، في ظل حاجة الأهالي إلى متنفس آمن ومفيد لأطفالهم خلال الإجازة الصيفية، إضافة إلى دورها في اكتشاف المواهب التي من شأنها أن تمثل فلسطين في البطولات الدولية والإقليمية، بحسب القائمين عليها.

ولا تقتصر ممارسة كرة القدم في غزة على الرجال، فهناك فرق كرة قدم نسائية تحدت نظرة المجتمع لتسجل حضورها في رياضة كانت حكرا على الرجال، وأخرى لذوي الاحتياجات الخاصة ممن بترت أطرافهم وفرق لقصار القامة، لتصبح كرة القدم رياضة للجميع وشغفا لمن أرهقتهم السياسة ومتاعب الحياة اليومية.

كرة الترفيه للاعبين والجماهير

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

الصين تفتتح أكبر دورات الألعاب الآسيوية

النجوم الصاعدة رهان حقيقي لـ45 دولة في قارة آسيا

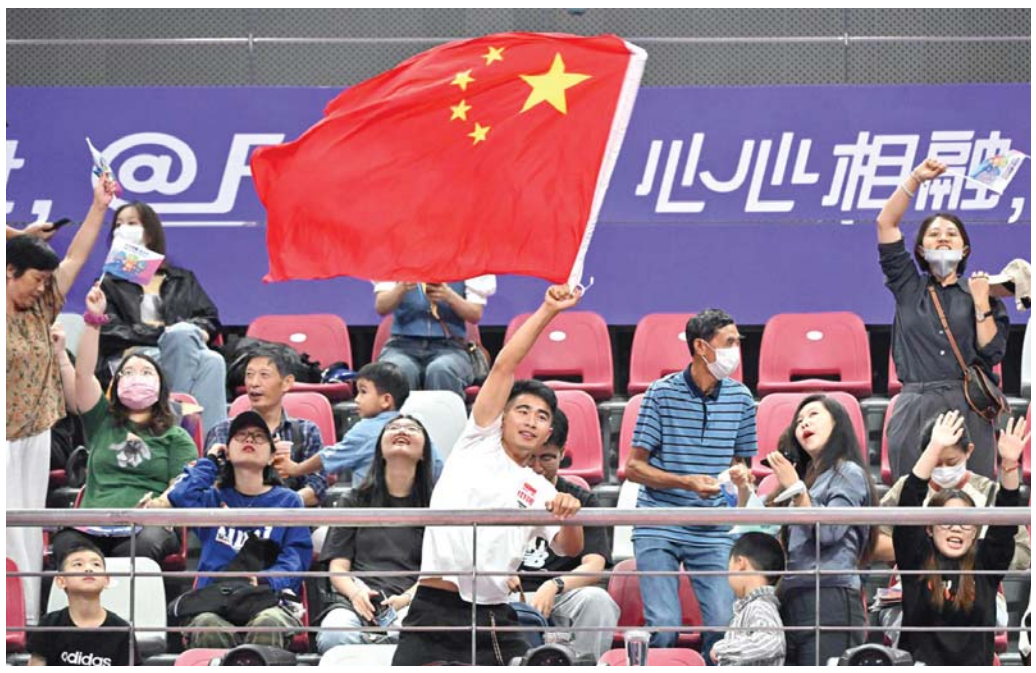

حضور متميز

تفتتح أكبر دورة ألعاب آسيوية في التاريخ بمشاركة نحو 12 ألف رياضي ورياضية، أي أكثر من دورة الألعاب الأولمبية، اليوم السبت في مدينة هانغجو الصينية بعد تأجيلها لمدة عام بسبب فايروس كورونا. ويتنافس المشاركون الذين من بينهم أبطال عالم وأولمبياد، من أجل الحصول على ميداليات في 40 رياضة، من ألعاب القوى والسباحة وكرة القدم إلى الرياضات الإلكترونية والبريدج.

هانغجو (الصين) - يتوقع أن يهيمن الرياضيون الصينيون على دورة الألعاب الآسيوية التي تستضيفها مدينة هانغجو (جنوب شرق البلاد) بدءا من اليوم السبت، وهي محطة رئيسة قبل إقامة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس صيف عام 2024.

تعتبر الصين منذ ثمانينات القرن الماضي، القوّة الرياضية العظمى على الصعيد القاري حيث تحصد أكبر عدد من الميداليات من أي دولة أخرى في هذا الحدث القاري متعدّد الرياضات، لتضع حدا لسيطرة اليابان الطويلة على المركز الأول في الترتيب العام.

وستكون تسع رياضات، من بينها الملاكمة والبريك دانس وكرة المضرب، مؤهلة إلى دورة الألعاب الأولمبية المقررة في باريس العام المقبل. وكان مقررا أن تقام الألعاب الآسيوية في سبتمبر الماضي، لكنها تأجلت بسبب قواعد الصين الصارمة الخاصة بالقضاء على فايروس كورونا، قبل أن يتخلى الحزب الشيوعي الحاكم في البلاد عن هذه السياسة فجأة.

منافسة قوية

وتجمع النسخة التاسعة عشرة من الآسياد التي أقيمت لأول مرة في نيودلهي عام 1951، متنافسين من 45 دولة في القارة الصفراء. وتشكل دورة الألعاب الآسيوية بالنسبة إلى الصين التي استضافت دورة الألعاب الأولمبية الشتوية 2022 في "فقاعة" آمنة من فايروس كورونا في بكين، فرصة لإظهار براعتها التنظيمية والرياضية والتكنولوجية بعد سنوات الوباء التي عزلت البلاد عن عالم الرياضة.

وقال مدير المتحدثين باسم الألعاب تشن ويتشيانغ الأربعاء "لقد تغلبنا على الكثير من التحديات ولكننا الآن جاهزون تماما لاستضافة دورة آسيوية ناجحة".

ستقام الألعاب في 54 موقعا رياضيا، بينها 14 شُيّدت حديثا، معظمها في هانغجو ولكنها تمتد أيضا إلى مدن بعيدة مثل ونجو، على بعد 300 كلم جنوبا. سيكون المحور الرئيسي هو الملعب الأولمبي "بيغ لوتوس" بسعة تصل إلى 80 ألف متفرج، حيث ستقام منافسات ألعاب القوى وحفلا الافتتاح والختام. تصدرّت الصين المضيفة جدول الميداليات في كل دورة ألعاب آسيوية منذ عام 1982، ومن المتوقع أن تفعل ذلك مرة أخرى بحلول موعد إسدال الستار عن الألعاب في الثامن من أكتوبر المقبل.

وتبدو الصين مرشحة للسيطرة على منافسات السباحة عن طريق تشين هايانغ الذي أعلن نفسه ملكا جديدا وبلا منازع في سباقات السباحة على الصدر في بطولة العالم. كسب السباح البالغ من العمر 24 عاما جميع السباقات الثلاثة (50 م و100 م و200 م) وسجل رقما قياسيا عالميا جديدا في سباق 200 م.

في ألعاب القوى، وهي إحدى الرياضات الأكثر متابعة عن كثب، سيدافع البطل الأولمبي والعالمي الهندي نيراج شوبرا عن لقبه في رمي الرمح في دورة الألعاب الآسيوية، فيما يبحث النجم القطري المخضرم معتز برشم عن ذهبية ثالثة في الوثب العالي بعد 2010 و2014.

وسيكون الباكستاني أرشد نديم، الحائز على الميدالية الفضية في مونديال القوى في بودابست، أشرس المنافسين له، فيما سيتنافس البلدان على المعدن الأصفر في الكريكيت والهوكي. وستكون المنافسة في الرياضات الإلكترونية التي يُنظر إليها على أنها خطوة نحو الإدماج الأولمبي يوما ما، رسمية لأول مرة في الألعاب الآسيوية، بعد أن كانت رياضة استعراضية قبل خمس سنوات.

وسيقود لي سانغ - هيوك المعروف بلقب "فايكر"، هو شخصية أسطورية في الرياضات الإلكترونية ومعروف على نطاق واسع بأنه أفضل لاعب في دوري الأساطير على الإطلاق، المنتخب الكوري الجنوبي في مركز هانغجو الصيني للرياضات الإلكترونية. هناك حافز إضافي أثار جدلا في كوريا الجنوبية، وهو أن الفوز بالذهب سيعفيهم من أداء الخدمة العسكرية.

من سمات الألعاب الآسيوية أنها تشمل رياضات أكثر غرابة قليلا من الألعاب الأولمبية، على غرار لعبة شيانغ تشي المعروفة أيضا باسم "الشطرنج الصيني"، والبريدج، إحدى ألعاب الورق المعروفة عالميا، والكوراش، وهي شكل قديم من أشكال المصارعة، وهي جميعها موجودة في قائمة الرياضات التي سيتنافس فيها المشاركون والمشاركات.

ورغم أن الافتتاح الرسمي للألعاب سيكون السبت، إلا أن بعض المنافسات الرياضية بدأت الثلاثاء، عندما عادت كوريا الشمالية إلى المنافسة الدولية الكبرى لأول مرة منذ الوباء، بفوزها على تايوان 2 - 0 في دور المجموعات لمسابقة كرة القدم للرجال.

محطة مهمة

وستكون النسخة التاسعة عشرة من الألعاب الآسيوية التي تفتتح في مدينة هانغجو، المركز التكنولوجي في جنوب شرق البلاد، في الثالث والعشرين من سبتمبر، محطة مهمة للفريق الصيني على الطريق إلى أولمبياد باريس العام المقبل. ستشارك الصين ببعثة ضخمة بأكثر من 900 رياضي في أكبر الألعاب على الإطلاق، حيث تتنافس العشرات من الدول المشاركة على 481 ميدالية ذهبية.

سيكون الكبرياء الوطني على المحك، حيث من المقرّر أن تكون ألعاب هانغجو التي تأجلت لمدة عام بسبب وباء كوفيد، أكبر حدث رياضي في البلاد بعد أن تخلّت الصين فجأة عن سياستها الصارمة بمكافحة كوفيد وأعادت فتح حدودها الشتاء الماضي. وقال جونغ - وو لي، خبير السياسة الرياضية في جامعة إدنبره، لوكالة فرانس برس إن الألعاب "من المرجّح أن تكون تمرينا للقوة الناعمة للصين بعد الوباء، في ملعب مكتظ بحضور قادة سياسيين ورجال أعمال من آسيا".

> الصين مرشحة للسيطرة على منافسات السباحة عن طريق تشين هايانغ الذي أعلن نفسه ملكا جديدا وبلا منازع في سباقات السباحة

وأضاف لي "مع بقاء أقل من عام واحد على دورة باريس 2024، تُعدّ هانغجو مناسبة مفيدة بشكل خاص للاختبار والتحقق من جاهزية الفريق الصيني للألعاب الأولمبية". وتشارك الصين بكوكبة من نجوم لعبة كرة الطاولة أحد اختصاصها التقليدي. وسيلعب بطلا العالم الحاليان فان جندونغ ووانغ تشوتشين مباراتي الفردي والزوجي للرجال، بينما تقود سون ينغشا المصنفة أولى عالميا فريق السيدات.

النجوم الصاعدة

تراهن الصين أيضا على النجاح في مجالات أقل تقليدية، وخاصة مع ظهور التخصّصات الجديدة مثل "البريك دانس" والرياضات الإلكترونية لأوّل مرّة. تباهت راقصة البريك دانس المراهقة ليو تشينغيي بحركاتها، في طريقها لأحراز المركز الأول في بطولة "أوتبريك يوروب" في سلوفاكيا الشهر الماضي، لتصبح أول امرأة صينية تفوز بالبطولة.

وأصبحت هذه الرياضة التي انتشرت بين راقصي الشوارع في نيويورك في سبعينات القرن العشرين، ذات شعبية كبيرة في الدولة الواقعة في شرق آسيا، حيث تابع الملايين برنامج تلفزيون الواقع "سترييت دنس أوف تشاينا" وتقدّم المدارس في جميع أنحاء البلاد دروسا.

وقالت ليو، التي ستتنافس في دورة الألعاب الآسيوية، لوسائل الإعلام الرسمية، إنها تحلم "بالصعود على منصة التتويج في أولمبياد باريس"، وأضافت لصحيفة "غلوبال تايمز"، "الصين لديها الكثير من الفتيان والفتيات الواعدين. لدينا أيضا مزايانا وأساليبنا الخاصة".

ديربي شمال لندن بين أرسنال وتوتنهام يشد الأنظار

لندن - يستضيف أرسنال في قمة مستواه توتنهام في ديربي شمال لندن الأحد لتأكيد تفوقه، في المرحلة السادسة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. في حين يحلّ مانشستر يونايتد المأزوم بسبب تردي نتائجه ضيفا اليوم السبت على بيرنلي بقيادة مدربه البلجيكي فنسان كومباني القائد التاريخي للجار الغريم سيتي، آملا في نفض غبار هزيمته القارية وإيقاف نزيف النقاط.

ويستضيف تشيلسي الذي فشل في الفوز في مباراتيه الأخيرتين أستون فيلا ومدربه الإسباني أوناي إيمري، آملا في التصالح مع جماهيره، فيما يسعى ليفربول المتجدد إلى إحراز انتصاره الخامس تواليا عندما يستقبل وست هام، بطل مسابقة كونفرنس ليغ الموسم الماضي، الأحد. ويفتتح مانشستر سيتي حامل اللقب المرحلة مستضيفا نوتنغهام فوريست، باحثا عن فوزه السادس تواليا.

يُمتع توتنهام ثاني الترتيب برصيد 13 نقطة بفارق الأهداف عن ليفربول الثالث وأرسنال الرابع ومتأخرا بنقطتين عن سيتي المتصدر بالعلامة الكاملة، تحت إشراف مدربه الجديد اليوناني الأصل الأسترالي الجنسية أنج بوستيكوغلو.

ونجح بوستيكوغلو (58 عاما) في تبديل هوية سبيرز الذي كان أنهى الموسم الماضي في المركز الثامن بعدما ظهر بمستوى لا يليق به، ما دفع نادي شمال لندن إلى التخلي عن خدمات مدربه الإيطالي أنتونيو كونتي.

ورغم رحيل هدافه وقائده السابق هاري كاين إلى بايرن ميونخ هذا الصيف، إلا أن القائد الجديد للفريق الكوري الجنوبي هيونغ - مين سون يبدو متعطشا لإعادة الفريق إلى سكة الانتصارات.

ويواجه توتنهام مضيفه أرسنال الذي صارع على اللقب في الموسم الماضي حتى الرمق الأخير، لكنه اكتفى بالوصافة ليفشل في التتويج المنتظر للمرة الأولى منذ عام 2014، لذا يشعر المهاجم الدولي سون أن "المدفعجية" سيشعرون بالقلق حيال هذه المواجهة.

من ناحيته، لم يستعد أرسنال بقيادة مدربه الإسباني ميكيل أرتيتا بعد طلاقته التي قادته إلى المنافسة على اللقب الموسم الماضي، ورغم ذلك يتأخر بفارق نقطتين فقط عن سيتي، علما أنه يخوض الديربي منتشيا بفوزه الكبير على أيندهوفن الهولندي برباعية نظيفة منتصف الأسبوع في دوري الأبطال.

> تسليط الأضواء على الأزمة التي تعصف بمانشستر يونايتد، جعلت تشيلسي الجريح بمنأى عن الانتقادات اللاذعة

يعاني يونايتد منذ مطلع الموسم الحالي حيث خسر في مبارياته الثلاث الأخيرة أمام كل من أرسنال وبرايتون 1 - 3 في الدوري وبايرن ميونخ الألماني 3 - 4 في دوري الأبطال، و4 من مبارياته الست الأخيرة في مختلف المسابقات، في حين فشل في هز شباك منافسيه وبمر بحالة انعدام ثقة، ما يعكس احتلاله للمركز الـ13 في الترتيب.

تبدو مهمة رجال المدرب الهولندي إريك تن هاغ سهلة على الورق أمام بيرنلي الوافد حديثا إلى الدوري، حيث لم تخسر "الشياطين الحمر" أمام "كلاريتس" سوى مرتين منذ عام 1968. وخسر يونايتد 18 من مبارياته الـ35 الأخيرة خارج ملعبه "أولد ترافورد" في مختلف المسابقات، في حين يقف في مهب الأزمات التي تتوالى داخل وخارج الملاعب، بينما يتربص بيرنلي، وصيف القاع مع نقطة يتيمة، ضيفه في سعيه لتحقيق انتصاره الأول هذا الموسم.

وفي حين يتوق كومباني لتعميق جراح يونايتد، وضع تن هاغ إصبعه على الجرح بعد الخسارة أمام بايرن بقوله إنه يتوجب على فريقه "أن ينظر إلى نفسه في المرآة"، بسبب الأخطاء الدفاعية الفادحة التي وقع بها أمام المد الهجومي البافاري. وتابع مدرب أياكس أمستردام السابق "عليك أن تتحمل التضحيات في مثل هذه المواقف وأن تبذل كل ما في وسعك وتوقف ذلك". وأضاف تن هاغ البالغ 53 عاما "وفقط عندما نحقق ذلك، سنفوز بالمباريات".

تسليط الأضواء على الأزمة التي تعصف بمانشستر يونايتد، جعلت تشيلسي الجريح بمنأى عن الانتقادات اللاذعة ومدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو رغم أن "البلوز" يحتل المركز الـ14.

منافسة شرسة

نجوم المغرب يقدمون أوراق اعتمادهم في الدوريات الأوروبية

الرباط - عرفت الجولة الأولى من دور المجموعات للدوري الأوروبي، تألق بعض لاعبي المغرب مع أنديتهم. وسجل أيوب الكعبي، هدفين مع ناديه أولمبياكوس اليوناني أمام فرايبورغ، علما بأن المباراة انتهت بفوز الفريق الألماني 3 - 2. وشارك أمين عدلي مع باير ليفركوزن أمام هاكين السويدي، وسجل هدفا في المباراة التي انتهت بفوز فريقه 4 - 0.

كما شارك زكرياء أبوخلال في مباراة فريقه تولوز أمام سانت جيلواز البلجيكي، لكنه تعرض للإصابة على مستوى الفخذ. وغادر أبوخلال المباراة في الدقيقة الـ36، علما بأن التعادل 1 - 1 فرض نفسه على نتيجة اللقاء. وفاز رين على مكابي حيفا بثلاثية نظيفة، وظهر إبراهيم صلاح بشكل جيد مع ناديه الفرنسي قبل خروجه في الدقيقة الـ73.

وقدم عبدالصمد الزلزولي مباراة جيدة مع ناديه ريال بيتيس رغم الخسارة 0 - 1 أمام غلاسكو رينجرز. ولعب عزالدين أوناحي وأمين حارث مع مارسيليا أمام أياكس في المباراة التي انتهت بالتعادل الإيجابي 3 - 3. وتمكن أمين حارث من صناعة هدفين لصالح مارسيليا في شباك أياكس أمستردام.

كما تواصل حضور اللاعبين المغاربة في مختلف الدوريات الأوروبية، حيث تألقت مجموعة منهم وسجلت أهدافا، على غرار أيوب الكعبي وإبراهيم صلاح ووليد شديرة. فيما لزم آخرون الاحتياط وشاركوا في الشوط الثاني، من بينهم حكيم زياش الذي وقع على ظهوره الأول مع جالطة سراي التركي.

وساهم الدولي المغربي يوسف النصيري في فوز فريقه إشبيلية على لاس بالماس بعد 3 هزائم متتالية في الجولة الخامسة من الدوري الإسباني. وشارك النصيري في الشوط الثاني وهدد من رأسية مركزة تدخل على إثرها الحارس وعادت إلى المهاجم البلجيكي لوكيباكيو وسجل منها هدف الفوز. وشارك الدوليان المغربيان شادي رياض وعبدالصمد الزلزولي مع بيتيس الذي تعرض لخسارة قاسية أمام برشلونة بخماسية. ولعب رياض كأساسي في تشكيل بيتيس، بينما دخل الزلزولي في الشوط الثاني.

من جانبه دخل سليم أملاح مع ناديه فالنسيا في الدقيقة الـ77 في المباراة التي واجه فيها أتلتيكو مدريد وفاز بثلاثية نظيفة. وسجل الدولي المغربي إسماعيل قندوس أولى أهدافه مع لاغونتواز في الدورة السابعة من الدوري البلجيكي، حيث تعادل أمام لوفين 1 - 1. وكان فريقه متخلفا منذ الدقيقة الثامنة، قبل أن يسجل قندوس هدف التعادل من رأسية في الدقيقة الـ37.

كما تألق بلال خنوس في نفس الجولة مع جينك الذي فاز على سان حيلواز 2 - 0، وظهر المهاجم الشاب بمستوى جيد، كما تلقى إنذارا في المباراة. وعزز المهاجم أيوب الكعبي عودته مؤخرا إلى المنتخب المغربي، عندما نجح في إنقاذ فريقه أولمبياكوس من الهزيمة في قمة الدوري اليوناني أمام أيك أثينا، وسجل هدف التعادل لفريقه في الدقيقة الـ38 من رأسية، وهو الهدف الثاني له في الدوري.

ووقع حكيم زياش على أول ظهور له مع فريقه الجديد جالطة سراي الذي انضم إليه مؤخرا، وشارك في مباراة سامسون سبور وكان من المساهمين في فوز فريقه 4 - 2. ودخل زياش في الشوط الثاني، وكان وراء تمريرة هدف سجله إيكاردي. وبدوره سجل المهاجم إبراهيم صلاح هدفا مع فريقه رين في مرمى ليل ضمن الجولة الخامسة في الدوري الفرنسي، حيث انتهت بالتعادل 2 - 2.

وفي الدوري الإيطالي سجل المهاجم وليد شديرة أول أهدافه مع فروزينوني في الدقيقة الـ44 من ضربة جزاء، حيث فاز فريقه على ساسولو بنتيجة 4 - 2، وبدوره سجل الدولي المغربي أمير ريتشاردسون هدفا لصالح فريقه ريمس في مرمى بريست في الدوري الفرنسي الذي فاز 2 - 1. وشارك يونس عبدالحميد في دفاع ريمس كالعادة، علما أنه كان حاضرا في ودية المغرب وبوركينا فاسو. وفي الجولة الخامسة بالدوري الإنجليزي شارك المدافع نايف أكرد فريقه ويستهام في الخسارة التي مني بها 3 - 1، بالمقابل ما زال سفيان أمرابط لم يظهر مع مانشستر يونايتد الذي انهزم أمام برايتون 3 - 1.

> أيوب الكعبي سجل هدفين مع ناديه أولمبياكوس اليوناني أمام فرايبورغ، علما بأن المباراة انتهت بفوز الفريق الألماني

العرب
السبت 2023/09/23
السنة 46 العدد 12901

المراوح التقليدية.. للمناسبات وجوهر الصيف الياباني

قد يظن البعض ممن يشاهد اليابانيين يحملون في أيديهم تلك المراوح أنها مروحة للاستمتاع ببعض الهواء المنعش في الصيف، لكن لها في صناعتها أسرار منذ القدم جعلتها رمزا للثقافة والتاريخ اليابانيين.

حاضرة في طقوس مختلفة

طوكيو - عندما تحمل مروحة يابانية تقليدية بين يديك يمكنك أن تشعر على الفور بالتفاني والمهارة المستثمرة في إنشائها وتصميمها بكل بدقة من قبل الحرفيين المهرة على مر الأجيال.

وهناك نوعان من مراوح اليد اليابانية التقليدية، "أوتشيوا" و"سينسو"، وعلى الرغم من إمكانية استخدامهما على مدار العام، إلا أنهما غالبا ما تشاهدان في الصيف. وبالإضافة إلى وظيفة هذه المراوح في توليد نسيم منعش، يمكنها أيضا أن تكون جزءا من الإكسسوارات مع الكيمينو واليوكاتا أثناء الرقصات وعروض الألعاب النارية والمهرجانات.

ويستخدمها الكثيرون كهدية أو تذكار وأحيانا تكتب عليها بعض أبيات الشعر أو كأداة تُستخدم في الفنون والمراسم.

وكانت المراوح المسطحة "أوتشيوا" مستخدمة في الصين منذ عهد أسرة تشو منذ 1046 قبل الميلاد – 256 قبل الميلاد.

وكانت الشخصيات المرموقة تستخدمها لإخفاء وجوهها للحفاظ على كرامتها ودرء الأرواح الشريرة والحشرات.

وتشير الآثار الموجودة في بيت الكنز شوسوئين داخل معبد توداي جي في نارا ومعبد كوريوجي في كيوتو، وكانت تستخدم في البلاط الإمبراطوري.

وكان الكثير من المراوح المستخدمة آنذاك مستديرة الشكل، وأصبحت كلمة "أوتشيوا" المكونة من حرفين يعنيان "دائرة" و"مروحة".

وبدءا من فترة إيدو (1603 – 1868)، أصبح من الشائع رؤية مراوح مصنوعة من إطار من الخيزران ومغطاة بالورق ومزينة بصور. وقد استخدمت صور "نيشيكي – إي" المتقنة المطبوعة بقوالب خشبية أو صور ممثلي الكابوكي. وأنتجت بعض أعمال "أوكيبو – إي" الفنية في تلك الفترة، حيث تصور نساء يحملن مراوح "أوتشيوا" في برودة المساء.

وباتت "أوتشيوا" جزءا لا ينفصل عن تفاصيل الحياة اليومية، وكان الحرير يُستخدم في بعض الأحيان بدلا من الورق.

ويُقال إن أفضل مراوح أوتشيوا في اليابان هي "كيو – أوتشيوا" و"ماروغامي – أوتشيوا" و"بوشو – أوتشيوا".

وأطلق على مراوح "كيو – أوتشيوا" هذا الاسم لأنها مصنوعة في كيوتو، وتتميز باحتوائها على أضلاع رقيقة تمتد بشكل شعاعي عبر سطح المروحة وبمقبضها المصنوع بشكل منفصل ثم يلصق بها، في حين اكتسبت مراوح "ماروغامي – أوتشيوا" اسمها من صناعتها في مدينة ماروغامي من قصب من إيهيمي وورق من كوتشي وغراء من توكوشيما، لذلك فجميع مكوناتها مصدره المحافظات الأربع في جزيرة شيكوكو.

ويُعرف القصب المستخدم باسم "أوتوكوداكي" ويتم قص قصبة سميكة وتقسيمها بشكل مسطح من الأعلى لتشكيل المقبض وإطار المروحة، أما مراوح "بوشو – أوتشيوا" فهي مصنوعة في منطقة ميناميبوشو في تشيبا باستخدام قصب أرفع يعرف باسم "أونّاداكي" ما يعطي المروحة شكلا مستديرا.

وتصنع مراوح "أوتشيوا" الحديثة من مواد مختلفة، بما في ذلك القماش والبلاستيك، وقد تستخدم في أيامنا الراهنة لتشجع الفرق الرياضية.

ونشأت مراوح "سينسو" القابلة للطي في اليابان خلال أوائل فترة هيان في حوالي القرن التاسع، وكانت تُعرف باسم "أوغي"، وهي نوع من المراوح التي يمكن طيها وحملها بسهولة.

وتنوعت مراوح "أوغي" تدريجيا، ثم أضيفت إليها صور، وبعد ذلك بدأت النساء في البلاط في استخدامها أيضا، ما جعلها إكسسوارات للزينة، حيث البعض يرسمون عليها صورا أو يكتبون عليها قصائد ويقدرونها كأعمال فنية، بينما كان آخرون يكرسونها للآلهة وبوذا.

وتستخدم ايضا في مراسم "الشينتو" وحفلات تقديم الشاي "سادو" والرقص التقليدي "بوبو"، وفي منطقة كيوتو يُصنع نوع خاص من المراوح يُعرف باسم "كيو – سينسو" من الخيزران والورق أو الحرير، ثم تُزيّن باستخدام ورق الذهب والفضة. ولطالما اعتبرت هذه المراوح أعمالا فنية وحظيت بتقدير كبير ثم أصبحت مصممة أساسا للنساء، وتأتي ضمن مجموعة واسعة من الأنواع من بينها "ماي – أوغي" المستخدمة في الرقص التقليدي، بالإضافة إلى استخدامات أخرى مثل إلقاء التحيات أثناء احتفالات الشاي وحفلات الزفاف.

ويقال إن عملية تصنيع هذه المراوح تتضمن ما يصل إلى 87 خطوة ويتم الحفاظ على الطريقة التقليدية.

الأرض تتنفس في اليوم العالمي دون سيارات

دبي - احتفل العالم الجمعة بـ"اليوم العالمي دون سيارات"، والذي يوافق 22 سبتمبر من كل عام، بهدف الحد من التلوث البيئي والتخفيف من الانبعاثات الكربونية، حيث تعد هذه المناسبة إحدى أبرز آليات الأمم المتحدة لتعزيز الوعي العالمي في مجال البيئة.

ويسلط هذا اليوم الضوء على الاهتمام بالقضايا البيئية، ضمن تظاهرات ينظمها المهتمون بالمجال البيئي، مُستقلين الدراجات الهوائية بدلًا من السيارات، إسهاما في تحسين جودة الهواء.

ورغم أن هذا اليوم أصبح منبراً عالمياً للتوعية بقضايا البيئة في العديد من دول العالم المتقدمة، إلا أن صداه مازال ضعيفاً في العديد من الدول العربية.

ويعود تاريخ هذا اليوم إلى مبادرة حملة "يوم دون سيارة" عام 1956، حينما اضطر عدد من البلدان إلى اتخاذ إجراءات صارمة للحد من استعمال السيارات، مثل بلجيكا وهولندا وسويسرا.

أما التظاهرة الرسمية الأولى لـ"يوم دون سيارة" فترجع إلى يونيو 1996 بمدينة ريكافيك في أيسلندا، حيث نظمت هذه المبادرة لتشجيع السكان على استعمال وسائل نقل صديقة للبيئة، وأقل استهلاكاً للطاقة وأكثر أماناً.

ويهدف هذا اليوم إلى العمل على الرفع من مستوى الوعي الجماعي بقضايا البيئة، والمساهمة في الحفاظ عليها، بما يفيد تحسين مستوى وجودة الحياة، ويعتبر هذا اليوم فرصة هائلة للناس لإدراك مدى تأثير التلوث على حياتنا، حيث تعد انبعاثات المركبات أحد المصادر الرئيسية للتلوث البيئي.

ويشهد "اليوم العالمي دون سيارات" مشاركة المنظمات والجمعيات التي لها علاقة بالبيئة والسلطات المحلية لكل مدينة، بهدف إيصال رسالة تحذير من خطورة انبعاثات السيارات على صحة السكان وسلامة كوكب الأرض.

وفي كل عام خلال الفترة الممتدة من 16 إلى 22 سبتمبر تُظهر المدن الأوروبية التزامها بالنقل الحضري النظيف والمستدام، إذ يسعى المهتمون بالحفاظ على البيئة إلى إيجاد بدائل عن المركبات الملوثة في هذا الشهر.

التونسية أميمة طالب تطرح «تذكر النسيان»

تونس - طرحت الفنانة التونسية أميمة طالب مساء الخميس الجزء الأول من ألبومها الجديد "تذكر النسيان"، والذي يتضمن 4 أغان.

ويضم ألبوم المطربة أميمة طالب الجديد "تذكر النسيان" ثماني أغنيات، من ألحان الموسيقار طلال، مقسمة على جزأين.

يحمل الجزء الأول عنوان "تذكر النسيان"، ويضم أربع أغنيات: هي "تذكر النسيان" كلمات الأمير بدر بن عبدالمحسن وتوزيع زيد نديم، و"الغلطة غلطتي" كلمات عبدالرحمن الأبنودي وتوزيع يحيى الموجي، و"ليش مستغرب" كلمات علي مساعد وتوزيع زيد نديم، و"طيبة الخاطر" كلمات خالد المريخي وتوزيع بشار سلطان.

وانتهت أميمة أيضاً من تصوير كامل أغاني الألبوم بطريقة الفيديو كليب وذلك في العاصمة الفرنسية باريس، تحت إدارة المخرج حسن غدار، وتميز التصوير بروح العصر ومواكبة التجديد مع التنوع الموسيقي والمقامات اللحنية.

وعبرت الفنانة التونسية الشابة عن امتنانها وسعادتها بأغاني الألبوم، مؤكدة أنها تقدم مجموعة من الأعمال الغنائية الاستثنائية من خلال التعاون مع الموسيقار طلال، لحرصه الدائم على تقديم فن طربي يحمل فكرا موسيقيا متطورا، مع تشديدها على تفاؤلها الشديد بتفاصيل الأغنيات الجديدة وأنها سعيدة بتقديم العمل المتميز الذي يحمل الطابع الطربي والقيمة الفنية المتميزة.

وأضافت أميمة أنها وقعت في غرام أغنياتها الجديدة منذ اللحظة الأولى لسماع كلماتها وألحانها، والحالة الإبداعية التي واكبت تسجيلها للأغاني وتصويرها لكل أغاني الألبوم في باريس، مؤكدة تحمسها الشديد لتقديم الأفضل دائما من خلال تجربة رائعة ومغلفة بحالة طربية وقيمة فنية مميزة، والنتيجة تجربة موسيقية فريدة فنيا. وتمنت أن تنال هذه الأغنيات الجديدة إعجاب واستحسان الجمهور، وحيّت جميع الذين شاركوا في هذا العمل.

الألعاب النارية تضيء اليوم الوطني للسعودية

الرياض - تشعّ سماء المملكة العربية السعودية مساء يومها الوطني السبت 23 سبتمبر بعروض الدرونز، والألعاب النارية التي تضفي وهجاً مميزاً في الاحتفالات التي تعم جميع أنحاء المملكة، لاسيما في المناطق الترفيهية والحدائق والميادين العامة في مختلف المدن.

وتنظم الهيئة العامة للترفيه في اليوم الوطني السعودي الـ93 عروضاً للألعاب النارية عند الساعة التاسعة مساءً في أكثر من 15 موقعًا مختلفًا، إذ تتوزع مناطق المشاهدة بين بوليفارد رياض سيتي في الرياض، والبروميناد في جدة، ومنتزه الملك عبدالله في الدمام، وكورنيش الخبر الشمالي، ومنتزه الملك عبدالله البيئي في الأحساء، ومنتزه الملك عبدالله الوطني في بريدة.

ويمكن أيضا مشاهدة الألعاب النارية في أبها من حديقة السد بشارع الفن، وفي المدينة المنورة من حديقة الملك فهد المركزية، وفي حائل من منتزه السلام، وفي تبوك من حديقة النظيم المركزية، وفي الباحة من منتزه الأمير حسام، وفي سكاكا من حديقة أمانة الجوف، وفي جازان من ممشى طريق الكورنيش، وفي نجران من حديقة إسكان حي الجامعة، وفي الطائف بالقرب من منتزه الملك عبدالله، وفي عرعر من برج المياه.

وستقام في نفس اليوم عروض مخصصة لطائرات الدرونز في سماء الرياض وتحديداً بالقرب من منطقة بوليفارد رياض سيتي، حيث ستشكل لوحات وطنية تعانق السماء.

صباح العرب

فاروق يوسف

بنت السلطان

بدأ مرسي جميل عزيز حياته المهنية تاجر فاكهة مثل والده، بعدها أصبح واحدا من أهم شعراء الأغنية في العالم العربي. وقد قيل إنه تأثر بنداءات الباعة في الأسواق والأغاني الشعبية التي كانت شائعة يومها.

وقد تكون "يا خارجة من باب الحمام/ وكل خد عليه خوخه" واحدة من أهم الأغاني التي تأثر بها.

غنت له أم كلثوم "ألف ليلة وليلة" كما غنى له عبدالحليم حافظ أشهر أغانيه مثل "يا خلي القلب" و"مالك ومالي/ يبو قلب خالي"، غير أنه لم يكتب "فوق غصنك يا لمونه/ لاكتب بدمع العيونا/ روحي هيمانة بحبيبي/ ويلومونا اللي يلومونا" التي غناها فريد الأطرش وكانت من تأليف ميشال طعمة.

تذكر مرسي جميل عزيز مهنته الأولى، فكتب لصباح "حموي يا مشمش" التي لحنها الأطرش تحية للوحدة بين سوريا ومصر.

وكما يبدو فإن صباح كانت مولعة بالفاكهة بحيث صارت ترمز لكل بلد عربي بفاكهته المشهورة "جنينة حبيبي ملياني/ تفاح وعنب لبناني/ ومنجا مصرية بلونين/ ومشمش شامي يخزي العين/ وفستق حلبي وسوداني". ولأن هناك مَن يقيم علاقة بين الحب والطعام، ليس من جهة الألم الذي يصيب المعدة حين الوقوع في الحب وهو ما يُسمى بـ"فراشات المعدة"، ولكن من جهة "وتلك الشفتاها أشهى من زهر الرمان" التي غناها كاظم الساهر من قصيدة لنزار قباني تبدأ بـ"علمني حبك أن أحزن/ وأنا محتاج منذ عصور/ لامرأة تجعلني أحزن"، فلن يكون ذلك العاشق حزينا بالضرورة وهو ينتظر على طريقة فهد بلان "تحت التفاحة لأقعد سنة وشهرين تحت التفاحة/ ما يشوف الراحة واللي يهوى كحيل العين ما يشوف الراحة".

ولم تكن فيروز بعيدة عن بلان حين غنت "يا محملين العنب/ تحت العنب تفاح"، أكلّ هذا من أجل أن تبقى شجرة التفاح رمزا للجنة التي طُرد منها آدم وحواء؟

ولكن جورج وسوف يقول "حلى الكرز فوق شفافك يا قمر"، وما من شيء يمكن أن يوقف السير على كبري عباس الذي مشت عليه الحلوة.

هناك حيث وقف أحمد عدوية وهو يقول "على كوبري عباس/ ماشية وماشية الناس/ ماشية تبص عليك يا حلوة/ يا فروتة وأناناس"، كانت تلك هي بنت السلطان.

أكبر عينة من صخور كويكب بينو تصل الأرض الأحد

أوستن (الولايات المتحدة) - من المتوقع أن تصل كتل من كويكب في صحراء يوتا غدا الأحد. ومن شأن تلك الكتل أن تكشف للإنسان عن الأيام الأولى للمجموعة الشمسية التي يبلغ عمرها 4.5 مليار سنة وعن منشأ المياه المحتمل على كوكب الأرض.

ويأتي هذا ضمن مهمة "أوسيريس – ريكس" لناسا، والتي كان هدفها جمع أكبر عينة من الصخور والغبار من كويكب بينو القريب من الأرض وإحضارها لدراستها.

وسوف تساعد العينة العلماء في تحديد ماهية المواد التي كانت موجودة عندما تشكل النظام الشمسي أول مرة. ويعتقد الباحثون أن الكويكبات مثل بينو لم تتغير كثيرا منذ ميلاد جوارنا الكوني، ويعتزمون دراسة الصخور التي سيتم إحضارها واستغلال المهمة في توجيه المهمات الاستكشافية المقبلة.